



## مخرج إماراتي يصنع فيلما بمواصفات هوليوود



أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
السبت 2016/12/17 - الموافق لـ 18 ربيع الأول 1438  
السنة 39 العدد 10488  
Saturday 17/12/2016  
39th Year, Issue 10488



# العرب!

alarab.co.uk

## بوتين يتبنى خطة وقف إطلاق نار شاملة في سوريا

● شكوك حول قدرة تركيا على إقناع ممولي الثوار بالتوقف عن تزويدهم بالأسلحة

## بان كي مون يتذكر غزة

□ نيويورك - تذكر بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، أخيراً أن الوضع في قطاع غزة حساس للغاية وأنه سينفجر ما لم يتم رفع القيود عنه، وهو أمر لم ينتبه إليه منذ 2007 تاريخ انتخابه للامانة العامة.

ياتي هذا فيما رُفِع بان كي مون في الفترة الأخيرة من سقف تصريحاته المناقضة لمواقفه خلال ترؤسه للأمم المتحدة طيلة دورتين، خاصة تجاه القضايا المثيرة للجدل مثل سوريا.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة المنتهية ولايته، الجمعية، مجلس الأمن الدولي إلى "إعادة التأكيد ومن دون تحفظات على عدم وجود بديل آخر لمبدأ حل الدولتين (الفلسطينية والإسرائيلية)"، بالإضافة إلى رفع القيود المفروضة على قطاع غزة.

وقال بان كي مون في آخر إفادة يقدمها في مجلس الأمن قبل مغادرته منصبه نهاية الشهر الجاري، إننا "نقترب من الهاوية بسبب أفعال أولئك الذين يسعون إلى تدمير أفاق السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل".

واعتبر أن "غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية أرض فلسطينية محتلة منذ عام 1967"، مشدداً على "عدم مشروعية الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة".

وقال مراقبون إن هذه التصريحات الحادة لا قيمة لها والرجل يستعد لتترك منصبه، لافتين إلى أنها تعكس ازدواجية في مواقفه، وأنه كان يتحاشى التعليق على ملفات مهمة مثل الوضع في الأراضي الفلسطينية وسوريا خوفاً من الدول الكبرى، وأنه يحاول الآن أن يلبس ثوب البطولة.

وفي سبتمبر الماضي، فاجأ بان كي مون العالم بتصريحات مثيرة اتهم فيها "الرعاة الأقوياء" بتغذية آلة الحرب، قائلاً إن أيديهم ملوثة بدماء السوريين، والاتهام كان موجهاً إلى روسيا والولايات المتحدة.

واتهم قوات الرئيس السوري بشار الأسد بارتكاب أغلب عمليات العنف في سوريا، مع أنه كان يتغاضى عن ذلك منذ بدء النزاع.

وخبير الأمين العام المتخلي آمال الكثيرين خاصة في الدول الفقيرة الذين توقعوا أن يحمل هموم مناطق كثيرة من العالم إلى الأمم المتحدة، لكنه ظل لسنوات مجرد موظف في خدمة خطط الدول الكبرى التي يحاول مناكفتها في الأيام الأخيرة لمهمته.

ولم ينس بان كي مون أن الدول الكبرى لم تقف إلى جانبه في مواقف محرجة تعرض لها خلال وجوده بالأمم المتحدة.

وأبرز هذه المواقف كان الصدام الذي جرى بينه وبين المغرب على خلفية تصريحاته منحازة للبوليساريو، وفيما كان بان كي مون من المفروض أن يجد الدعم الكافي من مجلس الأمن حصل العكس ووقف الجميع إلى جانب المغرب.



الشأن السوري تفصيل على هامش الزيارة إلى اليابان

مع مصالحتها مع أوروبا والولايات المتحدة. وقال مارك بيريني من مؤسسة كارنيغي، إن تركيا دخلت في نظر الغرب في منطقة الخطر التي تنطوي على مجازفات كثيرة". وحذر أصلي إيدين تشباش من المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية أنه ليس في صالح أوروبا أن تنجح تركيا نحو المحور الروسي، وأن تصبح غير مستقرة أو تدخل في أزمة اقتصادية".

إسلامية، وتسعى إلى الدفع في اتجاه تغيير ديموغرافي لصالح الأقليات المسلمة بشكل متسارع. ووجد تنظيم الدولة الإسلامية، وتنظيمات جهادية أخرى، الأرض مهيأة في أوروبا أمام توسيع نشاطاتها، وتنفيذ عمليات على نطاق واسع. وعادة ما يجد المتشددون ضالته في أطفال يتربون باستمرار على مساجد تحولت مع الوقت إلى "مصائد" لأبناء المسلمين الذين يعانون من أزمة هوية وانعزال عن مجتمع "منفتح باكتر من اللازم". ويقول مراقبون إن مشكلة التشدد لم تعد منسحرة في صفوف اللاجئين القادمين من دول عربية وإسلامية، لكنها باتت أكثر عمقا في صفوف الأوروبيين من أصول عربية، والمتحولين حديثاً إلى الإسلام.

وتساءل المراقبون عن قدرة أنقرة على الضغط على المعارضة السورية لجزءها نحو سياق تفاوض برعاية روسيا، كما عن إمكانات أنقرة في ضبط الفصائل المرتبطة بأجندات دول أخرى، وعمما إذا كانت القيادة التركية باتت جاهزة لضبط حدودها ومنع أي تهريب للأسلحة من قبل قطر وغيرها لصالح الجماعات المتشددة.

إلا أن مراقبين أتركا اعتبروا أن مصالح أنقرة تقتضي تبريد الجبهة السورية، لا سيما بعد أن فاض العبث السوري إلى الداخل التركي من خلال خطري "داعش" وحزب العمال الكردستاني وامتداداته شمال سوريا. ويسعى أردوغان للالتحاق باستراتيجية بوتين في سوريا متحررا موقع الشريك في إيجاد أي تسوية في سوريا.

واعتبرت مصادر دبلوماسية غربية أن اقتراح مدينة أستانا كمكان لإجراء المفاوضات المقترحة بين النظام والمعارضة يعد انقلابا رمزيا من حيث انتقال الملف جغرافيا من مدينة جنيف المعتمدة غربيا إلى مدينة هي أقرب إلى الخيارات الروسية، بما يؤشر إلى أن موسكو قد تكون تخطط لسحب الملف نهائيا باتجاه الرعاية الروسية بالشراكة مع تركيا. وجاءت تصريحات بوتين الجمعة في نفس اليوم الذي انعقد فيه مجلس الأمن الدولي في اجتماع عاجل لمناقشة سبل نشر مراقبين دوليين يكلفون بالإشراف على عمليات إجلاء المدنيين والمقاتلين من الأحياء الشرقية من حلب.

واعتبرت مراجع دبلوماسية في نيويورك أن تصريحات بوتين هدفها التقليل من أي جهد أممي في هذا الإطار لا يتسق مع الرؤى التي تراها موسكو موثوقة لمقاربة المازق السوري.

وأشار مراقبون للشأن الإيراني إلى أن اعتراض طهران والمليشيات التابعة لها على الاتفاق الروسي التركي الأخير وتقضدها إقدام مسألة قريتي الفوعة وكفريا الشيعيتين، يمثل أعراضا أولى لخلاف قد يتضخم مستقبلا بينها وبين موسكو حول ما تريده من أي تسوية مقبلة في سوريا.

واعترف أحمدوف في تصريحه لـ "العرب" في هذا الصدد بأن "المشكلة الأساسية التي تواجه الجانب الروسي حاليا هي مدى التزام إيران بمثل هكذا اتفاقات. فقد عرقلت المليشيات التابعة لها آخر اتفاق لإجلاء سكان حلب، وبالتالي سيكون لدينا سؤال مطروح حول موقف إيران التي لم تلتزم في اتفاق بسيط تنفيذي في حلب، فكيف ستلتزم باتفاق شامل يتطلب تنازلات جذرية ويتطلب خروج المليشيات الأجنبية سواء المحسوبة على الحكومة أو المعارضة؟".

وقاد التحقيق إلى صبي "اعتنق التطرف" و"أمكن تحريضه أو توجيهه الأوامر إليه عن بعد" بواسطة عضو في تنظيم الدولة الإسلامية لتنفيذ اعتداء، بعدما فكر هذا الصيغ في الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية، كما ذكرت مجلة "فوكيس" نقلا عن مصدر قضائي. وأكدت النيابة العامة في فرانكفورت التي تسلمت القضية، تورط صبي ألماني -عراقي في الثانية عشرة من عمره مولود في ألمانيا. وردا على سؤال حول احتمال وجود حافظ إسلامي، تحدثت النيابة عن "مؤشرات" تبرر تسلم النيابة الاتحادية ذات الصلاحية على صعيد الإرهاب هذا الملف. ويقول جيكون بيلاسيو، المحلل في مؤسسة راند للأبحاث، "منذ هجمات لندن ومديرد خلال العقد الماضي اتخذت جهود

□ لندن - اعتبر دبلوماسيون تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول مستقبل الأزمة السورية، انقلابا لافتا في المقاربة الدولية المقبلة لاي حل محتمل ينهي المأساة السورية.

وقال الرئيس الروسي على هامش زيارته إلى طوكيو الجمعة إن "المرحلة المقبلة" لسوريا ستكون "وقفا لإطلاق النار على كل الأراضي".

واعتبر مراقبون أن الخطط الروسية تروم جعل سقوط مدينة حلب مفصلا للعبور إلى تسوية تشمل كامل الأراضي السورية، وأن الكلام عن وقف شامل لإطلاق النار، هو المقدمة الطبيعية لأي جهد دبلوماسي حقيقي، لطالما كانت المعارضة السورية تطالب به.

وكشفت تصريحات بوتين عن إجراء بلاده مفاوضات مع ممثلي المعارضة المسلحة بوساطة تركية. مع العلم أن الجانب الروسي كان قد أجرى مفاوضات مع عدد من الفصائل المعارضة المقاتلة في تركيا مهدت للإعلان عن الاتفاق الروسي التركي الأخير حول حلب.

وقال بوتين "اتفقنا في اتصال هاتفي مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن نقترب على مختلف أطراف النزاع مكانا جديدا لمحادثات سلام، قد يكون عاصمة كازاخستان أستانا".

وأوضح أن روسيا ستوصل الاقتراح إلى النظام السوري، في حين ستقوم تركيا بإيصال المقترح إلى ممثلي المعارضة السورية المسلحة.

وقال فلاديمير أحمدوف، كبير الباحثين في معهد الاستشراق بموسكو "لا تريد روسيا أن تتحمل على عاتقها كل ما يحدث في سوريا، لذلك كانت دائما حريصة على حل سياسي يحقق الاستقرار، وإلا سيعود الإرهاب".

وأكد أحمدوف في تصريح لـ "العرب"، أن موسكو ستسعى مع الأتراك والأميركيين لتحقيق مرحلة انتقالية ستكون مؤهلة لكل أطراف الحرب.

واعتبر مراقبون أميركيون أن تصريحات الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، عن أن بلاده ستشكل مناطق آمنة في سوريا، لا تتناقض مع خطط بوتين وقد تكون داعمة لها، وهي تتسق مع مطالب تركية سابقة في هذا الصدد.



فلاديمير أحمدوف  
موسكو ستسعى مع واشنطن وأنفرة لتحقيق مرحلة انتقالية مؤهلة

## الأطفال الإرهابيون.. التشدد يصل إلى آخر نقطة في عمق المجتمعات الغربية

● إبطاء عملية إرهابية بواسطة طفل ألماني يعيد جدل التسامح مع الإسلام السياسي ● الطبيعة المسيحية للمجتمع تعرقل تجديد الخطاب

وتتهم تنظيمات جماعة الإخوان المسلمين باتباع سياسة مزدوجة، إذ تحاول إقناع المجتمع بتبني خطاب أكثر اعتدالا، في الوقت الذي تشجع فيه نهجا متشددا.

وأسفر ذلك عن إنتاج عدد كبير من الخلايا النائمة في أوروبا. وتتشكل كل خلية من هواة وأطفال لا يستطيعون الانضمام إلى صفوف التنظيمات الجهادية في سوريا أو مناطق النزاع الأخرى في الشرق الأوسط لكنهم غالبا ما يكونون على اتصال بهذه التنظيمات.

ويقول متخصصون في الجماعات الإسلامية إن الهوية المسيحية لأغلب الدول الأوروبية لا يجب أن تمنعها من القيام بمسؤولياتها في مواجهة التطرف، إذ ينبغي وضع خطط لمواجهة قدرة تنظيمات الإسلام السياسي على الانتعاش على قيم الديمقراطية والتسامح من أجل نشر التشدد في الغرب.

مكافحة الإرهاب سياسات أكثر تعقيدا في أوروبا، نجحت عبرها في إبطاء العمليات قبل أن تقع".

ونقل اقتصر التعامل الأمني مع جماعات إسلامية متشددة إلى غزو فكري للأحياء الفقيرة ومدارس عربية وجمعيات خيرية تحولت إلى واجهة لتجنيد المزيد من الأطفال والمراهقين لأفكار جهادية.

ويستغل أغلب المتشددون الذين أسسوا مساجد تحولت مع الوقت إلى بؤر لنشر التطرف، فلسفة التسامح الديني في عدة بلدان أوروبية التي تستبعد فقط المتورطين بعمليات إرهابية.

لكن العقد الماضي شهد انهيارا للتوازن القائم بين سياسة التسامح المجتمعي تجاه المسلمين، والتساهل مع تنظيمات باتت تملك أذرعاً وتحظى بتمويل سخى من دول

وقاد التحقيق إلى صبي "اعتنق التطرف" و"أمكن تحريضه أو توجيهه الأوامر إليه عن بعد" بواسطة عضو في تنظيم الدولة الإسلامية لتنفيذ اعتداء، بعدما فكر هذا الصيغ في الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية، كما ذكرت مجلة "فوكيس" نقلا عن مصدر قضائي.

وأكدت النيابة العامة في فرانكفورت التي تسلمت القضية، تورط صبي ألماني -عراقي في الثانية عشرة من عمره مولود في ألمانيا. وردا على سؤال حول احتمال وجود حافظ إسلامي، تحدثت النيابة عن "مؤشرات" تبرر تسلم النيابة الاتحادية ذات الصلاحية على صعيد الإرهاب هذا الملف.

ويقول جيكون بيلاسيو، المحلل في مؤسسة راند للأبحاث، "منذ هجمات لندن ومديرد خلال العقد الماضي اتخذت جهود

□ برلين - تحاول دول أوروبية عدة فهم جدل عميق يدور بهدوء في مجتمعاتها كان سببا في ذبوع تطرف إسلامي بين صفوف المراهقين. ومؤخرا انضم الأطفال إلى صفوف الساعين إلى الموت من أجل تحقيق أهداف تنظيم الدولة الإسلامية الذي يجد له كل يوم أرضا خصبة في أوروبا.

وتقف السلطات في ألمانيا وبريطانيا وفرنسا ودول أخرى عاجزة عن فهم مدى انتشار أفكار جهادية بين طلبة المدارس وأطفال آخرين ولدوا في الغرب خصوصا.

وذكرت السلطات في ألمانيا الجمعة أنها تتسبب في أن صبيا في الثانية عشرة من عمره حاول أن يفجر، وأخر نوفمبر الماضي، عبوات محشوة بالمسامير في لودفيغشافن، غرب ألمانيا، وتحدثت الصحافة عن تحريض إسلامي.



«الجيل الجديد سيكون قادرا على التغيير، وعلى أن يقلب الصورة وتتم تنشئته على المبادئ وعلى الولاء للوطن الذي هو الأساس، فالبوصله دائما هي وطننا وعلمنا».

بهية الحريري  
نائب عن تيار المستقبل اللبناني

«لا يوجد مبرر على الإطلاق للوحشية العشوائية ضد المدنيين التي أظهرها النظام السوري وحلفاؤه الروس والإيرانيون خلال الأسابيع القليلة الأخيرة».

جون كيري  
وزير الخارجية الأميركي



# أخبار

## الصيغة الثلاثينية الأكثر ترجيحاً في حكومة الحريري

□ بيروت - تتجه الأمور في لبنان إلى القبول باعتماد الصيغة الثلاثينية في تشكيل الحكومة، بالنظر إلى حجم الضغوط التي يمارسها كل من حزب الله وحركة أمل. وتلقى هذه الصيغة تحفظات كبيرة خاصة من قبل تيار المستقبل والقوات اللبنانية وحتى التيار الوطني الحر لأسباب عدة، بيد أن حزب الله خاصة يصبر على السير بها خاصة بعد سيطرة النظام السوري على حلب ويريد الحزب أن يستثمر هذا الأمر بالداخل اللبناني.

ومعلوم أن هذه الصيغة تمكن حزب الله من امتلاك الثلث المعطل أو الضامن، والذي سبق أن اكتوى به الحريري في حكومته السابقة (2009).

وقد تحدث رئيس الحكومة المكلف منذ فترة أن عهد الثلث المعطل الذي جاء نتيجة لمخرجات مؤتمر الدوحة 2008 قد ولى، بيد أن الوضع الداخلي والإقليمي يفرض حسابات أخرى.

وفي حال استمر تعنت حزب الله، فإن لا خيارات كبيرة أمام المتحفظين على الصيغة المقترحة، لعلمهم بأن الحزب ورئيس مجلس النواب نبيه بري قادران على مد عملية التأييل إلى ما لا نهاية.

وقال عضو كتل «التغيير والإصلاح» النائب وليد خوري إن «بإمكانيات رست على الحكومة الثلاثينية، على الرغم من أن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف كانا يرغبان بحكومة من 24 وزيراً».

وأوضح، الجمعة، أن «توزيع الحقائق بعد التوسيع سينعكس على ولادة الحكومة»، إلا أنه استدرك قائلاً «لا أشعر أن هذا الأمر سيشكل عقبة أساسية تحول دون تظهير الحكومة»، مرجحاً «أن تبصر الحكومة النور قبل عيد الميلاد».

ويعيد توسيع دائرة المشاركين في الحكومة خلط الأوراق مجدداً على مستوى توزيع الحقائق وتمثيل الأحزاب والقوى السياسية، حيث من المؤكد أن حصتي الفئات المسيحية (القوات والتيار) مستتاكلان، باعتبار أن قوى مسيحية أخرى ستضاف إلى قائمة التوزيع على غرار النائب طلال أرسلان وحزب الكتائب والحزب القومي الاجتماعي.

ومعلوم أن أحد أهداف حزب الله من الصيغة الثلاثينية هو تحجيم تمثيل الفئات المسيحية.

وأكد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع «لن نخرب الأرض إذا كانت الحكومة مؤلفة من 30 أو 24 وزيراً فهي ليست مجلساً تمثلياً بل هي الجسم التنفيذي في البلد».

## عباس ينقل صراعه مع دحلان إلى أروقة القضاء

### ● وثيقة تكشف قيام السلطة الفلسطينية بـ«ترتيب» ملف قضائي ضد القيادي الفتاوي



#### دحلان: عباس ينسف جسر المصالحة

وأوضح دحلان أنه تفاجأ بنشر خبر في وسائل إعلام محلية عن قيام ما تسمى محكمة جرائم الفساد في رام الله، بإصدار حكم بسجنه 3 سنوات وتغريمه 16 مليون دولار قيمة ما أسمته تلك المحكمة بالاختلاس.

وقال «إنني أودّ مخاطبة الشعب الفلسطيني وليس المدعو محمود رضا عباس ولا محكمة الخاصة تلك باعتبار الشعب هو مصدر السلطات التي دمرها عباس تدميراً ممنهجاً يتفق وخطواته السياسية لتدمير مشروعنا الوطني».

وأضاف «قام محمود عباس بداية بتسريب خبر قضائي إلى وسائل محلية دون نشره بشكل رسمي كأنه يقوم بعمل لصوصي كما حدث في قضية رفع الحصانة، سلوك لا ينم سوى عن مدى احتقاره للمؤسسات الوطنية».

وعن المبلغ الذي اتهم باختلاسه، أوضح دحلان «لقد قامت دولة عربية بتقديم تبرع مالي قيمته 20 مليون دولار من أجل شراء معدات ومركبات وملابس للأجهزة الأمنية، وحاول عباس بداية أن يعمل على تحويل المبلغ إلى مكتبه، لكنني رفضت وتم تسليم المبلغ لوزارة المالية وجرت عملية الصرف بإشراف ورقابة الوزارة والدكتور سلام فياض».

وأضاف «تم صرف مبلغ 14 مليون دولار على أجهزة الأمن وبقيت من المبلغ 6 ملايين دولار طلب محمود رضا عباس تحويلها إلى حسابه الخاص، ولكنني رفضت وبعد مغادرتي منصبي قام بالاستيلاء عليها عنوة من البنك».

ستكون هناك تداعيات سلبية تمس بشكل خطير مخرجات المؤتمر، وتظهر الوثيقة تأشير الرئيس عباس بخط يده عليها بعبارة «الأخ أبوشارح لإجراء الترتيبات اللازمة».

واعتبر متابعون للسجل بين عباس ودحلان أن الأجراء الفتاوية الداخلية كانت ترى في الخلاف بين الرجلين نزاعاً شخصياً وأن الفتاوية يدعو عباس إلى إخراج الشخصية من هذا الخلاف من خلال ترتيب ملف قضائي يدين دحلان غير المحاكم، بما ينقل النزاع إلى أبعاد قضائية بإمكان عباس أن يستخدمها سلاحاً ضد خصمه.

وجاء نشر الوثيقة غداة حكم صادر عن محكمة «مكافحة جرائم الفساد» في رام الله، الأربعاء، قضى بالسجن ثلاث سنوات على دحلان، وذلك عقب إدانته باختلاس 16 مليوناً و200 ألف دولار، إبان توليه منصب منسق الشؤون الأمنية للرئاسة الفلسطينية.

وكان الرئيس عباس قد قرر، الإثنين الماضي، رفع الحصانة البرلمانية عن خمسة نواب، وهم محمد دحلان، وشامي الشامي، ونجاة أبو بكر، وناصر جمعة، وجمال الطبراي، تمهيداً للتحقيق معهم بتهم بينها «اختلاس أموال، وتجارة أسلحة»، بحسب تصريحات مصادر في الرئاسة الفلسطينية. وقد طالب دحلان، إثر صدور الحكم ضده، بتشكيل لجنة وطنية خاصة لبحث كل ما ورد في ما أسماه «أكتوبة» محمود عباس، معلناً التزامه المسبق بكل ما ينتج عنها.

لم يكف يكتف الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإقصاء القيادي محمد دحلان وتياره من المؤسسات القيادية لحركة فتح، حيث وأصل محاولات عزل دحلان واستهدافه وهذه المرة من بوابة القضاء، وهو ما تؤكد وثيقة مسربة تدعو إلى التسريع في إعداد ملف قضائي ضد دحلان، وقد تم نشرها عقب الحكم الصادر بسجن الأخير ثلاث سنوات في قضية اختلاس أموال عامة.

□ رام الله - يبدو أن فصول المواجهة لم تنته بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس والقيادي الفتاوي محمد دحلان، على الرغم من أن انتخابات المؤتمر السابع لحركة فتح الأخير قد أقصت دحلان و«التيار الإصلاحي» الذي يقوده من أي وجود داخل المؤسسات القيادية للحركة (للجنة المركزية والمجلس التشريعي).

وتستنتج أوساط سياسية من وثيقة مسربة تكشف خططاً لترتيب ملف قضائي ضد محمد دحلان، قلق عباس من مغبة الضغوط التي سبق للجنة الرباعية العربية المشكلة من مصر والسعودية والأردن والإمارات لترتيب مصالحه فتحاوية فتحاوية تعيد دحلان إلى الصفوف الفاعلة داخل السلطة الفلسطينية.

وتكشف الوثيقة المسربة من مكتب عباس جانباً من الأجراء التي كانت تدبر للإيقاع بالقيادي الفتاوي، الذي سبق للجنة المركزية لفتح أن فصلته من الحركة بضغط مباشرة من عباس. وتحمل الوثيقة عنوان «التعجيل بتجهيز ملف المدعو دحلان لسرعة محاكمته».

والوثيقة المؤرخة في 19 نوفمبر 2014 عبارة عن رسالة وجهها رئيس دائرة مكافحة



## سيطرة الأسد على حلب تنهي طموحات أردوغان في سوريا

يريد استيلاء القوات التي تساندها تركيا عليها - «لن يستغرق ذلك الكثير من الوقت.. بالتأكيد ليس أسابيع، فعملية الباب حيوية لتركيا ومن هناك سنقدم إلى منبج».

وأسقط الجيش التركي هذا الأسبوع منشورات على الباب تحث المدنيين على السعي إلى ملجأ مع إطباق مقاتلي المعارضة الذين تدعمهم بابات وطائرات تركية على المدينة. واستولى مقاتلو المعارضة على قرينتين على الأقل غربي الباب الأسبوع الماضي.

وتغيير تركيا لأولوياتها في سوريا له علاقة إلى حد كبير بتقاربها مع روسيا في أغسطس بعد تسعة أشهر من التوتر في العلاقات بين البلدين الذي أثاره إسقاط تركيا لمقاتلة روسية فوق سوريا.

وتساند روسيا قوات الأسد في حلب بتقديم التدريب والعتاد والمشورة والدعم الجوي. وتقول الحكومة التركية إن استئناف الروابط بين البلدين لم يغير موقفها بأنه يجب على الأسد أن يرحل من أجل استعادة السلام في سوريا لكنها مضطرة للعمل مع موسكو. وتحدث أردوغان مراراً في الأسابيع القليلة الماضية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمحاولة إيجاد حل في حلب.

وجرت أيضاً اتصالات بين وزير الخارجية التركي ونظيره الإيراني في الأيام القليلة الماضية وقال مسؤولون أتركان إن اجتماعاً ثلاثياً بين تركيا وروسيا وإيران لمناقشة الملف السوري سيعقد هذا الشهر.

والتغير في سياسة أنقرة يرجع بين أسباب أخرى إلى إحباطها منذ وقت طويل من السياسة الأميركية في سوريا. فتركيا غاضبة من الدعم الأميركي لجماعات كردية مسلحة وتشارك مقاتلي المعارضة السورية شعورهم بخيانة الرئيس أوباما الذي شجع انتفاضتهم بالدعوة إلى رحيل الأسد ثم تخلى عنهم.

وقال المسؤول الحكومي «المعركة التي كان ينبغي أن تأخذها القوى العالمية على عاتقها لم تضطلع بها تلك القوى على الإطلاق... إذا كان أحد يبحث عن كبش فداء لما يحدث في سوريا فإنه ليس أردوغان ولا تركيا».

التفجير من المعتقد أنه جاء من سوريا وأن مسؤولين في أنقرة يعتقدون أن التفجير ربما كان للانتقام من إجراءات تركيا ضد جماعات كردية مسلحة في شمال سوريا.

وقال مسؤول تركي ثان «هم غير سعداء بالتقدم الذي يحققه الجيش التركي في سوريا ويحاولون إرسال رسالة إلى تركيا من خلال هجمات إرهابية».

وأضاف «مركزنا ضد الإرهاب في تركيا وتقدم المقاتلين الذين تساندهم تركيا في سوريا سيستمران».

وأكد المسؤول من لواء السلطان مراد أن مقاتلي المعارضة المنسحبين من حلب إلى محافظة إدلب في سوريا سيخضعون لتدريب من جانب تركيا قبل إرسالهم إلى عملية درع الفرات بأسرع ما يمكن.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه أن الهدف هو طرد أعضاء جبهة النصرة وهي من بين جماعات المعارضة المسلحة التي تقاتل الأسد لكنها كانت حتى وقت قريب مرتبطة بتنظيم القاعدة. وتعتبر كل من الولايات المتحدة وتركيا جبهة النصرة جماعة إرهابية. وتابع المسؤول بلواء السلطان مراد -مشيرا إلى بلدة تقع على بعد 50 كيلومترا شرقي مدينة الباب كان أردوغان قد أعلن أنه

وقالت جولنار أبيت أستاذة العلاقات الدولية في إحدى جامعات اسطنبول «الوضع في سوريا تغير تدريجياً من واقع إلى آخر منذ 2011 وجميع الفاعلين الإقليميين... تكالبوا محاولين التكيف مع الوقائع الجديدة. وفي هذا الصدد تركيا ليست استثناء».

وأضافت «أولويات تركيا فيما يتعلق بالحرب في سوريا الآن وفي المستقبل المنظور لها شقان: الأمن القومي والإغاثة الإنسانية».

وأبرزت سلسلة تفجيرات انتحارية على مدى العامين الماضيين، التي بالمسؤولية عنها على داعش ومقاتلين أكراد، حجم التهديد القادم من سوريا للامن التركي الواقعة على بعد مئات الأميال عن جبهات القتال. وقال مسؤول حكومي بارز «سوريا تحولت إلى مساحة تدريب لمنظمات إرهابية... وسياستنا في سوريا يجري تعديلها وفقا للحقائق على الأرض».

وفي أحدث هجوم في مطلع الأسبوع أعلن مقاتلون أكراد المسؤولية عن تفجير مزودج خارج ملعب لكرة القدم في اسطنبول أودي بحياة 44 شخصا معظمهم من الشرطة.

وقال وزير الخارجية التركي مولود تشاوشوغل وأوغلو الأربعاء، إن أحد منفذي

□ دمشق - تشكل استعادة الجيش السوري لحلب ضربة مهيبة لسنوات من السياسة التركية في سوريا وتفسد عليها مساعيها لإجبار الرئيس بشار الأسد على التخلي عن الحكم وتقدم نصراً مهماً لإيران منافسها الرئيسي في المنطقة.

ومع ذلك سيبقى دعم تركيا لمقاتلي المعارضة المنسحبين من آخر معقل حضري رئيسي لهم مستمرا مع تكثيفها حملة لطردهم مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية والوحدات الكردية من شريط من الأراضي في شمال سوريا.

ومن المتوقع إعادة نشر بعض كتائب قوات المعارضة من حلب في إطار «عملية درع الفرات» التي أطلقتها تركيا قبل أربعة أشهر لتأمين قطاع من الأراضي السورية يمتد لمسافة 90 كيلومترا بمحاذاة الحدود.

وقال مسؤول كبير من لواء السلطان مراد -وهو فصيل تركماني يعتبر إحدى الجماعات المدعومة من تركيا والتي تنسحب من حلب- «العسل على هذا جبار بالفعل». وأضاف أن مقاتليه سينضمون في البداية إلى مساعي تركيا لطردهم مقاتلي الدولة الإسلامية من مدينة الباب على بعد 40 كيلومترا شمال شرقي حلب. ودور الرئيس التركي طيب أردوغان في التفاوض على خروج آمن من حلب للمقاتلين -وأغلبهم من التركمان والعرب- الذين تساندهم على مدى الأعوام الخمسة الماضية ليس على الأرجح النتيجة التي كان يريدها. فعلى مدى سنوات قاد أردوغان دعوات إلى تدخل دولي لإجبار الأسد على التنحي.

لكنه يمثل نزوة تحول في السياسة التركية بدأ قبل أشهر مع سعي أنقرة إلى إصلاح علاقاتها المتصدعة مع روسيا حليف الأسد ومع تنامي التهديد لأمنها القومي من الدولة الإسلامية وجماعات كردية.

وسحبت تركيا بنفسها بعض مقاتلي جماعات المعارضة الذين تساندهم من حلب في أغسطس للمشاركة في درع الفرات، وهو ما زاد من ضعف قدرتها على التصدي للهجوم من قوات الأسد وحلفائه الروس وأولئك الذين تساندهم إيران.

### باختصار

◀ فجرت طفلة (10 سنوات) نفسها مساء الجمعة، في قسم شرطة الميدان في العاصمة السورية دمشق، ما أدى إلى إصابة ثلاثة عناصر بينهم ضابط أصيبوا بجروح بالغة.

◀ أعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس التي تسطر على قطاع غزة مقتل أحد نشطائها في انفجار في موقع عسكري تابع لها جنوب القطاع بعد ظهر الجمعة.

◀ أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في بروكسل، أن فرض عقوبات من قبل الاتحاد الأوروبي ضد روسيا على خلفية الأزمة السورية «جزء من الخيارات التي قد تطرح».

◀ قال حسين يوسف، والد أحد العسكريين اللبنانيين المختطفين لدى تنظيم داعش، الجمعة، إن الأهالي ينتظرون صدور نتائج فحوصات الحمض النووي «دي أن إيه»، في ما يتعلق بالتحقيقات الجارية لمعرفة هوية 8 جنث وجدت في مغارة بمدينة قارة السورية قبل أيام.

◀ ارتفع عدد قتلى التفجير الذي استهدف الكنيسة البطريركية الملحقة بمجمع كاتدرائية الأقباط الأرثوذكس بحي العباسية، شرقي القاهرة، الأحد الماضي إلى 26 قتيلاً، عقب وفاة مصابة متأثرة بجراحها.

◀ طالب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بتطبيق أوامر هدم المباني غير المرخصة في الوسط العربي.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

### الصراع السوري في 5 محطات رئيسية





«إرهاب تشريعي مثل جاستا لا يقابل بالشجب والاستنكار، بل بتخطيط علمي وخطوات مدروسة ودبلوماسية نشطة وشبكة علاقات عامة واسعة وفريق عمل متخصص».

علي الغانم  
رئيس اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي

«يجب الاهتمام بالتعليم وتحويل التسامح إلى مناهج تنشأ عليها الأجيال وتحصن شبابنا من محاولات العبث بعقولهم ونبيهم عن طريق الصواب».

الشيخة لبنى القاسمي  
وزيرة التسامح الإماراتية



# أخبار

## صراع الفرقاء الشيعة يهدد جهود إعادة الاستقرار لعراق ما بعد داعش

● صولة فرسان تنتظر من يتظاهر ضد المالكي ● تحفز دائم لاستخدام القوة لانتزاع مكاسب سياسية ومادية



### كل في طريق

بدر بقيادة هادي العامري، وميليشيا عصائب أهل الحق بقيادة المنشق عن التيار الصدري قيس الخزعلي.

وفي المقابل لا يفتقر مقتدى الصدر للقوة الكفيلة بمواجهة المالكي حين تقتضي الضرورة، إذ يمتلك ذراعاً عسكرية قوية تتمثل في ميليشيا سرايا السلام إحدى أكثر الميليشيات العراقية عدداً وأكثرها عقائدية وولاءً لرؤسائها.

ومن هذه الزاوية يتخوف عراقيون من أن أي نزاع مستقبلي مسلح على السلطة بين فرقاء البيت الشيعي سيدخل البلد في حلقة جديدة لا تقل دموية عن مرحلة داعش التي يعاني منها البلد راهناً.

لأن ما حدث بلطجة وخروج على القانون، ويحمل تهديد أتباع الصدر بـ«صولة فرسان» جديدة إشارة واضحة إلى الاستقواء بالميليشيات لأن العملية المشار إليها تمت سابقاً على يد القوات المسلحة العراقية وتحت غطاء الدولة التي كان المالكي يقودها من موقعه كرئيس للوزراء، لكنه لا يملك في الفترة الراهنة حق استخدام القوة ضد أي طرف إلا على سبيل ما هو شائع في العراق حالياً من استخدام للميليشيات خارج نطاق القانون.

ولا يمتلك المالكي ميليشيا خاصة به بشكل معلن، لكنه في تحالف عضوي مع أقوى الميليشيات في العراق وعلى رأسها ميليشيا

وتوعد حزب الدعوة الإسلامية الذي يتزعمه المالكي كل من يتظاهر ضد الأخير بـ«صولة فرسان» جديدة، في إشارة إلى العملية العسكرية التي كانت حكومة المالكي قد شنتها في 2008 ضد جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر في وسط وجنوب العراق.

وانضم أحد أشهر قادة الميليشيات الشيعية في العراق، واثق الطباطرعي حزب الله فرع العراق لتهديد معارضي المالكي في محافظة البصرة بعملية عسكرية، واصفاً رئيس الوزراء السابق بـ«الرمز الوطني».

وقال في مقطع فيديو تم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي «نرفض الإساءة إلى أي شخص من رموزنا، ولن نسمح بتكرار ذلك،

تهديد مسار إعادة الاستقرار إلى العراق في مرحلة ما بعد داعش التي بدأت تلوح مع تقدم العملية العسكرية في الموصل، لن يأتي بالضرورة من تنظيمات إرهابية قد تنشأ من فلول التنظيم ذاته، ومن الأوضاع المعقدة التي ستخلفها الحرب، لكن مصدره قد يكون الفرقاء الشيعة أنفسهم والذين يقودون العملية السياسية ويمتلكون من المال والسلاح والنفوذ ما لن يترددوا في الزج به في معركة الفوز بقيادة الدولة ضد خصوم لهم من داخل عائلتهم الموسعة.

بغداد - كشف تهديد أنصار رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي لأتباع رجل الدين مقتدى الصدر، مجدداً على حجم العداء المستحكم بين أجنحة ومكونات البيت السياسي الشيعي في العراق، والاستعداد الدائم لاستخدام العنف لتحسين مكاسب مادية وسياسية ولتحصيل المزيد منها.

ومع اقتراب نهاية مدة رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي على رأس الحكومة العراقية، يرى مراقبون وجود مخاطر حقيقية للصدام بين أطراف شيعية تمتلك السلطة والمال والسلاح، ولن يتردد في الزج بمختلف قدراتها في معركة الفوز بمراتب قيادية في الدولة.

ومن شأن ذلك أن يمثل عائقاً أمام إعادة ترتيب شؤون الدولة العراقية واستعادة قدر من استقرارها في مرحلة ما بعد تنظيم داعش.

وفي شهر مايو الماضي عندما وصلت الاحتجاجات الشعبية على الفساد الحكومي وتردي الأوضاع المعيشية إلى ذروتها مع اقتحام محتجين مؤطرين من قبل الصدر للمنطقة الخضراء عالية التحصين وجومهم على مبنى البرلمان، كانت أصابع الميليشيات التابعة لفرقاء عراقيين شيعية على الزناد استعداداً للدفاع عن الشخصيات والأحزاب المستهدفة بتلك الاحتجاجات.

ولعب الانتفاخ بالحملة العسكرية على تنظيم داعش في محافظة الأنبار آنذاك دوراً في نزاع فتيل حرب شيعية شيعية في شوارع بغداد وغيرها من المدن الكبرى، لكن مشاركة الحرب على التنظيم المتشدد خلال الفترة

وأيضا يبدى المالكي طموحاً لا متناهياً للعودة إلى منصب رئيس الوزراء الذي سبق أن شغله لفترتين متتاليتين بين 2006 و2014، يبدو الصدر على رأس المعارضين على ذلك بل العاملين على عرقلة، مبدياً قدرة فائقة على تجنيد الشارع في وجه خصمه مستغلاً نقمة غالبية العراقيين عليه نظراً إلى النتائج الكارثية التي خلفتها تجربته في قيادة البلاد، وليس أقلها سيطرة تنظيم داعش على ما يتجاوز ثلث مساحتها، فضلاً عن تراجع الدولة على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

وبعد جولة قام بها المالكي الأسبوع الماضي في عدد من محافظات جنوب العراق، وجوبه خلالها بموجة من الغضب الشعبي، لم يتردد أنصار زعيم حزب الدعوة وقائد كتلة دولة القانون بمجلس النواب، في توجيه أصابع الاتهام إلى أتباع الصدر بالوقوف وراء الإهانات التي لحقت بـ«زعيمهم» في كل من ميسان وذي قار والبصرة.

ولم تتوقف القضية عند حدود الاتهام، بل اتخذت منحى أكثر خطورة من خلال التهديد بالجوء إلى استخدام العنف للجم أتباع مقتدى الصدر ومنعهم من «إثارة المزيد من الشغب» في وجه نوري المالكي.

المناصحة - قال العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة إن بلاده لن تتأخر عن الإيفاء بالتزاماتها من أجل الانضمام والمساهمة الفاعلة في جميع التحالفات العسكرية والأمنية الخليجية والدولية لحماية الإقليم والمحيط العربي والإسلامي من الإرهاب على اختلاف أنواعه.

ومملكة البحرين عضو في التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية، لدعم الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً في اليمن ضد المتمردين الحوثيين المتحالفين مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

أعلن نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله أن بلاده بدأت بإجراء الاتصالات مع الجانب الإيراني لنقل رسالة دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بعد تكليفها خلال القمة الخليجية التي استضافتها المنامة أخيراً بالتواصل مع إيران نيابة عن دول المجلس.

أعلن نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله أن بلاده بدأت بإجراء الاتصالات مع الجانب الإيراني لنقل رسالة دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بعد تكليفها خلال القمة الخليجية التي استضافتها المنامة أخيراً بالتواصل مع إيران نيابة عن دول المجلس.

## عاهل البحرين: ملتزمون بالتحالفات الحامية لاستقرار المنطقة

العربي والإسلامي من الإرهاب على اختلاف أنواعه وسيظل هذا الالتزام عنواناً لعلاقتنا القوية مع المجتمع الدولي ولن نتأخر عن ذلك الالتزام مهما بلغت التضحيات.

وصادفت الاحتفالات بالعيد الوطني البحريني الذكرى 17 لاستلام الملك حمد مقاليد الحكم في بلاده والتي اعتبرها في كلمته «مناسبة سنوية لتجدد عهدها عهد الولاء والوفاء والالتزام بثوابت الإصلاح والتطوير المستمر لدولتنا بقيمتها الداعية إلى العيش المشترك وحماية الحقوق والحريات واحترام القانون كأساس لثبات الدولة واستقرارها».

وكان التضامن الخليجي مع المنامة ذا فاعلية كبرى في كبح محاولة إيرانية سنة 2011 لإغراق البحرين في دوامة من العنف، حيث بادرت تلك الدول بشكل مبكر بإرسال قوات من «درع الجزيرة» التابعة لمجلس التعاون الخليجي إلى المملكة لمساعدة سلطاتها على ضبط الأوضاع بشكل مبكر.

وكان العاهل البحريني يتحدث، الجمعة، في كلمة له بمناسبة احتفال بلاده بعيدها الوطني الخامس والأربعين، قائلاً إن مملكة البحرين «تعتز بانضمامها ومساهمتها الفاعلة في كافة التحالفات العسكرية والأمنية الخليجية والدولية لحماية إقليمنا ومحيطنا

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قد أكد الأربعاء أن بلاده لن تسمح بأي حال من الأحوال بتحول اليمن إلى ممر أو مستقر لكل ما من شأنه أن يهدد أمن المملكة وجوارها، في إشارة ضمنية إلى إيران التي لا تنفك تعمل عبر أذرع لها في المنطقة على زعزعة الاستقرار في جوارها ومن ضمنه بلدان الخليج العربي.

ومملكة البحرين موضع استهداف استثنائي من قبل إيران التي ركزت خلال السنوات القليلة الماضية جهودها على إحداث شرخ داخل المجتمع البحريني عبر تحريك عدد من أبناء الطائفة الشيعية في البلد.

والمملكة البحرين عضو في التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية، لدعم الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً في اليمن ضد المتمردين الحوثيين المتحالفين مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

### باختصار

أعلن نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله أن بلاده بدأت بإجراء الاتصالات مع الجانب الإيراني لنقل رسالة دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بعد تكليفها خلال القمة الخليجية التي استضافتها المنامة أخيراً بالتواصل مع إيران نيابة عن دول المجلس.

شرعت السلطات العراقية في إنشاء مركز أمني للمراقبة الإلكترونية في العاصمة بغداد يعتمد على شبكة واسعة من كاميرات المراقبة يجري تركيبها في أرجاء المدينة، في محاولة لمواجهة معضلة الهجمات التي ينجح مدبروها بشكل مستمر في اختراق كل الإجراءات الأمنية وتنفيذ تفجيرات تودع بالعشرات من الضحايا بين قتلى وجرحى.

أحبطت أجهزة الأمن اليمنية عملية تفجير بعجوات ناسفة كانت تستهدف أنبوباً رئيسياً لنقل الغاز الطبيعي شمال ميناء بلحاف الاستراتيجية شرق محافظة شبوة بجنوب شرق البلاد.

شنت مقاتلات التحالف العربي، الجمعة، غارات على مواقع عسكرية يسيطر عليها الحوثيون والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح في كل من العاصمة صنعاء ومحافظات تعز بجنوب غرب البلاد.

اقتحمت القوات العراقية، الجمعة، حبي المزارع والوحدة بجنوب شرق مدينة الموصل في محاولة للوصول لمستشفى السلام الحكومي الذي سبق أن انسحبت منه تلك القوات تحت ضغط هجوم معاكس شنه تنظيم داعش، وأوقع خسائر في صفوفها.



أطفال صنعاء يلتقطون رزقهم من مصبات القمامة في مظهر لمساوية الوضع بالبلد في ظل الحرب الدامية التي يعيشها

## اختتام تمرين «المخلب الحديدي 2» بالإمارات

أبو ظبي - أعلن في دولة الإمارات العربية المتحدة عن اختتام فعاليات التمرين المشترك «المخلب الحديدي 2» الذي أجري على أرض الدولة بين القوات البرية الإماراتية والأمريكية واستمر عدة أيام.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إن التمرين أصاب «النجاح المنشود بفضل الاحترافية التي نفذ بها على الوجه الأكمل، وحقق الأهداف المخططة له، إذ أعطى الثقة الكاملة في القدرات والإمكانات القتالية والفنية التي تتمتع بها القوات المشاركة في التمرين لتنفيذ أي مهام تسند إليها دفاعاً عن ركائز الأمن والاستقرار في المنطقة».

ومثل التمرين من جهة أخرى محكاً واقعياً لاختبار مدى مقدار القدرة على التنسيق بين القوات البرية الإماراتية ونظيرتها الأمريكية. وأشارت الوكالة إلى أن «المخلب الحديدي 2» جاء امتداداً لسلسلة التمارين المشتركة بين القوات البرية الإماراتية والقوات البرية الأمريكية وضمن الخطط التدريبية الموضوعية لتطوير ورفع مستوى القدرات العسكرية القتالية وبهدف تبادل الخبرات العملية بين القوات البرية للبلدين من خلال إعداد برنامج تدريبي عملي شامل، حيث تسهم هذه النوعية من التمارين في صقل القدرات العسكرية ورفع الكفاءة والارتقاء بمستوياتها.



«طالبنا كوبلر بتغيير لجنة الحوار السياسي وذلك بإخراج الشخصيات غير الفاعلة، وأكدنا وجوب تمثيل أنصار النظام السابق في اللجنة الجديدة».

صالح اقحيمة  
عضو مجلس النواب الليبي

«زيارة عقيلة صالح لموسكو ناجحة، اللقاءات بين الأطراف الليبية والروسية دليل واضح على اتخاذ روسيا مواقف واضحة تجاه الأزمة الليبية».

فيتشسلاف ماتوزوف  
رئيس جمعية الصداقة العربية الروسية



## محمد الكيلاني: النظام الجمهوري التونسي في خطر

● استمرار تحالف النداء والنهضة يشكل خطرا على البلاد ● اختلال التوازن السياسي يستدعي قوة تعديل جديدة



### في الاتحاد قوة

المشروع، أي قيام الجبهة الديمقراطية في أقرب وقت ممكن، قائلا "لقد اقتربنا كثيرا، ولا نستبعد الإعلان عن قيام جبهة وسطية جمهورية قبل نهاية العام الجاري".  
وفيما شدد الكيلاني في حديثه لـ "العرب" على ضرورة أن تكون الجبهة، المرتقب الإعلان عنها، "المؤتمنة على الجمهورية وتعمل على تطويرها وتحويلها إلى جمهورية ديمقراطية اجتماعية متضامنة"، أجمعت الأحزاب التي شاركت في اجتماع الأربعاء على ضرورة الإسراع في تشكيل هذه الجبهة لا سيما في هذه المرحلة التي يتسم فيها المشهد السياسي في البلاد بعدم الاستقرار والضبابية.

التي تعصف بها، ما تسبب في اختلال التوازن السياسي في البلاد لصالح حركة النهضة الإسلامية.  
وعلى وقع تداعيات هذا الوضع، لم يتردد محمد الكيلاني في الإعراب عن قلقه وخشيته من أن "تتحرف حركة النهضة الإسلامية بال مسار الحالي في البلاد نحو نظام استبدادي جديد"، لافتا في المقابل إلى أن هذه الخشية هي التي دفعته إلى الدعوة إلى توحيد الصفوف، وإلى المشاركة في المشاورات الجارية لتشكيل هذه الجبهة الديمقراطية الواسعة.  
وأكد أنه سيعمل مع بقية الأحزاب والشخصيات السياسية على إنجاح هذا

هو استمرار التحالف الحالي بين حركتي نداء تونس، رغم ضعفها، مع حركة النهضة الإسلامية، ذلك "أننا نعتقد أن هذا التحالف جاء على حساب المشروع الجمهوري الديمقراطي".  
ولا تخفي الأوساط السياسية التونسية خشيتها من تحالف حركة النهضة الإسلامية مع حركة نداء تونس، الذي أسس له لقاء باريس بين الباجي قائد السبسي وراشد الغنوشي الذي تم في شهر أغسطس من العام 2013، حيث تعقدت تلك الخشية وتحولت إلى قلق جدي في أعقاب تراجع دور ومكانة حركة نداء تونس بسبب الانشقاقات والانقسامات

أخذت مشاورات تشكيل جبهة سياسية جديدة كان قد دعا إليها كل من الأمين العام لحركة مشروع تونس، محسن مرزوق، ورئيس حزب الاتحاد الوطني الحر، سليم الرياحي، نسقا تصاعديا بعد أن انضم إليها عدد من الشخصيات السياسية والأحزاب.

### الجمعي قاسمي

في عهد بن علي منذر الزنايدي، اجتماعا وصف بالتشاورى بهدف تاسيس هذه الجبهة السياسية الواسعة.  
وسرعان ما توسعت دائرة تلك المشاورات لتشتمل شخصيات سياسية وأحزابا أخرى، منها حزب العمل الديمقراطي وحزب التوات، والحزب الاشتراكي، وكذلك محافظ البنك المركزي السابق مصطفى كمال النابلي، حيث عقدت هذه الأحزاب، مساء الأربعاء، اجتماعا خصص لمناقشة الخطوات العملية لتشكيل هذه الجبهة التي تنظر إليها الأوساط السياسية التونسية باهتمام بالغ بالنظر إلى عنوانها، واهدافها وتوقيت تشكيلها.

وشارك في هذا الاجتماع محمد الكيلاني الذي قال في حديثه لـ "العرب"، "مازلنا في طور المشاورات الأولية لتحديد أفق هذه الجبهة، والاتفاق على الملامح العامة للوضع في البلاد حتى يتم تشخيص واقع المشهد السياسي، وبالتالي ضبط الخطوط العامة للجبهة التي نسعى إلى تشكيلها".

وكتشف أن هذه القوى الحزبية والشخصيات السياسية ستعقد خلال الأسبوع القادم اجتماعا جديدا، "لأن هناك ضرورة ملحة إلى توحيد القوى الديمقراطية المدنية والحداثية في جبهة واسعة تكون قادرة على تعديل الوضع السياسي عبر تحقيق التوازن الذي من شأنه ضمان حماية النظام الجمهوري والمسار الديمقراطي في البلاد من أي انحراف".  
وأعرب في حديثه لـ "العرب"، عن خشيته من بروز تطورات جديدة قد تهدد الجمهورية والنمط المجتمعي في البلاد، ارتباطا بهتاشة الوضع في البلاد، لا سيما على المستوى السياسي بالنظر إلى حالة التشظى والانقسام التي تشهدها الأحزاب الكبيرة، التي استفادت منها حركة النهضة الإسلامية.  
واعتبر أن أخطر ما يهدد النظام الجمهوري، ومدنية الدولة، والمسار الديمقراطي برمته،

تونس - حذر محمد الكيلاني، الأمين العام للحزب الاشتراكي التونسي، من أن المسار الديمقراطي والنظام الجمهوري في تونس أصبحا في خطر جدي، بات يستدعي بناء جبهة واسعة تجمع القوى الديمقراطية التي تؤمن بالنظام الجمهوري لتحقيق التوازن السياسي، وحمائية الجمهورية من أي انحراف يعرضها لانتكاسة جديدة.  
واعتبر في حديثه لـ "العرب"، أن استمرار التحالف الحالي بين حركتي نداء تونس، والنهضة الإسلامية الذي برز في أعقاب انتخابات 2014، يعد واحدا من الأخطار التي تهدد النظام الجمهوري الديمقراطي، لا سيما في هذه المرحلة التي يشهد فيها الوضع العام بالبلاد أزمة سياسية عميقة طالت القيم والأخلاق.

وتأتي تحذيرات الكيلاني في الوقت الذي تواترت فيه المبادرات السياسية لبناء جبهة جمهورية ديمقراطية واسعة لإعادة التوازن إلى المشهد السياسي في البلاد، ترافقت مع تحركات حديثة، ومشاورات ماراتونية بين عدة أحزاب وشخصيات سياسية مستقلة للاتفاق على تشكيل هذه الجبهة.

وأخذت تلك المشاورات نسقا تصاعديا خلال الأيام الثلاثة الماضية، حيث عقدت قيادات من مجموعة "الإنتقاذ والإصلاح" بحركة نداء تونس، وحركة مشروع تونس برئاسة محسن مرزوق، وحزب الاتحاد الوطني الحر برئاسة سليم الرياحي، وعدد من الشخصيات الوطنية منها الوزير السابق

### محمد الكيلاني:

من الضروري توحيد القوى الحداثية لتكون قادرة على حماية المسار الديمقراطي



### باختصار

قال الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، مساء الخميس، إن بلاده تسير "بخطى إيجابية" في محاربة الإرهاب، وذلك عقب محادثات أجراها مع نظيره الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة خلال زيارته للجزائر التي استمرت لساعات.

وصل القاهرة، الجمعة، وفد عسكري ليبي رفيع المستوى، برئاسة محمد أبو القاسم صالح، مستشار بوزارة الدفاع الليبية، المنبثقة عن حكومة طبرق (شرق)، في زيارة لمصر تستغرق عدة أيام يبحث خلالها دعم التعاون بين البلدين.

عقد مسؤولون حكوميون وأمنيون من موريتانيا ومالي، الجمعة، اجتماعا في مدينة "كوبني" الموريتانية، لمناقشة مواضيع تتعلق بتسيير وضبط حدود البلدين المشتركة، وفق ما أكدته مصادر حكومي موريتاني.

قال المتحدث، الخميس، إن وحدة من قوات حرس المنشآت النفطية الليبية أعادت فتح الصمامات في خط أنابيب يؤدي إلى حقل النفط الشراة والفيل في غرب ليبيا بعد إغلاق استمر عامين.

أكد مهدي بن غربية، الوزير التونسي المكلف بحقيبة العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، الجمعة، أن "الدستور يكفل للمواطنين، ومنهم من التحقوا في السنوات السابقة بجزء التوت، العودة إلى بلادهم، وأن قانون مكافحة الإرهاب يستوجب محاسبة كل من قام بعمل إرهابي".

أفادت مصادر دبلوماسية، الخميس، بأن محمد الشيخ ولد أمخيطير، والد مدون موريتاني يواجه عقوبة الإعدام لإدانته بالإساءة إلى الرسول الكريم، قد طلب اللجوء إلى فرنسا "خوفا من أعمال انتقام" قد تستهدفه في بلاده.

المشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## بريطانيا ترد على حفر برسالة مشفرة

ساحة اقتتال بين هذه الفصائل في إطار حرب نفوذ مفتوحة.  
واندلعت، الجمعة، مواجهات عنيفة وسط منطقة أبوسليم، جنوبي طرابلس، بين كتائب مسلحة موالية لحكومة "الإنتقاذ" غير المعترف بها دوليا وأخرى موالية للمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق بقيادة فائز السراج، دون وقوع ضحايا.

وأشارت الإشتباكات وانتشار الآليات الثقيلة حالة رعب وتخوف من إطلاق النار العشوائي، لدى سكان العاصمة.  
وتشهد طرابلس منذ أشهر انفلاتا أمنيا غير مسبوق، فعلاوة على حرب الميليشيات تصاعدت فيها نسب جرائم القتل والخطف.

وبحسب مراقبين فإن تصريحات جونسون تقطع مع التاويلات التي كانت ترجح تغير سياسة بريطانيا إزاء الوضع في ليبيا عقب خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي وتغيير الحكومة التي كان يقودها ديفيد كاميرون.

وظلت بريطانيا طيلة سنتين من اندلاع الأزمة الليبية قريبة من التيار الإسلامي في ليبيا ليتحول في ما بعد إلى أبرز الداعمين لاتفاق الصخيرات الذي يرى كثيرون أنه جاء لينقذ الإسلاميين الذين لم يعد لهم أي وزن في المشهد السياسي.  
وتحولت العاصمة طرابلس، منذ أن سيطرت عليها الميليشيات الإسلامية، إلى

وشدد جونسون على ضرورة "التزام كافة الأطراف، بمن فيها الجهات الأمنية ذات الصلة بإنجاز الاتفاق السياسي الليبي، بالتصويت في مجلس النواب وتأسيس قوات أمنية موحدة".

وجاءت هذه التصريحات قبيل يوم على انتهاء عمل المجلس الرئاسي الذي يحده اتفاق الصخيرات بسنة، وبعد ساعات على إعلان الجيش الليبي عن قرب إطلاق معركة طرابلس الرامية إلى طرد الميليشيات الإسلامية التي تسيطر عليها منذ سنة 2014، بعد أن نجحت في إخراج التشكيلات المسلحة الموالية لحكومة عبدالله الثني المنبثقة عن مجلس النواب.

لندن - لم تمر 24 ساعة على تصريحات الناطق الرسمي للقوات العربية الليبية المسلحة، أحمد المسماري، حول دعوات القائد العام للجيش، خليفة حفر، إلى الاستعداد لتحرير طرابلس من الميليشيات المسلحة، حتى سارع وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، إلى التعليق على موقف بلاده من هذه التصريحات بطريقة ضمنية.

ودعا جونسون في تصريحات نشرتها وزارة الخارجية البريطانية، "كافة الأطراف إلى تسوية الخلافات في ما بينها عبر الحوار والمصالحة الوطنية، وتجنب التهديد باستخدام القوة أو اللجوء إلى الصراع المسلح مهما كان الثمن".

## قلة عدد الجزائريين في داعش لا تعني تراجع التطرف

السلطة في مطلع التسعينات، على خلفية إجهاض المسار الانتخابي في 1992 الذي اكتسحه آنذاك إسلاميو الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة.

ولم تعكس تصريحات وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى، حقيقة الحرب الخفية للمذاهب الدينية المتصارعة على استقطاب الأنصار، واكتساب مواقع في محيط المساجد ودور العبادة، وأظهرت التحقيقات الأمنية التي طالت خلايا المذهب الأحمدية في شرق ووسط البلاد، وقوع الجزائر تحت تركيز حرب مذهبية وطائفية من خارج الحدود.

ويعتبر المذهبان الوهابي والشيوعي، أبرز التيارات التي كونت قواعد وأنصارا بشكل خفي خلال المدة الأخيرة، مستفيدة من مهادة السلطة للتيار السلفي غير المعادي للسلطة، ومن التقارب السياسي بين سلطات البلدين في الجزائر وطهران.  
ويرى مراقبون أن السياسات الحكومية المتعلقة بمحاربة التطرف والأخطار المذهبية، لم ترتق إلى حد الآن إلى مستوى العمل الميداني للأمن والجيش الجزائريين في الحرب على الإرهاب، وأن استمرار الاختلالات الفكرية وغياب استراتيجية واضحة في إرساء مرجعية دينية موحدة تكرس اعتدال المذهب السني المالكي المتوارث على مر الأجيال، سيسمحان بميلاد تطرف وخلايا سرية قد تتطور إلى خطر آخر، يقوض جهود الجيش في حماية البلاد من الإرهاب.

الظاهرة والحد من انتشارها. ويرى مختصون أنه إذا كان الانتساب الجزائري إلى داعش لا يتجاوز سقف 100 عنصر، فلا يجب إغفال حقيقة أخرى تؤكد وجودا لافتا للجزائريين في تنظيم القاعدة، وأن نواته الأصلية في المنطقة هي تنظيم الجماعة السلفية للدعوة والقتال، الذي أعلن ولاءه للتنظيم في مطلع الألفية، وهو الذي تأسس في 1997 على أنقاض التنظيم الأصلي "الجماعة الإسلامية المسلحة"، الذي أعلن التمرد المسلح على

تجاه تغلغل لفت لبعض المذاهب والأفكار الدينية خلال السنوات الأخيرة، على غرار التشيع والوهابية وحتى الأحمدية.. وغيرها. ويستدل هؤلاء بأن محدودية التواجد البشري الجزائري في تنظيم داعش، له دلالات وقراءات أخرى، لا تتعلق بتراجع مفعول التطرف في المجتمع، أو بنجاح العمل الحكومي في محاربة التطرف، فالنجاح الأمني الميداني في محاربة الإرهاب، لم يتوان إلى حد الآن مع سياسة فكرية ودينية لنذب



تنامي التطرف يقوض جهود الجيش



«الاتحاد الأوروبي لا يبدي سرعة كافية في معالجة أزمة الهجرة التي تجتاح التكتل، ولسوء الحظ المشاكل تتحرك بشكل أسرع من الحلول».

باولو جينيلوني  
رئيس الوزراء الإيطالي

«اليونان لا تمر بمرحلة سهلة، وكلانا يدعو باستمرار إلى التوصل إلى توزيع عادل للاجئين داخل الاتحاد الأوروبي وعدم التخلي عن دولة مثل اليونان في هذه الأزمة».

انجيلا ميركل  
المستشارة الألمانية



# أخبار

## أوباما: سنرد بطريقتنا وبقوة على قرصنة روسيا للانتخابات الرئاسية

● واشنطن: بوتين يقف شخصيا وراء استهدافنا إلكترونيا ● ترامب يساند الرئيس الروسي على حساب استخبارات بلاده



### الصراع الأخير

لبوتين. ووصف ناطق روسي هذه الاتهامات بأنها "سخافات". واعتبر المتحدث باسم الكرملين ديمتري بسكوف، الجمعة، أن اتهامات البيت الأبيض لروسيا بالإخلال بمجرى الانتخابات الرئاسية الأميركية عبر القرصنة المعلوماتية هي اتهامات "وقحة". وقال بسكوف في ما يتعلق باتهام موسكو بالمسؤولية في هذه الاختراقات "في هذه المرحلة بات على (الأميركيين) إما التوقف عن التطرق إلى هذا الموضوع وإما تقديم أدلة. وإلا فهذا يفوق الوقاحة"، وذلك في حديث مع الصحافيين على هامش زيارة للرئيس الروسي إلى طوكيو.

وجون بوديستا رئيس حملة كلينتون ثم نشرت على الإنترنت في 2016 وخصوصا خلال الشهر الأخير من الحملة. وكشف ذلك المناقشات التي تجري داخل معسكر كلينتون وشوش على رسالة المرشحة الديمقراطية. وفي محيط ترامب، يؤكد المسؤولون الرغبة في بداية جديدة مع الروس. وقالت كيليان كونواي مستشارة ترامب لشبكة "أم إس إن بي سي" إنه "إذا أردنا العمل حول مشاريع مهمة وضرورية مثل هزيمة الإرهاب أو وقف الدولة الإسلامية، وإذا كانت روسيا تريد الانضمام إلى الولايات المتحدة في هذه المناسبة، فنسعى إليهم". ورفضت موسكو بشدة الاتهامات الموجهة

وبعد الانتخابات، تم تسريب تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية إلى الصحف يتهم السلطات الروسية مباشرة هذه المرة بأنها حاولت عمدا الدفع باتجاه انتخاب ترامب. وقال بيتر كينغ البرلماني الجمهوري المتحالف مع ترامب "من في السبي أي إيه؟"، وأضاف "كل أجهزة الاستخبارات التي تحدثت إلينا حتى الآن قالت إنها لا تعرف ما هو الهدف باستثناء زعزعة الانتخابات ودفع الأميركيين إلى التشكيك". وتمت قرصنة عشرات الآلاف من رسائل مسؤولين ديمقراطيين

تتجه الخلافات الأميركية الروسية نحو المزيد من التعقيد، في ظل اتهامات وجهتها جهات أميركية عليا للجانب الروسي بشأن عمليات قرصنة إلكترونية واسعة استهدفت العملية الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة، غير أن الرئيس المنتخب دونالد ترامب لا يبدو على الحماس نفسه لإدارة أوباما في مواجهة هذا التدخل الروسي.

مذكرا بأن مكتبه وجه أصابع الاتهام إلى موسكو منذ السابع من أكتوبر أي قبل شهر من الاقتراع الذي جرى في الثامن من نوفمبر. وقال النائب الديمقراطي آدم شيف العضو في لجنة الاستخبارات في مجلس النواب إنه في روسيا "ليس هناك سوى صاحب قرار واحد هو بوتين".

وتزداد عزلة ترامب مع إصراره على تجربة بوتين الذي أشاد في معظم الأحيان بميزاته كقائد ويعتقد أنه يستطيع تحسين العلاقات معه.

ويعتبر استثنائيا أن يرفض القائد المقبل للجيش الأميركي نتائج توصلت إليها أجهزة الاستخبارات الأميركية، من وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي). وهو يتعارض كذلك مع مصلحة حزبه إذ أن العداء للروس لدى المحافظين أقوى من أي يوم مضى.

وسيطلق الجمهوريون في الكونغرس عددا من التحقيقات البرلمانية حول دور روسيا في الحملة الأميركية.

وقال المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية مايكل هايدن إن ترامب "هو الشخصية الأميركية الوحيدة التي لم تعترف بأن الروس شنوا حملة تأثير سريية ضد الولايات المتحدة".

وكانت إدارة أوباما اتهمت روسيا، مطلع أكتوبر، بأنها قامت بعمليات قرصنة ضد منظمات سياسية أميركية- الحزب الديمقراطي وفريق كلينتون- للتدخل في العملية الانتخابية الأميركية. ومنذ ذلك التاريخ، كانت إدارة الاستخبارات الأميركية ترى أن "مسؤولين روس رفيعي المستوى" فقط سمحوا بهذه النشاطات.

### اتهامات متبادلة

على الأميركيين إما التوقف عن التطرق إلى هذا الموضوع وإما تقديم أدلة



ديمتري بسكوف المتحدث باسم الكرملين



مايكل هايدن مدير سابق لوكالة الاستخبارات المركزية

ترامب هو الوحيد الذي لم يعترف بان الروس شنوا حملة تأثير ضد واشنطن

وكتب ترامب على تويتر "إذا كانت روسيا أو أي كيان آخر يقوم بقرصنة، فلماذا انتظر البيت الأبيض كل هذا الوقت للرد؟ لماذا لم يتدبروا إلا بعد هزيمة كلينتون؟" وكان أوباما صرح قبل أيام أن الأمر "حدث قبل شهر من الانتخابات"،

## الهجمات الجهادية تمتد إلى بوركينا فاسو

إغاوغو - قتل 11 عسكريا من بوركينا فاسو، صباح الجمعة، في هجوم جهادي على مقرزة للجيش في ناسومبو شمال البلاد على بعد 30 كلم من الحدود المالية، طبق ما أعلن المفوض الأعلى للشرطة في المنطقة سوم محمد داه. وأفاد داه "لدينا حصيلة كبيرة جدا. خسرنا 11 من رجالنا في هجوم هذا الصباح في ناسومبو إنه الهجوم الجهادي الأكبر على الإطلاق" على الجيش. كما أشار هذا المسؤول المحلي الإداري الكبير إلى "فقدان الاتصال" بجنديين، ما يعني اعتبارهما في عداد المفقودين. وأفاد مصدر أممي أن القتلى الـ11 هم 10 جنود ودركي واحد.

وقال داه "هذا هجوم جهادي. وصل حوالي 40 شخصا (من المهاجمين) في شاحنات بيك اب ودراجات نارية كثيرة، وكانوا مدججين بالأسلحة من رشاشات كلاشنيكوف وقاذفات صواريخ. أطلقوا النار على الحظائر والخيم واحترق عدد من الآليات". كما أشار مصدر عمومات ويرفعون رايات جهادية". وأعلن مصدر أممي عن إرسال واغادوغو "تعزيزات إلى المكان. بدأنا المطاردة وستزودكم السلطات المختصة قريبا بحصيلة أكثر دقة".

وأعلنت قيادة أركان الجيش في بيان "فجر الجمعة هاجم حوالي 40 شخصا مدججين بالأسلحة الموقع العسكري في نوسومبو، التي تبعد 45 كلم إلى شمال دجيبيو وحوالي 30 كلم من حدود مالي". وتنتمي المقرزة التي تعرضت للهجوم إلى "تجمع القوى المسلحة لمكافحة الإرهاب"، وهي كتيبة تعد أكثر من 600 عنصر نشرت في أواخر يناير 2013 بعد أسابيع على إطلاق عملية سرفال الفرنسية لمكافحة الجهاديين شمال مالي.

وهو هذا الهجوم المباشر الثاني على جيش بوركينا فاسو منذ بدء الجهاديين هجماتهم في البلاد في الفصل الأول من 2015.

## بكين تعتبر مبدأ «الصين واحدة» أساسا لكل علاقاتها الدولية

أبروات إن قضية تايوان تتعلق بسيادة الصين وسلامة أراضيها. ونقل البيان عن وانج قوله "مبدأ الصين واحدة هو الشرط الأساسي والأساس للدول الأخرى لتطوير علاقاتها مع الصين وإنه عندما يتعلق الأمر بهذه القضية الحيوية من صواب أو خطأ فلا يوجد استثناء لأي بلد". وقال وانج إنه يقدر موقف نظيره الفرنسي الواضح بشأن مسألة "صين واحدة". وتعتبر بكين تايوان إقليما منشقا ولم تستبعد قط استخدام القوة لإخضاعه لسيطرتها. وتعتبر الصين استقلال تايوان خطأ أحمر.

الصين للحصول على أشياء أخرى بما في ذلك حول التجارة". وإلى جانب القضايا التجارية، اتهم ترامب الصين بعدم التعاون مع واشنطن في مجال أسعار صرف العملات. وقال "نحن نناقش جدا بخفض قيمة" العملة الصينية، معتبرا أن هذه السياسة النقدية لبكين تسمح بتحفيز الصادرات الصينية. وأشار إلى أن الصين "تفرض رسوما" على المنتجات الأميركية "على الحدود بينما لا نفرض نحن رسوما على بضائعها". وقالت وزارة الخارجية الصينية إن وزير الخارجية الصيني قال لنظيره الفرنسي جاك مارك

قطع علاقاتها مع تايوان في 1979، إذا لم تقدم بكين تنازلات خصوصا في قطاع التجارة. وقال ترامب ردا على سؤال عن اتصاله الهاتفي مع رئيسة تايوان "لا أريد أن تلمي على الصين ما يجب أن أفعله". وأضاف الرئيس المنتخب مدافعا بشدة عن نفسه، أنه كان من المهين عدم الرد على اتصال تساي التي كانت تريد تهنئته بفوزه في الانتخابات. وقال متسائلا "كان اتصالا لطيفا وقصيرا. باسم ماذا يمكن لأمة أخرى أن تقول إنه يجب ألا أرد على الاتصال؟". وقال ترامب "لا أعرف لماذا علينا الالتزام بسياسة صين واحدة، إلا إذا أبرمنا اتفاقا مع

بكين - قال وزير الخارجية الصيني وانج بي لنظيره الفرنسي إن مبدأ "الصين واحدة" هو أساس لأي تطوير للعلاقات مع الصين، وإنه لا استثناء لأي بلد من هذا المبدأ. واغضب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب الصين عندما تحدث مع رئيسة تايوان التي تتمتع بحكم ذاتي وتقول الصين إنها جزء من أراضيها، وأثار الاتصال أيضا الشكوك بشأن السياسة التي تنتهجها واشنطن منذ نحو 4 عقود والتي تعترف فيها بان تايوان جزء من "صين واحدة". وهدد ترامب أيضا بعدم الاعتراف بعد الآن بمبدأ "الصين واحدة" الذي دفع واشنطن إلى

## العواصم الأوروبية تقدم المال لأفريقيا مقابل كبح الهجرة

وقال قادة الاتحاد الأوروبي في آخر قمة لهم في 2016، إن هدفهم الآن هو تجاوز الخلافات بحلول منتصف عام 2017. ومن المؤكد أن يكون هذا صعبا، وطالبت إيطاليا واليونان ومالطا التي يصل إلى اقتسام عبء طالبي اللجوء من الموجودين فيه بالفعل، ولم تتجح المشاحنات السياسية المستمرة منذ أكثر من عام في الوصول إلى اتفاق حول كيفية توزيع المهاجرين على دول الاتحاد.

وقال قادة الاتحاد الأوروبي في بيان "فجر الجمعة هاجم حوالي 40 شخصا مدججين بالأسلحة الموقع العسكري في نوسومبو، التي تبعد 45 كلم إلى شمال دجيبيو وحوالي 30 كلم من حدود مالي". وتنتمي المقرزة التي تعرضت للهجوم إلى "تجمع القوى المسلحة لمكافحة الإرهاب"، وهي كتيبة تعد أكثر من 600 عنصر نشرت في أواخر يناير 2013 بعد أسابيع على إطلاق عملية سرفال الفرنسية لمكافحة الجهاديين شمال مالي.

وقال قادة الاتحاد الأوروبي في بيان "فجر الجمعة هاجم حوالي 40 شخصا مدججين بالأسلحة الموقع العسكري في نوسومبو، التي تبعد 45 كلم إلى شمال دجيبيو وحوالي 30 كلم من حدود مالي". وتنتمي المقرزة التي تعرضت للهجوم إلى "تجمع القوى المسلحة لمكافحة الإرهاب"، وهي كتيبة تعد أكثر من 600 عنصر نشرت في أواخر يناير 2013 بعد أسابيع على إطلاق عملية سرفال الفرنسية لمكافحة الجهاديين شمال مالي.

وقال قادة الاتحاد الأوروبي في بيان "فجر الجمعة هاجم حوالي 40 شخصا مدججين بالأسلحة الموقع العسكري في نوسومبو، التي تبعد 45 كلم إلى شمال دجيبيو وحوالي 30 كلم من حدود مالي". وتنتمي المقرزة التي تعرضت للهجوم إلى "تجمع القوى المسلحة لمكافحة الإرهاب"، وهي كتيبة تعد أكثر من 600 عنصر نشرت في أواخر يناير 2013 بعد أسابيع على إطلاق عملية سرفال الفرنسية لمكافحة الجهاديين شمال مالي.

وقال قادة الاتحاد الأوروبي في بيان "فجر الجمعة هاجم حوالي 40 شخصا مدججين بالأسلحة الموقع العسكري في نوسومبو، التي تبعد 45 كلم إلى شمال دجيبيو وحوالي 30 كلم من حدود مالي". وتنتمي المقرزة التي تعرضت للهجوم إلى "تجمع القوى المسلحة لمكافحة الإرهاب"، وهي كتيبة تعد أكثر من 600 عنصر نشرت في أواخر يناير 2013 بعد أسابيع على إطلاق عملية سرفال الفرنسية لمكافحة الجهاديين شمال مالي.

بروكسل - عرض الاتحاد الأوروبي على النيجر 635 مليون دولار للحد من محاولات الهجرة من أفريقيا إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، وقال إنه يسعى لعقد اتفاقات مماثلة بشأن الهجرة في المستقبل. ووصل إلى أوروبا هذا العام والعالم الماضي ما يقرب من 1.4 مليون لاجئ ومهاجر ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى الحد من هذا التدفق.

وتعد مدينة أجاديز في النيجر وجهة للكثير من الراغبين في عبور الصحراء الكبرى للوصول إلى ليبيا ومن ثم إلى أوروبا عبر إيطاليا، وشهد هذا العام أكبر عدد من الوفيات في مثل هذه الرحلات. وعرض الاتحاد الأوروبي بالفعل خططا مشابهة على السنغال وإثيوبيا ونيجيريا ومالي بالإضافة إلى أفغانستان والأردن ولبنان وتركيا ودول أخرى، واتفق قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل، الخميس، على السعي لضم المزيد من الدول الأفريقية إلى هذه الاتفاقات.

وعزز الاتحاد من الرقابة على حدوده الخارجية، ويحاول ترحيل المزيد من القادمين إلى أوروبا ممن لا تستدعي حالتهم اللجوء. لكن الاتحاد الأوروبي لا يزال منقسما حول كيفية



الصراع الأخير



«توفير الكتاب للإنسان العربي في كل مكان في العالم أمانة يجب أن تصونها دور النشر، عبر زيادة عدد النسخ المنشورة، وعرضها بأسعار تسمح بشرائها».

جمال بن حويرب  
المستشار الثقافي في حكومة دبي



«العالم العربي بحاجة ماسة للتفكير العلمي لأن العشوائية والارتجالية والسطحية تسيطر على الكثير من أنشطة حياتنا وفي عدة مجالات».

عمار علي حسن  
باحث مصري

## سيرة أب صورة وطن: خواطر وذكريات من سيرة أحمد الصالحين الهوني

● ملامح وأحداث من تاريخ ليبيا الحديث وشذرات عن بدايات صحيفة «العرب»



مسيرة متواصلة

افتتاحيات الحاج التي تصدرت «العرب» على مدى 30 سنة حملت بين سطورها إيمانا عميقاً بأن الشعوب العربية ستثور، مؤكدة أن القلم العربي المثقف والواعي لا يقل أهمية عن دور سواه ممن يقف مواجهها مخططات «الثعلب الإيراني» والذئب التركي»

وعائلي وأصدقائي وشعبي. سيرة أبي هي سيرة وطني وصورته في ذاتي». تم تأنيث الجزء الثاني والرئيسي من الكتاب، بمجموعة هامة من افتتاحيات الحاج في صحيفة «العرب». وجاءت هذه المقالات لتضفي بعضاً من الموضوعية التي ضاعت في ثنايا التفاصيل الشخصية. وتقدم السيرة ما هو مطلوب أن يعرفه القارئ والذي رغب الحاج في أن يكشفه ويعممه، وهو الحديث عن مختلف التحديات التي يواجهها العرب من مخططات «الثعلب الإيراني» والذئب التركي، و«سقوط أسطورة الإرهاب الفردي» و«أسباب ولادة العنف: الدكتاتورية وعودة حكم الفرد والفساد»، و«حصار العراق وحدانة أميركا»، و«مؤتمر الأقطاب دسيسة استعمارية» و«الطاقة الشمسية والمستقبل» وغير ذلك من المواضيع التي تحدثت عنها افتتاحيات «العرب» ولا تزال، في نسق يواكب تطور هذه التحديات دون أن يقطع مع الثوابت التي تأسست عليها.

بعد بانها كانت مفرطة في بعض جوانبها بالطوباوية والحماس القومي». وتتوقف السيرة عند المرحلة الأخيرة من حياة الحاج، حيث حظ الرحال في «الجنح الغربي من الوطن العربي»، في تونس، «التي أحبها دائماً»، ومنها رحل إلى مئواه الأخير في ليبيا. وتسهب الكاتبة في الحديث عن تفاصيل العلاقة الشخصية بين الحاج والرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي.

### سيرة ذاتية

تختم الكاتبة السيرة بفصل حمل عنوان «لا أحد يشبه أبي». بدأ هذا الجزء أقرب إلى القصة الذاتية تبث من خلاله فوزية الهوني شوقها لوالدها، عبر تفاصيل شخصية عن اللقاء الأخير، قبل «ساعة الرحيل، الساعة القاسية والباردة التي يخضعها الليل لكل المواعيد». على وقع كلمات بابلو نيرودا انتهت الفصول الثلاثة الأولى من «سيرة أب.. صورة وطن».

من يعرف الحاج قد يرى أن هذه الفصول الثلاثة القصيرة لا تفي العنوان الكبير الذي حملته البيوغرافيا حقه، وهو «سيرة وطن». لكنه قد يجد في كون كاتبة السيرة ابنة تحن إلى أبيها مبرراً للقفز على بعض المعطيات وتضخيم حدث على آخر أو ذكر تفاصيل دون أخرى.

وتعترف فوزية الهوني بأن هذا الكتاب «ليس تعويضاً عن سيرة ذاتية مفقودة كان على الحاج أحمد الصالحين الهوني أن يتركها لأبنائه وأهله ومحبيه في ليبيا والوطن العربي». وتقول «إنه خواطر وذكريات وأحداث من بها أبي، ويقدر ما أتحدث عنه فإنني أتحدث أيضاً عن نفسي

وابتعاداً عن الشخصية. تطرقت هذه الصفحات إلى علاقة الحاج/العرب بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي لجأ إليه عندما ضيق عليه النظام في ليبيا الخناق في الثمانينات من القرن الماضي، فكانت الإمارات لسنوات محل إقامة الحاج الهوني. وتركز على العلاقة مع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين والموقف من غزو الكويت، وتأثيراته على العلاقة مع المملكة العربية السعودية، حيث «حسبت العرب وصاحبها ضمناً على النظام العراقي، وهو أمر لم يكن الحاج ليتنصل منه، بل يعتبره امتداداً لرؤية استراتيجية، لم يتردد في وصفها في ما

ولأن من يذكر أحمد الصالحين الهوني يذكر «العرب»، كان طبيعياً أن يحوز الحديث عن أول صحيفة عربية تصدر من المهجر، الجزء الأكبر من الصفحات الـ25 التي تختصر الفاصل الزمني الممتد من سنة 1929 إلى 2006، والذي يناهز سبعة وسبعين سنة، هي عمر الحاج أحمد الصالحين الهوني.

في جو مشحون بالآزمات قرّر الحاج أن يطلق أول صحيفة عربية تصدر من أوروبا؛ مغامرة زاد من إثارتها أن هذه الصحيفة تصدر من مدينة تصنف على أنها من أهم عواصم الصحافة العالمية، لندن، لتكون بحق مغامرة مزدوجة: صحيفة عربية قومية

بتمويل ذاتي وتصدر من بلاد المهجر في وقت لم يتطور فيه بعد مفهوم صحافة عربية في الخارج وكانت مختلف الحكومات العربية غارقة في بحر من الآزمات.

«العرب» مشروع طموح لم يتصور كثيرون، حينها، أنه قادر على الصمود وأنه سيتواصل، ليلبغ اليوم من العمر تسعاً وثلاثين سنة. وما زالت «العرب» تواصل مسيرتها، بل وتبني صروحاً إعلامية أخرى بعد أن تجاوزت سنوات العراقيل والمؤامرات التي نسجتها ضدها لا مؤسسات منافسة بل دول وحكومات.

الجزء المخصص للحديث عن الحاج و«العرب»، هو أكثر أجزاء الكتاب إثارة للجدل وإثارة بالتفاصيل، التي تحت على البحث بشكل أكثر موضوعية

صدر مؤخرًا كتاب جديد بعنوان «سيرة أب.. صورة وطن»، وهو بيوغرافيا للكاتبة والإعلامية الليبية فوزية الهوني، تناولت فيه محطات بارزة من سيرة والدها الوزير السابق أحمد الصالحين الهوني. سيرة تستمد خصوصيتها من ارتباطها بأحداث وتواريخ هامة على مستوى الأحداث في ليبيا وفي العالم العربي، منذ أن كان الحاج الهوني وزيراً للإعلام في ليبيا، ثم حين اقتحم بلاط صاحبة الجلالة وأهداها «العرب»، أول صحيفة عربية يومية تصدر من أوروبا.

إنشاء محطة إذاعية ثانية وبناء دار أوبرا في طرابلس. وقام بتفعيل المراكز الثقافية والإعلامية في مختلف المناطق الليبية. ورعى تأسيس فرقة الموسيقى الأندلسية التي توج نشاطها بتأسيس مجمع الموسيقى العربية، وغير ذلك من الآثار «المنمزة في تاريخ الإعلام والثقافة في ليبيا».

### في بلاط صاحبة الجلالة

الأول من سبتمبر 1969، تاريخ مفصلي في مسيرة ليبيا وفي حياة أحمد الصالحين الهوني. تقول فوزية الهوني، عن تلك الذكرى، إن والدها تلقى في فجر ذلك التاريخ «اتصالاً هاتفياً من ابن عمه المهدي الكاجيجي، مدير تحرير صحيفة الحرية، يخبره بقيام الثورة، فما كان منه إلا أن التفت إلى والدته، وطلب منها إعداد حقيبةته وإحضار سجادة الصلاة للمغادرة».

لم يغادر الحاج ليبيا في ذلك الوقت، بل ذهب إلى سجن الأبيض، بتهمة «إفساد الحياة السياسية للبلاد»، وهي تهمة لم تجد لها المحكمة ما يدعمها فتم الإفراج عنه. لتبدأ حكاية أخرى، حلقت تفاصيلها من بلاد المغرب العربي إلى المشرق، من الخليج العربي إلى أوروبا. وترسخت في عاصمة الضباب لندن، حيث ولدت «العرب» عام 1977. انطلق الحاج في رحلته، متسلحاً بإيمانه بصواب رؤيته، ومدعوماً بعائلته، وعلى رأسها الحاجة، زوجته التي رافقته طوال مسيرته وكانت خير عضد له. تحملت أعباء مضاعفة، فهي الزوجة والأم والأب، وهي الأمل عندما تصعب الظروف، كان يرى فيها الوطن.. ليبيا.

ولأن من يذكر أحمد الصالحين الهوني يذكر «العرب»، كان طبيعياً أن يحوز الحديث عن أول صحيفة عربية تصدر من المهجر، الجزء الأكبر من الصفحات الـ25 التي تختصر الفاصل الزمني الممتد من سنة 1929 إلى 2006، والذي يناهز سبعة وسبعين سنة، هي عمر الحاج أحمد الصالحين الهوني.

في جو مشحون بالآزمات قرّر الحاج أن يطلق أول صحيفة عربية تصدر من أوروبا؛ مغامرة زاد من إثارتها أن هذه الصحيفة تصدر من مدينة تصنف على أنها من أهم عواصم الصحافة العالمية، لندن، لتكون بحق مغامرة مزدوجة: صحيفة عربية قومية بتمويل ذاتي وتصدر من بلاد المهجر في وقت لم يتطور فيه بعد مفهوم صحافة عربية في الخارج وكانت مختلف الحكومات العربية غارقة في بحر من الآزمات.

«العرب» مشروع طموح لم يتصور كثيرون، حينها، أنه قادر على الصمود وأنه سيتواصل، ليلبغ اليوم من العمر تسعاً وثلاثين سنة. وما زالت «العرب» تواصل مسيرتها، بل وتبني صروحاً إعلامية أخرى بعد أن تجاوزت سنوات العراقيل والمؤامرات التي نسجتها ضدها لا مؤسسات منافسة بل دول وحكومات.

الجزء المخصص للحديث عن الحاج و«العرب»، هو أكثر أجزاء الكتاب إثارة للجدل وإثارة بالتفاصيل، التي تحت على البحث بشكل أكثر موضوعية

في هذا السياق، صدر للإعلامية فوزية أحمد الصالحين الهوني، كتاب بعنوان «سيرة أب.. صورة وطن»، وهو بيوغرافيا تناولت في ثلاثة فصول، هي سيرة وطن وأنت أورتثني هذا الحنين ولا أحد يشبه أبي، محطات رئيسية من سيرة الإعلامي والوزير السابق في ليبيا أحمد الصالحين الهوني.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

وفي هذا السياق، صدر للإعلامية فوزية أحمد الصالحين الهوني، كتاب بعنوان «سيرة أب.. صورة وطن»، وهو بيوغرافيا تناولت في ثلاثة فصول، هي سيرة وطن وأنت أورتثني هذا الحنين ولا أحد يشبه أبي، محطات رئيسية من سيرة الإعلامي والوزير السابق في ليبيا أحمد الصالحين الهوني.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

تضمن الكتاب ملحقاً بمختارات من افتتاحيات صحيفة «العرب» وصوراً ومختارات جاءت تحت عنوان «في عيون محبيه»، وهي مقالات كتبها في ذكرى وفاته عدد من الأدباء والإعلاميين وتلامذته من أبناء العرب، الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.





«ما بين مصر والسعودية مجرد خلاف في الرأي ولا توجد خلافات جوهرية، فالعلاقات بين البلدين راسخة على أسس ثابتة».

محمد نعمان جلال  
مساعد وزير الخارجية المصري للتخطيط السياسي السابق

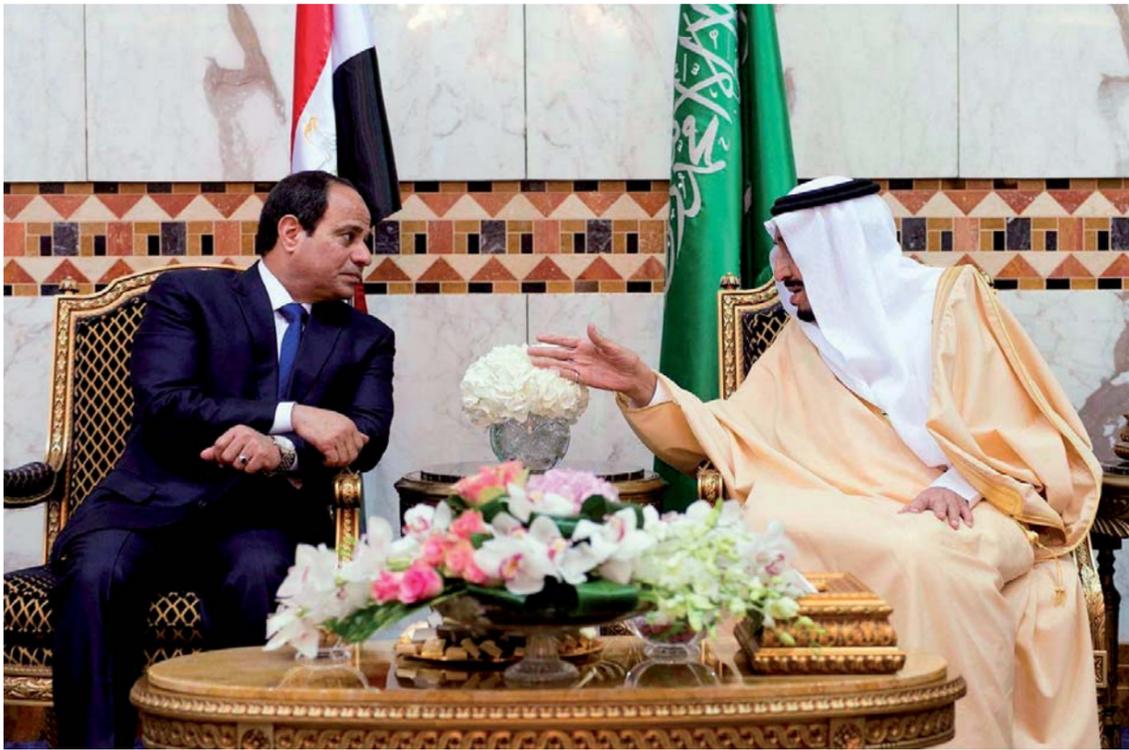


«قطر التي كانت لاعباً إقليمياً صغيراً في وجود المملكة العربية السعودية، ترغب في زيادة نفوذها غير أن سياستها الخارجية التوسعية ابتليت بحسابات خاطئة».

لينا الخطيب  
مديرة مركز كارنيغي للشرق الأوسط

## مصر والسعودية.. الفرصة مواتية لتجاوز الخلافات

● توقعات بعودة التفاهم بين القاهرة والرياض ● ما تحتاجه العلاقة بين الرياض والقاهرة تحتاجه جميع العلاقات الثنائية في المنطقة



### تجميد الخلافات ضرورة ملحة

القول إعادة تكرار أن العالم العربي يواجه الآن واحدة من التهديدات الأمنية الأكثر خطورة في تاريخه، منذ عقود، ونحن الآن أمام لحظة مناسبة جداً لطرح النزاعات الداخلية جانباً ووضع خطة مشتركة تعيد الإقليم العربي من جديد إلى نقطة استقرار نسبي.

تحتاج المنطقة إلى توفير أوسع نطاق ممكن لتكون منبرا للمساعدة الأمنية الدولية وسوف يكون منبر الرياض-القاهرة أكثر فعالية، إذا كان قائماً على التقسيم الإقليمي الجماعي للعمل، لا على الانفصال؛ وهذا الأخير سيناريو غير وارد نظراً للقاعدة العلاقات المتينة بين الرياض والقاهرة.

والأمر المنطقي هو أن كلا البلدين بحاجة إلى بذل جهد إضافي لاحتواء النزاعات ودفعها جانباً حتى دون إيجاد حل دائم لها والعمل معاً لمبدأ العالم بمبادرة عربية مشتركة في مجال الأمن الإقليمي.

وليست هناك حاجة من مصر والمملكة العربية السعودية لاتباع سياسات متطابقة، لكن كليهما يمكنه ببساطة تجميد خلافاته مؤقتاً، وإنما كانت والمضي قدماً نحو توفير بيئة مواتية للتعاون مع القوى العالمية والمساعدة في مواجهة التهديدات الأمنية التي تزعزع استقرار منطقة الشرق الأوسط برمتها.

كليهما معاً أنهما بتوحدتهما، يمكنهما تحقيق وضع أممي إقليمي جديد، بالتنسيق مع حلف شمال الأطلسي، ومع القوى العالمية الكبرى، وقد جرت مناقشة هذا الطرح في وقت سابق. ويتطلب هذا المفهوم، الذي تم إحيائه مؤخراً في واشنطن، ثلاثة عناصر أساسية هي: أولاً، اتفاق القوى الإقليمية والقوى العالمية الرئيسية عليه، وثانياً، إبداء المجتمع الدولي استعداده للتحرك بحزم بدلاً من الخطب الطويلة والثرثرة، ثم ثالثاً، أن تكون المنطقة العربية مستعدة، لتوفير البنات اللازمة لهيكل الأمن الإقليمي الجديد، وفي هذا الإطار الشامل تبدو الخلافات السعودية المصرية صغيرة مهما كانت أسبابها.

لذلك هناك حاجة من البلدين لتجميد خلافاتهما من أجل العمل على الخطوط العريضة الأساسية لنظام الأمن الإقليمي حيث أنهما لا يستطيعان- في ظل انقسامهما- دعوة العالم إلى المشاركة في الدفاع عن المنطقة التي لا يمكنها تحقيق الاستقرار والأمن دون هاتين القوتين الرئيسيتين مصر والسعودية.

وما تحتاجه العلاقة بين مصر والمملكة العربية السعودية تحتاجه أيضاً جميع العلاقات الثنائية في المنطقة، ومن نافذة

العالمية، وتوظيفها لصالحهما معاً، خاصة بعد تزايد الخطر الإيراني، وتساعد قوى الإسلام السياسي في العديد من البلدان العربية الرئيسية، وما يجري في سوريا الآن يمثل دعوة مفتوحة لدول الشرق الأوسط للاستفادة الكاملة من الموجة الحالية وإنهاء النفوذ الإيراني.

### تغييرات الخارطة السياسية

يعتبر المناخ السياسي العالمي مواتياً لتحقيق هدف حماية الأمن القومي السعودي والمصري معاً، فمن جهة، هناك سياسة عالمية متصاعدة تسعى إلى احتواء إيران، وإقناع قادتها- بطريقة أو بأخرى- بنسيان طموحات الهيمنة الإقليمية، ومن جهة أخرى، فإن العالم لا يملك الصبر الكافي لتحمل نشاط الجهاد المتطرف العنيف أو جماعات الإسلام السياسي.

وسوف يتراجع مستوى الخلاف بين المملكة العربية السعودية ومصر بسبب إجماع عالمي جديد، ومن ثم يمكن للمراقب أن يتنبأ بتوليفة جديدة قادمة تجمع بين وجهتي نظر البلدين كنتاج للجهود العالمية المقبلة. وإذا رغب البلدان في دخول المرحلة الجديدة بعيداً عن بعضهما البعض، فإن هذا سيضعف مركز

تغييرات في الخارطة السياسية يشهدها العالم اليوم أفرزت صعوبات لقوى إقليمية وتراجع أخرى ما ولد تبايناً في مواقف تقليديين تجمعهم علاقات ثابتة وتاريخية كمصر والسعودية بسبب تباين في تناول أزمت المنطقة، غير أنها لا تبدو خلافات جوهرية حيث يتوقع خبراء ومراقبون عودة العلاقات إلى سالف عهدا بين الطرفين نظراً لما تتطلبه التطورات الأخيرة المتسارعة من تقارب في الرؤى الاستراتيجية وخاصة لجهة التصدي لتهديدات الجماعات الإرهابية ومواجهة النفوذ الإيراني المستشري في المنطقة.

وكانت قد ظهرت بعض علامات الخلاف حين أوقفت السعودية تصدير شحنات النفط التي توفرها شركة أرامكو السعودية لمصر وبشروط ميسرة الدفع، وجرى تبادل تصريحات قاسية بين الإعلاميين في كل من البلدين لفترة من الوقت، قبل أن تتدخل السلطات السياسية وتضع حداً لذلك.

### دواعي الخلافات

تري مجموعة الشرق الاستشارية أنه يجب النظر إلى أسباب الخلاف على ضوء اثنين من العوامل: الأول هو الأزمة السورية، والثاني هو توقعات الرياض العالية، عقب المساعدات الكبيرة التي قدمتها لتمويل مصر واقتصادها خلال العامين الماضيين، وبأن القاهرة سوف ترد بالمثل في مجالات أخرى. ولعب ذلك دوراً في تباعد وجهات النظر المختلفة حول كيفية تسيير الأمور في الشرق الأوسط، ودور كلا البلدين في ذلك، ومن ثم عادت العلاقات خطوات إلى الوراء.

ولم تبد القاهرة تحملاً تجاه سياسة الرياض في سوريا. وتعتقد السلطات المصرية أن أي أزمة إقليمية لا ينبغي أن تؤدي إلى صعود أي من حركات الإسلام السياسي لتتصدر المشهد، وللخبرة ثوابتها في ما يتعلق بالأزمة السورية.

وعلى العكس من ذلك تعطي الرياض أولوية لمواجهة التوسع الإيراني في المنطقة، وبالتالي فإنها تعتبر تحالف طهران مع الرئيس السوري بشار الأسد، مصدراً رئيسياً لتهديد أمنها القومي بصفة خاصة والأمن العربي عامة. وعبارة أخرى، ينظر كلا البلدين إلى أمنهما من زاويتين مختلفتين، وبالتالي فإن لدى كل منهما مجموعة مختلفة من الأولويات والتهديدات، وينعكس هذا على كيفية تشكيل كل بلد لسياسته العالمية والإقليمية.

ومن غير المجدي في هذه اللحظة، الدخول في لعبة اللوم، وبدلاً من ذلك، فإن ما ينبغي القيام به هو إدارة الخلافات وتجنب أي تدهور، إلى أن تتحسن البيئة العامة في المنطقة، بما يسمح لكل من السعودية ومصر بالعودة إلى استكشاف السبل المناسبة لتلبية احتياجاتهما.

ولفتت مجموعة الشرق الاستشارية إلى أنه بالإمكان الاستفادة كلا البلدين من التغييرات الجارية في الخارطة السياسية

واشنطن - شهدت العلاقات السعودية المصرية تجاذبات واختلافات في الرؤى في الفترة الأخيرة لتتناول الطرفين لقضايا المنطقة بوجهات نظر مختلفة، خاصة في ما يخص الملف السوري، لكن، تاريخ العلاقات بين البلدين، وورثتهما في المنطقة، يدفع خبراء استراتيجيين في مجموعة الشرق الاستشارية (مركز أبحاث مقره واشنطن) إلى توقع عودة التحالف التقليدي بين الرياض والقاهرة.

تحدثت مجموعة الشرق الاستشارية، في تحليل حديث لها، عن تجاوز مصر والمملكة العربية السعودية الخلافات القائمة وتحقيق نتائج إيجابية عقب الجهود الخليجية المبذولة لتذويبها. وتستوجب تطورات المنطقة المتلاحقة اعتماد استراتيجية موحدة بين الطرفين لمواجهة التحديات الراهنة والمتغيرات الدولية.

وبات تحديد المشترك بين القاهرة والرياض والنأي عن المختلف ضرورة ملحة الآن للحفاظ على الركائز الأساسية للأمن القومي العربي، على خلفية التطورات الأخيرة المتسارعة في العالم وفي المنطقة العربية بشكل خاص، سواء بعد وصول إدارة جديدة في البيت الأبيض الأميركي برئاسة دونالد ترامب أو بسبب التغييرات المتلاحقة على الأرض في سوريا وليبيا واليمن والعراق، ناهيك عن الجمود السائد في القضية الفلسطينية وتصاعد مخاطر الإرهاب.

تري المجموعة البحثية أنه يتوجب على الرياض ومصر في الوقت الراهن تجاوز حالة الغضب السائدة بينهما ومحاولة تحييد الاختلافات والتركيز على مجالات الاتفاق، وهي عديدة، سعياً لبناء آلية إقليمية تعزز الاستقرار. وهذه الآلية هي التي ينبغي أن تضع في الحسبان مدى الخطر الذي يمثله التدخل الإيراني المتزايد في العديد من الملفات الحيوية العربية وأيضاً ضرورة التوحد لمواجهة سرطان الإرهاب وضرورة محاصرته قبل أن يتحول إلى داء عضال مزمن يستفحل فلا يرحم أحداً.

◀ تحديد المشترك بين القاهرة والرياض والنأي عن المختلف، ضرورة ملحة للحفاظ على الركائز الأساسية للأمن القومي

## قطر تنتهج أكثر السياسات الخارجية تناقضاً وتضارباً في المنطقة

● محاولات الدوحة لإقناع واشنطن بإمكانية قيامها بدور الوكيل في الخليج

سواء مع إيران أو مع إسرائيل، فبالنسبة إلى الدولة الأولى وعند موازنة الملفات المشتركة بين السياسة الخارجية القطرية والإيرانية يتضح أن الملفات الخلافية بين البلدين أكثر من الملفات التعاونية كما في ملف الأمن في الخليج، وملف الجزر الإماراتية المحتلة، وملف البرنامج النووي الإيراني، وأخيراً ملف الأزمة السورية.

وعند تناول حجم العلاقات بين البلدين قياساً بالعلاقات الإيرانية مع دول خليجية أخرى، نجد أنه على الرغم من أن قطر تعد أول دولة خليجية توجه دعوة لرئيس إيراني لحضور قمة لمجلس التعاون الخليجي والتي اقيمت على أراضيها عام 2007، وبالتوازي مع ذلك تكررت زيارات المسؤولين في البلدين ومنها زيارة وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني إلى طهران في العام 2008، ثم زيارة أمير قطر حمد بن خليفة لتهران عامي 2008 و2010 والتي التقى خلالها آية الله علي خامنئي والرئيس محمود أحمدني نجاد، وزيارة وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحى للدوحة في 2011.

وانتهى جرجون إلى أن حجم قطر وقراراتها الاستراتيجية سيحولان على المدى الطويل دون قيامها بالدور الذي رغبت فيه، رغم إجادتها لاستخدام أدواتها.

إسرائيل باللعب على وتر الوقت للقضاء على القضية، لما تتمتع به من ثقل دبلوماسي قوي وفاعل وقيادة متحمسة لجعل قطر رقماً مهما على الصعيدين الإقليمي والدولي، رغم انتهاجها واحدة من أكثر السياسات الخارجية في المنطقة التي تجمع بين المتناقضات والمحافظات على شبكات علاقات غاية في التعقيد والتضارب في الوقت نفسه، ما مكنتها من اكتساب مكانة إقليمية وعالمية تفوق الوزن السياسي لدولة بحجمها.

ولفت الباحث إلى أن الأمير لجا إلى دبلوماسية الوساطة مستخدماً سلاح المال الذي كان حاضراً دائماً على موائد التفاوض من أجل تعزيز سمعة قطر كوسيط محايد بين الأطراف المتنازعة، ما جعل من قطر بمثابة "الصديق للجميع"، واقنع الولايات المتحدة بأهمية تعزيز دورها في المنطقة وإقامة علاقات تحالف معها، وهو ما أكسب قطر حضوراً وثقلاً بالمنطقة جعلها كدولة صغيرة تكسر القاعدة وتكون لاعباً مؤثراً في شؤونها. وتوصلت فصول الدراسة إلى نتيجة تكاد تكون وحيدة، مفادها أنه "لا يوجد هناك ما يسمى بالسياسة الخارجية القطرية، بل هناك السياسة الخارجية للأمير حمد"، وفسر جرجون ذلك من خلال عدد من الحقائق، منها إقامة علاقات فيها التناقضات

ويقول عرفات علي جرجون "نظر الأمير حمد إلى إسرائيل باعتبارها بوابة نفاذه إلى القرب الأرواح في العالم وهو الولايات المتحدة الأميركية، فقام علاقات معها انطلاقاً من حقيقتين: الأولى أنه لا يستطيع منفرداً منافسة النفوذ السعودي في واشنطن، والثانية أنه يمكن أن يقنع الولايات المتحدة بإمكانية قيامه بدور وكيل أعمالها في منطقة الخليج، مقابل أن تكون قطر تحت مظلة الحماية الأميركية. وهو ما قد تقبل به واشنطن انطلاقاً من الأهمية التي تحظى بها منطقة الخليج، نظراً لما تتمتع به من موارد نفطية حيوية للعالم واقتصاده، فضلاً عن العوامل الجغرافية التي تصيف إليها الكثير من الأهمية الاستراتيجية".

وبرز الدور القطري على المسرح الإقليمي خلال الـ12 سنة الأخيرة، وفي ظل الظروف الدولية الجديدة، وما يشهده النظام الدولي من تطورات وتحولات جعلت المنطقة العربية أكثر سخونة من أي وقت مضى بسبب غزو واحتلال العراق، والتوترات في اليمن بين الحوثيين والحكومة في صنعاء، والخلافات بين الفرقاء اللبنانيين، ومحاولات تقسيم السودان، ثم الثورات العربية وبقاء القضية الفلسطينية على حالها دون حل مع استمرار

### عرفات علي جرجون:

لا يوجد ما يسمى بالسياسة الخارجية القطرية بل السياسة الخارجية للأمير

على إعادة صياغة السياسة الخارجية لبلاده بشكل يمنحها مكانة خاصة في الإقليم لا تشبه تلك التي كانت عليها من قبل، غير أنه واجه عدم ترحيب من دول مجلس التعاون وبعض الدول العربية بالانقلاب في قطر، وهو ما خلق بيئة إقليمية محيطة بقطر يمكن وصفها بأنها شبيهة عدائية، ما دفع الأمير الجديد إلى الارتكاز في صياغة سياسات خارجية على الاحتماء بقوة تسانده على البقاء في الحكم أولاً ثم المساعدة في تنفيذ مشروعه الخاص بتعظيم مكانة بلاده ثانياً.

ولجا الأمير حمد إلى اعتماد سياسات المكانة في تحديد العلاقات الخارجية القطرية وتعظيم قوة ومكانة الدولة على الساحة الإقليمية، وجعل من مهمة التجميد الداخلي لخدمة أهداف السياسة الخارجية على قمة أولوياته، فكان أن أعاد صياغة سياسة جديدة تؤسس لنهج جديد في معالجة القضايا الداخلية والخارجية تتجلى في تبني خيار الانفتاح السياسي، وتعظيم قدرات بلاده الاقتصادية، والدور الذي تلعبه القوة الإعلامية في العلاقات الخارجية لدولة قطر على المستويين الإقليمي والدولي، في ظل العولمة وثورة المعلومات والاتصالات.

وبالتوازي مع ذلك تحرك الأمير على المستوى الإقليمي للنفذ إلى المستوى الدولي، فإقليمياً أقام علاقات مع إيران ذات العلاقات المتوترة مع دول مجلس التعاون حتى يجيد خطرهما، وفي الوقت نفسه ليستفيد من علاقته بها عبر استخدام أثرها في المنطقة (حزب الله اللبناني، شبيحة العراق، الحوثيين في اليمن) لمساعدتها في تنفيذ أجندتها الإقليمية.



محمد الحامصي  
كاتب مصري

لطالما أثار دور السياسة الخارجية القطرية في قضايا المنطقة تساؤلات عدة، حيث برز دورها الإقليمي عقب ثورات ما سمي بالربيع العربي واحتضانها لراحة الإسلام السياسي وجماعاتهم المتشددة وما أفرزه تدخلهم في السلطة من فوضى وأزمات جعلت من توجهات وخيارات الخارجية القطرية محل تساؤل واتهام.

ويرى الباحث عرفات علي جرجون أن تغير القيادة السياسية في قطر بوصول الأمير السابق حمد بن خليفة آل ثاني إلى سدة الحكم أحدث تغييراً موضوعياً في توجهات السياسة الخارجية القطرية عما كان الوضع عليه أثناء حكم والده خليفة بن حمد آل ثاني، وذلك بفعل امتلاكه رؤية واضحة لما يريد أن يحققه واستعداده لتحمل المخاطر في سبيل أن تكون قطر، وهو على رأسها، طرفاً مؤثراً في خلق واقع ومستقبل المنطقة، بدلاً من البقاء خارج المعادلة.

وأكد في كتابه "قطر وتغير السياسة الخارجية.. حلفاء وأعداء" الصادر عن دار العربي للنشر والذي يتناول فيه السياسة الخارجية القطرية ما بين عامي 1995 و2012، أنه لا يوجد هناك ما يسمى بالسياسة الخارجية القطرية، بل هناك السياسة الخارجية للأمير حمد.

وأوضح "مع تولي الأمير حمد بن خليفة آل ثاني الحكم في قطر عام 1995 إثر انقلاب أبيض على أبيه، ظهر الأمير الجديد مصمماً



«أعلم أننا لسنا مؤثرين بشكل كاف في الأزمة السورية، وأن الاتحاد الأوروبي يركز حاليا على الجهود الدبلوماسية والمساعدات الإنسانية بخصوص الأزمة السورية».

دونالد توسك  
رئيس المجلس الأوروبي



«ما يدعيه نظام الأسد من نصر في حلب هو عار على هذا النظام، لأن من سيطر على أحياء حلب هو الميليشيات الإيرانية الطائفية، بغضه جوي روسي».

حواس خليل  
عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري



## الشرق الأوسط بعد إخضاع حلب

التركية نحو موسكو، معطوفة على الانقسام العربي والضعف الأوروبي. بينما يعلو القصر في الرتب على أنقاض حلب، يستعد براك أوباما لمغادرة البيت الأبيض تصحبه ماساة سوريا وحصاده الهزيل في مجمل السياسة الخارجية. لقد سلم براك أوباما المنطقة للاختراق الاستراتيجي الروسي والتوسع الإيراني، وفي موازاة فشل في أي إنجاز على المسار الإسرائيلي - الفلسطيني، أصبح الشرق الأوسط فريسة منظومات عابرة للحدود مع الحرس الثوري الإيراني ومحوره، وتنظيم داعش، وحزب العمال الكردستاني. وهكذا يغادر أوباما منصبه بينما الشرق الأوسط في أسوأ حال، إذ أن العالم العربي أصبح ساحة مفتوحة للفوضى القدميرية والشكل الجديد من الحرب الباردة والحروب بالوكالة. ترك سيد البيت الأبيض مدينة حلب لمصيرها من دون أن ينسب ببنت شفة وهذا يؤكد على إرثه السلبى وأنه يشبه فعلا يوحاس، خاصة إذا كان بشار الأسد (الذي تكلم عن الشعب الحلبى وكأنه لا يعترف بالشعب السوري) يحاول أن يضع الإنجاز الذي كان فيه لاعبا ثانويا في مصاف الرسائل السماوية ومنعطفات

□ يتغير وجه الشرق الأوسط بناء على تطورات الوضعين السوري والعراقي نظرا إلى الموقع المركزي للبلدين في قلب الشرق والعالم العربي. وتدخل سوريا والإقليم بعد إخضاع حلب مرحلة جديدة من الحرب والدبلوماسية مملأ بالتساؤلات: لمن سيهدى فلاديمير بوتين "إنجاز"، أي أفق للشراكة الروسية - الإيرانية في رسم مستقبل سوريا ما بعد منعطف حلب؟ كيف ستتصرف واشنطن دونالد ترامب إزاء الغلبة الروسية في شرق المتوسط؟ ما هي ردود فعل اللاعبين الإقليميين الآخرين وأبرزهم تركيا وإسرائيل والمملكة العربية السعودية؟ وأخيرا هل بقي من أدوار للقوى الأوروبية في الشرق بعد قرن على اتفاقية سايكس - بيكو؟ أصبح فلاديمير بوتين "رئيس العالم"، حسب ما اتضح من مجريات مؤتمر باريس حول سوريا (في العاشر من ديسمبر الحالي) حسب وصف أحد الحاضرين، الذي سخر من المايسترو جون كيري واعتبره ممثل العراب سيرجي لافروف. وهكذا فإن سقوط شرق حلب لم يكن ليتم لولا التخلي الأميركي عن الحراك الثوري السوري منذ صفقة السلاح الكيميائي في سبتمبر 2013، بالإضافة إلى الاستدارة

## فتحت حلب فهل انتهت الثورة

فاروق يوسف

كاتب عراقي



□ ليست حلب أم الثورة السورية ولا حاضنتها الأولى ولا الرمز الأساس لها. حلب لم تفر على النظام بل تم الاستيلاء عليها بعد أكثر من سنة من قبل الفصائل المسلحة التي تنوعت هوياتها إلى أن انحسرت لتدخل حلب في ليل التحرف، وهو ما اتفق على تسمية أصحابه بالإرهابيين. لقد سكت العالم عما يجري في حلب من مجازر ملاحقة، وذلك لأن المدينة كانت بعكس رغبة سكانها قد تحولت إلى جحر لإرهابيين لا تمكن السيطرة عليه سوى بتفجيره. وهو ما وهب الروس يدا حرة في ممارسة العنف.

كان من الممكن أن تكون المدينة بالنسبة إلى المعارضين رمزا للمقاومة لو لم يتدخل الطيران الروسي. الروس يعرفون ذلك، لذلك لم يتدخلوا إلا حين صارت حلب تمثل خطرا على الوجود السوري برمته.

كان مصير سوريا، كلها، مرتبطا بمصير المدينة التي تأخرت عن الالتحاق بركب الثورة السورية، لا شيء إلا لأن بنيتها التجارية تنكر مفهوم الثورة. ما لم يكن يفكر فيه أحد أن تثور حلب بمكانتها كعاصمة اقتصادية.

حلب التي اختطفت ولحق بها عقاب لا تستحقه، ستضع في كل وقت سؤال الثورة موضع استفهام. الانتصار على حلب ليس فخرا. مظه في ذلك مثل الاحتفاء بأسوارها من أجل الثورة.

لقد ارتكب طرفا الصراع؛ النظام ومعارضته، جريمة حق الإنسانية حين صنعا من حلب ساحة لحرب، لم تكن المدينة مخيرة في التورط فيها.

وإذا ما كان المعارضون قد سعوا إلى ابتزاز الضمير العالمي من خلال تسليط الضوء على مشاهد الدمار الشامل الذي ضرب المدينة، فإن النظام كان عاجزا عن التدقيق في هوية من يقاومه من داخل المدينة، فكانت الحرب على حلب ومن خلالها في الوقت نفسه.

لقد حرم ضجيج الحرب المدينة من أن تقول رأيها في ما يحدث لها.

أنا على يقين من أن الحلبيين لو خبروا بين الحرب والسلم لاختاروا الأخير، ذلك لأن المدينة التي عرفت بعشق سكانها للغناء لم تكن تنتسب إلى المناطق التي يمكن تسميتها مجازا بالمناطق المحرومة. حلب غنية بناسها وثرواتها وتجارتها ومهارات سكانها الاقتصادية، لذلك فإنها لا تحتاج إلى أن تصرخ لكي يسمع الآخرون صوتها. كان همسها كفيلا بإرباك النظام في دمشق، من لا يستمع إلى نداء حلب لا يليق به أن يحكم في دمشق.

لذلك صعبت الحالة في حلب مقارنة بسواها من المدن السورية الكبيرة.

ما يؤلم فعلا في حالة حلب أن المعارضة السورية التي كانت توصف بالمعتدلة والتي كانت طرفا في الحوار السياسي الذي رعته الأمم المتحدة، كانت تعرف جيدا أن ما يجري في حلب ليس جزءا من الثورة السورية.

لقد اقتطعت حلب من الجسد الرسمي لسوريا في الوقت نفسه التي تم فك ارتباطها بالثورة. وكان الفاعل في الحالين واحدا. لقد سيطرت التنظيمات الإرهابية المدعومة من قطر وتركيا على المدينة.

وما الاتفاق الروسي التركي على ترحيل المقاتلين المهزومين من حلب إلا دليل أخير على هيمنة تركيا على التنظيمات المسلحة التي كانت تقاتل في حلب.

وليس من باب التسماتة القول إن الهزيمة في حلب كانت شهادة وفاة متأخرة للثورة السورية، أما المعارضة المعتدلة فقد حفرت قبرها بنفسها حين سكنت عن التصريح بهوية الجهة التي استعدت القصف الروسي.

الآن بعد أن دمرت حلب صار المعارضون يلقون على الإسلاميين اللوم على ما حدث للمدينة. أما كان الأشراف وطنيا أن تعلن تلك المعارضة موقفها هذا قبل سنوات؟

أكان ضروريا أن تضحي المعارضة بحلب من أجل استمرار ثورة، سلمت مفاتيحها منذ بداياتها إلى جهات خارجية، كانت صريحة في تبنيها للتنظيمات الدينية المتشددة؟

“  
مصير سوريا، كلها، كان مرتبطا بمصير المدينة التي تأخرت عن الالتحاق بركب الثورة السورية، لا شيء إلا لأن بنيتها التجارية تنكر مفهوم الثورة

الانتصارات الريانية“.  
إنه إذن الشرق الأوسط الجديد، موئل الفوضى غير الخلاقة التي انطلقت من بين الركام العراقي بعد سقوط بغداد في أبريل 2003. إنه أيضا مختبر انتقام روسيا من إهانته بعد الحرب الباردة، ومنطقة الصعود الجهادي والحرب الإسلامية - الإسلامية.. وفيه يتفاعل و"الاطمئنان" الاستراتيجي الإسرائيلي للتفكك والضعف العربي مع فرض الأعداء أنفسهم في المعادلة الإقليمية. بينما تنتظر معركة الرقة تنمات عمليتي "درع الفرات" و"غضب الفرات" والتجاذبات الأميركية - التركية - الكردية والدخول الروسي على خط الأكراد، لا تزال واشنطن تراهن على إنهاء معركة الموصل قبل دخول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، يبرز الفضل الروسي مع استعادة داعش البيت الأبيض الاستراتيجية، بينما كانت معركة حلب في خواتيمها. ولذا سيكون مستقبل الحدود والكيانات مرتبطا بالتنسيق أو التجاذب الأميركي - الروسي في ما يسمى الحرب ضد الإرهاب.

على الصعيد السوري، ينتظر ستيفان دي ميستورا معركة ادلب بينما تتعثر عمليات الإجراء من شرق حلب، ويبرز التناقض بين القوتين المنافتين على الأرض أي روسيا وإيران. وعلى الأرجح سيسري ذلك على خط المعارك القادمة أو خارطة الحل السياسي وفق الرؤية الروسية. ومما لا شك فيه أن الاجتماع الثلاثي الروسي - التركي - الإيراني في موسكو، في 27 ديسمبر الجاري، سيكون فرصة لرصد توجهات بوتين وأوليواته. ربما تفضل طهران ودمشق استكمال الاندفاع العسكرية نحو دوما وريف حمص ودرعا ومحافظة ادلب مفتاح سهل الغاب، لكن الحسابات الروسية يمكن ألا تتطابق مع ذلك والأرجح أن يكتفي بوتين بإنجازه الحلبى، وأخذة إلى طاولة الحوار مع ترامب.

يتضح أن إخضاع حلب لن يضع حدا لحراك الشعب السوري من دون حل سياسي واقعي يترجم متغيرات ما بعد 2011، ويحفظ ما أمكن الدولة السورية، خاصة إذا استخلصت روسيا عبرة من العراق حيث تستمر النزاعات منذ 2003 ولم تنجح القوتان الأميركية والإيرانية في تطبيع الوضع فيه لفشلها في إقامة الدولة التعددية والعادلة. على صعيد أشمل، لا يمكن أن يبزغ فجر شرق أوسط جديد على أسس إنكار الحقوق والغلبة والقهر والإقصاء والتطرف، إنما على أساس عودة منطق التسوية والمواطنة وقبول الآخر بدل الاحتلال والطائفية والمذهبية. وهذا يفترض عدم إبقاء هذه المنطقة ساحة لعبة كبرى بين الأطراف الدولية والإقليمية على حساب الشعوب ودولها وحضارتها.

## سوريا: أشباح محلية ووصاية خارجية

قد تتمخض عنه الحرب. بهذا المعنى، يعتبر هدف دعم النظام بسيطا وسانجا، وإن يكن تحصيليا حاصلًا ضمن حساباتها المركبة. افتقد اللاعبون المحليون كل وزنهم تقريبا قياسا بوزن الحلفاء الداعمين لهم. هذا واضح من حال المعارضة السورية المسلحة التي تبدو مجرد أشباح عند وقف الدعم العسكري عنها. في درعا، أوقفت المعارضة عملياتها العسكرية منذ أكثر من عام، ولا يبدو أنها بصدد استئناف العمل العسكري في وقت قريب.

حال النظام السوري أفضل، ولكن ليس كثيرا، إذ أنه بات مضطرا للقبول بصفقات كانت غير متخيلة قبل عامين مثل دخول تركيا لشمال سوريا، وخروج المعارضة والمدنيين من حلب في وقت كان بإمكان قواته إكمال تقدمها وذبحهم جميعا، هذا فضلا عن المفاوضات السياسية والعسكرية التي باتت روسيا تجريها نيابة عنه. أخيرا، أدت الصفقة الروسية - التركية إلى تصاعد تأثير العامل الخارجي. رغم أن بنود تلك الصفقة غير معروفة حتى الآن، ولكن نتائجها تتكلم عنها: تدخل تركي في شمال سوريا بدعم روسي، مقابل تخليها التام عن مدينة حلب وتركها تواجه مصيرها المرعب.

قد يكون الدور التركي أكبر من ذلك إذ أن دورها في سقوط حلب لم يكن فقط من خلال حجب الدعم عن المعارضة، ولكن أيضا من خلال تجنيد المقاتلين معها لقتال الدولة الإسلامية ومن ورائها القوات الكردية. شكل ذلك أحد أسباب حدوث انشقاق داخل حركة أحرار الشام التي تساند تركيا في مساعيها الجديدة.

هكذا، فقد تشمل الصفقة الروسية - التركية دورا تركيا في إضعاف الفصائل الإسلامية القوية، وصولا إلى إبادتها، وتجميع ما تبقى تحت رعايتها لتنفيذ أجندة عسكرية سياسية تعمل روسيا وتركيا على وضع تفاصيلها.

لا شك أن هنالك أسبابا داخلية ساعدت على سقوط حلب بيد النظام السوري وحلفائه، وخصوصا الانقسامات الشديدة بين الفصائل العسكرية التي وصلت إلى حد الاقتتال الداخلي في خضم المعارك مع النظام، ولكن العامل الخارجي يبقى هو الأهم، وخصوصا بعد الدخول المباشر لروسيا في الحرب السورية، إذ بات ميزان القوى العسكري يميل بصورة واضحة لصالح حلفاء بشار الأسد.

بعد دخولها الحرب السورية في شهر سبتمبر من العام 2015، شنت روسيا وحلفاؤها هجوما ضخما على مناطق واسعة للمعارضة في ريف حلب الشمالي. بدأ هجوما صاعقا في الوقت الذي تبخرت فيه قوات المعارضة السورية في مناطق كثيرة، وظهرت في مناطق أخرى في حالة ضعف لم يسبق أن كانت عليها من قبل. حققت القوات المهاجمة أهدافها في غضون أسبوعين. وقد شكلت تلك المعركة حجر الأساس في مخطط حصار حلب ومن ثم اقتحامها الذي جرى اليوم.

روسيا، بشكل خاص، باتت حاسمة في الحرب ومسارها ولكنها لا تضع ثقلها بصورة متواصلة لتحقيق نصر عسكري نهائي للأسد.

فمنذ تدخلها قبل نحو عام وثلاثة أشهر لم تدعم سوى بضعة معارك حاسمة، ولم تعمم نجاحاتها العسكرية الساحقة والسريعة على كل المناطق. وهو ما قد يفسر بارتباطاتها السياسية مع أطراف إقليمية ودولية وضرورة تدوير الزوايا في هذا الشأن، بالإضافة إلى كونها غير جاهزة للدفع نحو نصر عسكري ساحق سيكلفها كثيرا فيما يحصد ثماره الأسد وإيران، إذ لم ترسخ نفوذها السياسي والعسكري في سوريا كما يجب.

تحاول روسيا من خلال حملاتها العسكرية المدمرة والمدروسة بعناية أن تهدم العقبات التي تعترض طريق هيمنتها على ما

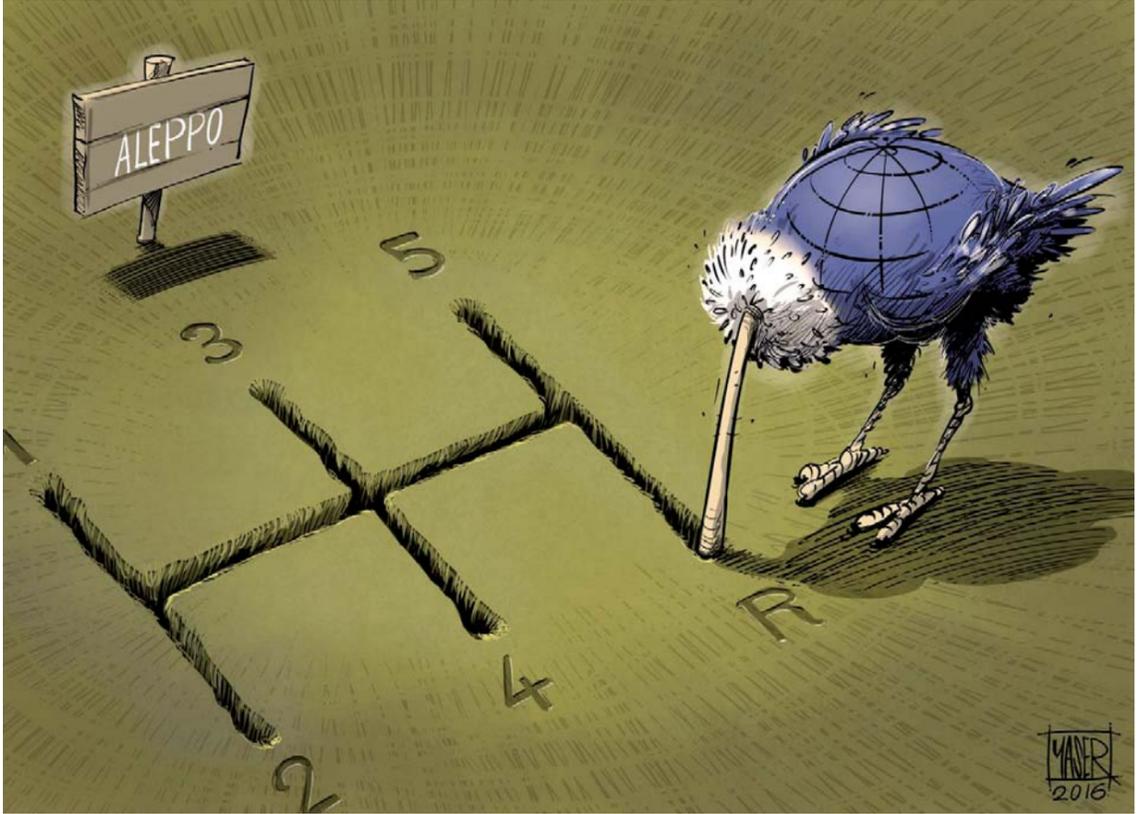
□ في وقت مضى، تمتع طرفا الصراع العسكري في سوريا بدرجة عالية من الاستقلالية، وكان يمكن، في حال تخلى الداعمون الإقليميون والدوليون عنهما، أن يواصلوا الحرب.

أما اليوم، فالطرف الذي يخسر دعم حلفائه، ولو في موقع واحد أو لفترة محدودة، سيواجه ما هو أقسى من الهزيمة: مصيرا بائسا لا يمكن تخيله. وصلت درجة التأثير الخارجي على مجريات الحرب السورية مستوى استثنائيا. فالتحولات العسكرية الجارية، سنوات أو أشهر الحرب المتبقية، وشكل النظام السياسي الذي سينتج عنها باتت، جميعها، أسيرة سياسة التنشيط والتثبيط التي يتبناها حلفاء كل طرف.

قبل نحو أربعة أشهر، نجحت فصائل المعارضة السورية في فك الحصار عن مدينة حلب. بدأ الحصار حصينا وغير قابل للاختراق، ولكن، بمجرد أن أطلقت المعارضة ما سمته بـ"ملحمة حلب الكبرى"، حتى حققت أهدافها وكسرت الحصار خلال بضعة أيام وسيطرت على أعتى المواقع العسكرية للنظام السوري (مدرسة المدفعية، كلية التسليح ومبنى الضباط) والتي كانت السيطرة عليها طيلة سنوات الثورة حلما بعيد المنال.

رغم كل الأسلحة المتفوقة التي يستخدمها النظام السوري وأفضلية الطيران الحربي، بدت المعارضة المسلحة كإعصار لا يمكن إيقافه.

لا تخفي المعارضة أنها حصلت على دعم إقليمي "استثنائي" لإنجاز تلك العملية، ولكن، بمجرد انقطاع الدعم عنها، وحصول النظام على دعم "استثنائي" مماثل، تحول هو إلى إعصار مدمر لا يمكن إيقافه. تقدم في أحياء حلب وشوارعها الضيقة بسرعة قياسية، وسيطر على أكبر مدن الشمال السوري ليحقق نصرا عسكريا ثمينًا ونصرا سياسيا لا يقدر بثمن.



سلام السعدي

كاتب فلسطيني سوري



“  
افتقد اللاعبين المحليون كل وزنهم تقريبا قياسا بوزن الحلفاء الداعمين لهم. هذا واضح من حال المعارضة السورية المسلحة التي تبدو مجرد أشباح عند وقف الدعم العسكري عنها

“  
المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«من يقرر موقف العراق وينظم علاقاته بالجميع هو الموقف من الإرهاب، وتعاوننا مفتوح مع أي جهد يصب في تخليص بلدنا والمنطقة والعالم من آفة الإرهاب وخطره».

فؤاد معصوم  
الرئيس العراقي



«من الضروري أن نتجه إلى إقرار قانون للتعابيش يتضمن تجريم التمييز والمساس بالسلم المجتمعي ويوقع أشد العقوبات على مثيري النزعات الطائفية والدينية والاجتماعية».

سليم الجبوري  
رئيس مجلس النواب العراقي

## ورقة التحالف ووصايا المرشد وبينهما العراق

السياسية بالقتلة والمجرمين والإرهابيين والدواعش الذين يحميهم الدستور. تحت سقف هذا المنطق والواقع أين نتجه بوصلة الأحداث مع معطيات مجازر حلب وزيارة تحالف "حملة غصن الزيتون" لتلقي تبريكات ووصايا خامنئي، ومجهولية مصير الموصل، ومطببات الخطب النارية لبعض قادة الميليشيات، وتهديد إقليم كردستان وردود الأفعال الغاضبة عليها، وتهديد أحدهم بصنع شوارع العراق بالدم لتعرض زعيم سياسي إلى هياج جماهيري أثناء زيارته للبحيرة. دائما في حالة الإنغلاق هناك شوط إضافي يُترك لتدبير الأمر والتفكير والتعقل، ثم التوكل لقلب الصفحات المؤلمة لكل الأطراف وإن اختلفت الخطوب والمصائب وذلك هو الاكتشاف العظيم الذي لم يجربه أحد ولن يفعله؛ لكن ورقة التسوية السياسية يراد منها في ضوء كل المعطيات تبرئة ذمة الكتلة التي مهدت، منذ مؤتمر المعارضة في لندن قبل الاحتلال، لنظام المحاصصة الطائفية وألغت عروبة العراق وقرضت دستور المكونات. التسوية خارطة طريق لغرض دكتاتورية الأغلبية والتسليم بعدم وجود حل لعقدة النظام السياسي في العراق، لأنهم يعتبرون العملية السياسية للمحتل الأميركي وما تحظى به من رضا الولي الفقيه الإيراني وتلاميذه الصغار خطأ أحمر لا يجوز المساس به؛ رغم أن الانقلاب عليها لا يحتاج إلا لعراقيين أصلاء لم يتلوثوا لا بالمال الحرام ولا بالعمالة الملالي إيران أو محتل غاصب. ورقة لتبرئة ذمتهم مما قرروه وبيّنوا له من عبور حائط أخير في مضمار توفير المبررات دون رادع من وطن أو مواطنة. ورقة لرفع العتب من أجل عراق طائفي إيراني بكل معنى الكلمة. ورقة ستقصم ظهر الأمل بالعراق الواحد.

نارين؛ فالذين جاء بهم المحتل الأميركي ونصّبهم حكاما للمنطقة الخضراء سيطلون في فصل خريف دائم، عراة دائما، وهذا حال العملاء في كل زمان ومكان، بنظر لهم كأمعات من الخونة سرعان ما يتقلدون عليهم في اللحظات الفاصلة؛ لكن الكارثة في عملاء المحتل وأدلائه هي العمالة المزدوجة وفي مثلنا التبعية لولي الفقيه تقدم نفسيا وروحيا على عمالتهم أميركا، وذلك طبيعي في تشخيص المرض لأنهم يضعون العراق بعد الولاء لطائفيتهم ومرجعيتهم السياسية التي تتولى بولاية الفقيه دورها المزدوج. وبما أن حديثنا عن اكتمال عري العملية السياسية في العراق المحتل، فلا بد من سقوط الورقة الأخيرة، ورقة التسوية السياسية الموسومة بالتاريخية وبمواصفات التحالف الطائفي ولأنهم يشبهونها بغصن الزيتون، فهذا يعني أن حملتها من دعاة السلام؛ فبعد 13 عاما من الإبادات والفصل الطائفي والسجون والتعذيب والتفريط في المدن المطلوبة طائفيًا، وكذلك للمحاسبة على إجبار الخميني وجيشه على تجرّع السم بعد 8 سنوات من حرب طاحنة؛ يسعون لها شروطا مسبقة، الاعتراف بالعملية السياسية، لا مصالحة مع كل المشمولين بالقوانين السابقة للحاكم المدني بول بريمر، إصلاح وليست مصالحة، مرحلة استبعاد وفرز، التحرك في كافة أنحاء العالم لرفض أي نشاط سياسي يعارض الحكم في العراق، استبعاد فصائل غير شمولية سابقا بالأقصاء والتهميش، والغرض منها صناعة رؤية للغد؛ الأهم أن تصل للشركاء يضاف إليها أو ترفض. ماذا تعني هذه الورقة بعد مرحلة داعش، وبعد إقرار قانون هيئة الحشد الشعبي بالأغلبية الطائفية في البرلمان، وارتفاع الأصوات بنعت الشركاء حتى داخل العملية

قانون هيئة الحشد الشعبي يوزي الاحتلال الرسمي للعراق من قبل الحرس الثوري الإيراني، وما يتبعه من مهمات عسكرية وسياسية لغرض السيطرة على صناديق الانتخابات القادمة في العراق بوسائل ديمقراطية على مقاسات الربيع والتخوين والإلغاء والنظم الانتخابية، وعلى غرار التجارب السابقة مع فارق الإضافة في خواتيم لعبة أفنعة إخوة الوطن الواحد. أما المهّمات العسكرية فالنصريات لم تنقطع عن مشاركة الحشد الطائفي الميليشياوي بامتياز في سوريا بعد معركة الموصل التي لم تنته وبيدات تتعثر وتتحول إلى وبيال وحصار شامل للمدنيين فيها، ونتائجها في تقارير فصل المجاعة القادم والحرب الضروس ضد الأبرياء، وتبدو الموصل توائم حلب مع قوارق الذراع. حجة قادة الحشد بالتحول إلى سوريا هي حماية الأمن القومي العراقي؛ والسؤال ماذا عن الفصائل الطائفية التي ارتكبت المجازر في حلب، وقررت الوقائع على الأرض وتتفاوض بغم المرشد وتلمي شروطه في اتفاقيات وقف إطلاق النار والهدن والإجلاء والترحيل والتكثيف، البست هذه المجموعات المسلحة جزءا من الحرس الثوري العراقي أو ما يسمّى بالحشد الشعبي، أم أن كل ما حصل في حلب مجرد مقدمة لاجتياح واسع النطاق لحلف روسيا - إيران-سوريا، ومعهم العراق، كما جاء في وصية خامنئي لزعيم التحالف "الوطني العراقي" والوفد المرافق له بعدم الثقة في الأميركيين، بما دعا رئيس الوفد وأجبره ضمنا على التصريح، وهو في إيران، برفض أي بقاء أو زيادة للقوات الأميركية على العراق بعد معركة الموصل. الأميركيان يدركون أن الحلف الروسي واقعي وأن أيتام الاحتلال الأميركي بين

لأنهما أقرب إلى الحقيقة، أن نقول الأحزاب المشاركة في العملية السياسية التي جاء بها المحتل أم الفصائل السياسية المسلحة، والتجربة بعد 13 عاما أفرزت أنظمة توتاليتارية تقتل باسم الخير وتحت مظلة العقائد والقوانين والأعراف والانتماآت، كما هو حال المجاميع الطائفية لولي الفقيه الإيراني، إلى تنظيم داعش الإرهابي، إلى سلوكيات الحكومات المتعاقبة على الحكم وتستحق عن جدارة صفات قادة المجازر، لأنها بسلوكياتها حولت العراق إلى معسكر لممارسة الربيع يُدرب من يتبقى على التعابيش مع الربيع والمفاجآت والانقلابات السريعة. لماذا سقطت ورقة التوت الأخيرة، ونزعت الأفنعة مع الفصل الذي تقررت فيه معركة الموصل، وأدخلت الجميع إلى صالة قمار ولعبة روليت دموية تتعجل رسم النهايات لخارطة طريق العملية السياسية وفق إرادات المشروع الإيراني ووكلاء حكمه الذاتي القابعين في المنطقة الخضراء، أو بالأحرى القاعدة الأميركية التي وجدت في العمل الدبلوماسي لسفارتها تناغما مع براغماتية "التقية" التي تتم بها إدارة الاحتلال الإيراني. الاهتمام الإعلامي بزيارة وفد التحالف "الوطني العراقي" لإيران ولقاءه بكبار المسؤولين يدل على أهمية المناسبة وتوقيتها. فمن البديهي أن اللقاءات لم تنقطع والتواصل والتشاور وخاصة الإصغاء بعمق لوصايا خامنئي ليست جديدة، لكن هذه المرة مطلوب أن تمرر رسائل وتبادل تهاني توصل إلى العراقيين والعرب والعالم مدى اعتزاز المرشد بالدور الكبير الذي بذله التحالف الطائفي للكتلة الأكبر في البرلمان لإقرار قانون الحشد الشعبي، وهو يشكل عند القيادة الإيرانية انعطافة تاريخية في ترسيخ المشروع الإيراني في العراق والمنطقة.

## محور موسكو - طهران في حلب

لها ما بعدها. السيناريو الأكثر إبلاما لأوروبا سيتمثل في تدفق المزيد من اللاجئين إلى حدودها عبر تركيا، مع المخاطر المتخلفة في احتمال توظيف الجماعات المتشددة لتلك الورقة من أجل تجنيد مقاتلين. لقد عاد مقاتلو داعش إلى تدمر بعد أشهر من الانسحاب منها، والمرجح أن التنظيم سيكون أكثر استبسالًا في الدفاع عن مواقعه، وهذا مثال لما يمكن أن يصبح عليه مقاتلو المعارضة السورية المسلحة بعد معركة حلب، حين يرون أنهم لم يكونوا يقاثلون قوات النظام السوري بقدر ما كانوا في مواجهة ميليشيات إيرانية، لذلك ليس من المستبعد أن تغلب الطاوله على إيران المنتشية اليوم بانتصار تعتقد أنه خال من التكلفة.

بقصف القوات السورية في العام الماضي بعد استخدام النظام الأسلحة الكيميائية ضد مواطنيه، وبعد أن ركضت فرنسا الجريحة بفعل التفجيرات الإرهابية نحو المسرح السوري لتوجيه ضربات لتنظيم داعش، بدا وكأن كل شيء كان معدا سلفا ويسير في اتجاه تقوية النفوذ الإيراني - الروسي في الوضع السوري.

كانت معركة حلب انتصارا لمحور طهران - موسكو، فالطرفان معا يريدان كسب جولة جديدة في مواجهة الغرب، وأرادا من خلال تلك المعركة فرض وقائع جديدة تكون منطلقا للتفاوض مع الإدارة الأميركية الجديدة، وإذا كانت الحرب هي التعبير المكثف للسياسة فإن كلا من طهران وموسكو قد قامتا بالضربة

الاستباقية لتسجيل نقاط لصالحهما قبل أن يبدأ الرئيس الأميركي الجديد مزاوله مهامه، في أفق ضمان أن أي حل سياسي لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار موقفهما.

الخاسر الأكبر، بعد السوريين، ستكون أوروبا بدرجة أساسية. إن سقوط حلب بيد النظام السوري لن يكون نهاية الحرب، وكما أن معركة واحدة مهما كان حجمها، لا تصنع انتصارا، كذلك فإن المعركة في حلب سيكون

روسيا إلى التواجد بالمنطقة في مواجهة الولايات المتحدة وأوروبا، والخروج من عزلتها التي انكسرت داخلها من نهاية الحرب الباردة، وتسعى إلى فتح كوة تطل منها على العالم لتفرض موقعها من جديد أمام الغرب، ولن تجد طهران ورقة رابحة مثل الانقضاض على تلك الفرصة لدفع موسكو إلى الواجهة من أجل خلط الأوراق في مواجهة الأميركيين، وخلق واقع جديد تستطبع عبره موازنة الضغط الأميركي عليها، خاصة وأنها تعرف أن الاتفاق النووي الذي وقعته مع الجانبين الأميركي والأوروبي لم يقدم لها ما تريد، بل باتت تتخوف من احتمال الرجوع عنه، وهو ما تسرب من تصريحات دونالد ترامب. دفعت روسيا بما يزيد عن خمسة آلاف مقاتل في المستقبل السوري، وطيران حربي غير تقليدي في معركة إبادة حقيقية في حلب، ولم تكن تلك القوات بهدف هزيمة المعارضة المسلحة، ولكنها كانت لأهداف استعراضية أمام الأوروبيين والأميركيين للتذكير بأنها لا تزال قوة عظمى ويجب أن يوضع ذلك في الحسبان. لقد التقطت موسكو سريعا، رسالة التردد الأميركي والتكؤ الأوروبي، فبعد تهديدات باراك أوباما، الذي لوح

عندما ذهب قاسم سليمان، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، إلى موسكو خريف العام الماضي، ليوصل إلى فلاديمير بوتين رسالة من طهران تطلب مشاركة روسيا في محاربة المعارضة السورية، لم تكن إيران تدرك أنها ستكون الكاسب الوحيد، كانت تعرف أن اللعبة في سوريا أكبر من حجمها، فالميليشيات الشيعية العراقية ومقاتلو حزب الله لم يكونوا كافين لربح الحرب، لذلك غضت الطرف عن انعدام الثقة بينها وبين موسكو مقابل انتصار عسكري على الأرض.

لم يكن من المتوقع أن يستعيد النظام السوري منطقة حلب الشرقية من دون توفير موسكو للغطاء العسكري الجوي بهدف تمكين قواته من السيطرة على المواقع التي كانت تسيطر عليها قوات المعارضة المسلحة. ومنذ بدء التدخل الروسي بات ميزان القوى يميل لصالح النظام، بفعل المقاتلين الذين جلبتهم إيران من الأضواء الشيعية وخلقت منهم حزاما يحول دون سقوط نظام الأسد، ما خلق توازنا مختلا بينهم وبين مقاتلي المعارضة. بالنسبة إلى إيران يتجاوز التدخل الروسي السقف السوري. إنها تدرك حاجة

## هل يكره العراقي أطفاله

بعد الاحتلال الأميركي وغياب الدولة دخلت المؤسسات الدينية بيوت العراقيين كطرف مستثمر، يشرف على تربية الطفل تربية عقائدية متطرفة. استغلّت تلك المؤسسات مخلفات الحروب، لتفرض وصايتها على الطفل وتروضه وفق منهج طائفي مدروس لإنتاج جيل يخدم المشاريع التي تمثلها. تحرك رجال الدين في الأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية واستغلوا فقر الوعي وضعف الحال فيها لسرقة عقول أطفالها. دخل أفرادها البيوت بزيعة المساعدة والصدقات وحصلا على ثقة الأهل، تلاعبوا بالأسرة وغيروا انتماءها الاجتماعي لصالح مشاريعهم العقائدية. غسيل أدمغة ماريسته المؤسسة الدينية لعقد ونيف حتى خلقت جيلا مشبعا بالكرامية والرغبة في الانتقام من الآخر.

في عراق اليوم جيل من الشباب مبرمج عقليا وعاطفيا على التبعية الطائفية وتنفيذ المهمات المقدسة. ميليشيات شيعية تابعة للمشروع الإيراني تقاثل وتقاتل وتتار للحسين، ومجاميع إرهابية سنية تابعة للقاعدة وداعش تقتل كل من يخالفها في الدين والعقيدة.

الأب. الحكومة، كطرف مسؤول عن إدارة المجتمع وحمايته، تساهم في تربية الطفل من خلال راتب شهري له يتناسب مع الحالة المعيشية لوالديه، وتنظم العلاقة بينه وبين الأهل من خلال متابعة تطبيق القوانين التي تتعلق بحقوقه. قد تبدو نتيجة العلاقة بين الدولة والأهل في تربية الطفل محاولة لفصل الطفل عن والديه، الحقيقة أن هذا غير صحيح لأن حاجة الطفل الغريزية للحب والعاطفة الأسرية جانب مهم تعجز الدولة عن توفيره. حتى الأطفال الذين تفصلهم القوانين عن ذويهم في حالة الاعتداء عليهم أو فقدان الأهل للمؤهلات اللازمة لسلامتهم، تظل معاناة الصدمات النفسية ترافقهم في حياتهم. الجدير بالذكر أن حالات فصل الأطفال عن ذويهم ومنحهم لعوائل بديلة تعد من الظواهر المنتشرة بين الأسر العربية بسبب التصادم بين ثقافة وقوانين المجتمع الغربي، ومبادئ ومسلمات الأهل في تربية الطفل.

وفق الممارسة الديمقراطية وحرية الفرد المخفولة قانونيا، وإن كان طفلا، تمكن الغرب من إنتاج ثلاثة أجيال، انتقلت بالمجتمعات من خراب العالمية وما تبعها من أزمات، إلى التطور وتحقيق العدالة الاجتماعية. ماذا أنتجت الديمقراطية العراقية للأطفال؟ ماذا قدم الأهل لأطفالهم في ديمقراطية منحهم حق اختيار الحكومات التي تدير شؤون المجتمع وتحافظ على أمنهم وسلامتهم؟

ماذا يمكن أن نقول عن شعب يختار قتلة أطفاله بحرية وديمقراطية، غير أنه شعب يكره أطفاله ويريد التخلص منهم؟ أليس هذا ما يفعله العراقي عندما ينتخب سياسيين يعملون في خدمة الأحزاب الهجينة ومشاريعها الإسلامية المخضبة بالدماء؟ حاليا في العراق، هناك حوالي 800.000 طفل يتيم، ومليون مهجر، والآلاف من الذين تستغلهم مؤسسات الإرهاب الطائفي وأسبادهما في حروب ينفخ عليها الزمن لتشتعل وتتوسع لا لتخسر وتُخمد. في كتابه "الاتفاقيات الأربعة"، يرى الكاتب دون ميغيل رويز أن الأطفال يولدون محبين للحياة، مرحين وحقيقيين، لكن ما يعلمهم الأهل يتحول مبدئيا إلى معايير لسلوكياتهم خوفا من العقاب ورغبة في الثواب، ثم يتبلور كخصائص جوهرية لشخصياتهم. أطلق الكاتب على التداخل بين التكوين الطبيعي للطفل ومعتقدات الآخرين مصطلح الترويض أو التاهيل، فالإنسان لا يختار معتقداته بنفسه، بل يجبر اجتماعيا على الاقتناع بها لتكون جزءا لا يتجزأ من هويته.

أدرك الغرب أبعاد العلاقة المعرفية بين الطفل والمجتمع، فتدخل وأوجد قوانين لضمان سلامة الطفل وحرية في اختيار معتقداته، دون تأثير قسري من الأهل أو المؤسسات المعنية بنشأته وتنمية قدراته. الأسرة في الغرب عقد شراكة بين ثلاثة أطراف أو طرفين في حالة غياب الأم أو

حامد الكيلاني  
كاتب عراقي



التسوية خارطة طريق لغرض دكتاتورية الأغلبية والتسليم بعدم وجود حل لعقدة النظام السياسي في العراق، لأنهم يعتبرون العملية السياسية للمحتل الأميركي وما تحظى به من رضا الولي الفقيه الإيراني خطأ أحمر لا يجوز المساس به

إدريس الكنبوري  
كاتب مغربي



عندما ذهب قاسم سليمان، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، إلى موسكو خريف العام الماضي، ليوصل إلى فلاديمير بوتين رسالة من طهران تطلب مشاركة روسيا في محاربة المعارضة السورية، لم تكن إيران تدرك أنها ستكون الكاسب الوحيد، كانت تعرف أن اللعبة في سوريا أكبر من حجمها، فالميليشيات الشيعية العراقية ومقاتلو حزب الله لم يكونوا كافين لربح الحرب، لذلك غضت الطرف عن انعدام الثقة بينها وبين موسكو مقابل انتصار عسكري على الأرض.

معركة حلب كانت انتصارا لمحور طهران - موسكو، فالطرفان يريدان كسب جولة جديدة في مواجهة الغرب، وأرادا من خلال تلك المعركة فرض وقائع جديدة على الأرض تكون منطلقا للتفاوض مع الإدارة الأميركية الجديدة

## الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني  
مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778  
الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«الدولة تتحمل الأعباء المالية للتخلص من المفاعلات والنفايات النووية التي تثقل كاهل الشركات في قطاع الطاقة النووية بعد إغلاق المفاعلات النووية».

مسودة القانون التي تم إقرارها  
البرلمان الألماني (بونستاج)

«نتوقع أن تحقق الشركة مبيعات قياسية في 2017، مع تعزيز الطلب بفضل تحسن نمو الاقتصاد العالمي، مما سيؤثر على تقلبات سعر الصرف وأسواق السلع الأولية».

كارلوس غصن  
الرئيس التنفيذي لشركة نيسان موتور اليابانية لصناعة السيارات



اقتصاد

## التمن الباهظ لزيادة إنتاج النفط وراء تغير موقف السعودية

● عوائد خفض الإنتاج أكبر من فاتورة زيادة الإمدادات ● الرياض تنحاز لتحسين إدارة مواردها المالية والنفطية



### خيار الاستثمار الأفضل للثروة النفطية

أيضا على إبرام اتفاق في وقت تخطط فيه لبيع حصة في أرامكو بحلول 2018. واضطرت الرياض للبحث عن مصادر جديدة للدخل، من بينها فرض ضرائب ورسوم أخرى وخفض الإنفاق، بعد أن واجهت موازنتها ضغوطا كبيرة وسجلت عجزا قياسيا في العام الماضي. وتحاول الحكومة زيادة الإيرادات غير النفطية وتحديث الاقتصاد من خلال خطة الإصلاح (رؤية 2030)، التي يشرف عليها ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وتلعب فيها صفقة بيع حصة في أرامكو دورا محوريا.

لكن من قبيل المفارقة فإن السعودية تحتاج إلى إيرادات من مبيعات النفط لتنفيذ الإصلاحات قبل تقليص الاعتماد على الخام.

خاصة في حال حدوث انقطاع عالمي مفاجئ في الإمدادات. لكن محللين يقولون إن المسألة لا تتعلق بما يستطيع السعوديون فعله وإنما بالوقت الذي سيستغرقه ذلك. وكان وزير النفط السعودي السابق علي النعيمي قد ذكر أن أرامكو تحتاج إلى 90 يوما لنقل منصاتهما من أنشطة التنقيب إلى حفر آبار جديدة وزيادة الإنتاج للوصول إلى إنتاج 12 مليون برميل يوميا. وعملت السعودية معظم هذا العام على زيادة الأسعار بدلا من ترك هذه المهمة لقوى السوق، وهو ما يشكل تحولا عن الاستراتيجية التي تبنتها منذ نوفمبر 2014. وكانت أوجاع النفط الرخيص كافية لجلب منتجين آخرين إلى طاولة المفاوضات، لكن مصادر مطلعة أكدت أن المملكة كانت حريصة

برميل يوميا بعد تتبع خطط التوسع منذ 2008 وحساب معدل انخفاض سنوي عند 4 بالمئة.

وقالت إن «السعودية تستطيع إنتاج المزيد، لكن ذلك سيأتي على حساب الاستغلال الأمثل للمكامن. إنهم يستطيعون بالتأكيد الإنتاج من حقول جديدة، لكنها عملية تستغرق سنوات ومكلفة أيضا».

وأضافت أن «السعودية لم تضيف حتى الآن أي طاقة إنتاجية جديدة كبيرة بناء على المشروعات المعلنة ونشاط الحفارات، لكنها عدلت معدل الانخفاض السنوي إلى 6 بالمئة بدلا من 4 بالمئة المذكور سلفا».

ويؤكد مسؤولون سعوديون أنهم يستطيعون إنتاج ما يصل ربما إلى 12.5 مليون برميل يوميا عند الضرورة، وبصفة

قال محللون إن التحول في سياسة السعودية النفطية، جاء حين أدركت أن خفض الإنتاج يضمن إدارة أفضل لاحتياطياتها النفطية والمالية، بدل المغامرة باستثمارات كبيرة وغير مضمونة العواقب في زيادة الإنتاج.

شركة بيررا الاستشارية:  
السعودية يمكنها إنتاج المزيد لكن ذلك على حساب الاستغلال الأمثل للحقول

مزيج برنت أمس فوق 54 دولارا للبرميل. وبموجب الاتفاق فإن السعودية القائد الفعلي لأوبك ستخفض إنتاجها اعتبارا من يناير إلى نحو 10 ملايين برميل يوميا وهو أقل بنحو مليوني برميل مما أكدت الرياض أنها تستطيع إنتاجه.

وتقول مصادر مطلعة إن السعودية لا تستطيع مواصلة الإنتاج عند مستويات مرتفعة تاريخيا لفترة طويلة، وإن شركة أرامكو لم تختبر أبدا الإنتاج عند مستوى 12 مليون برميل يوميا وستجد صعوبة في تدبير الاستثمارات اللازمة لتحقيق ذلك في ظل الأسعار الحالية للنفط.

ونسبت رويترز إلى مصدر مطلع على إدارة الإنتاج في أرامكو قوله إن طاقة الإنتاج القصوى للشركة تبلغ 11.4 مليون برميل يوميا، وإن الشركة لا تزال تعمل على زيادتها إلى 12 مليون برميل يوميا بحلول 2018.

وأضاف، طالبا عدم الكشف عن هويته «تم التخطيط للوصول بطاقة الإنتاج القصوى إلى 12 مليون برميل يوميا منذ 2008، وتستهدف كل ميزانية سنوية الوصول إلى هذا الهدف».

وذكر أن الشركة تخصص نفقات تشغيل سنوية تبلغ نحو 20 مليار دولار وإنفاقا رأسماليا بنحو 40 مليار دولار لتحقيق ذلك الهدف. وعندما «تتحقق خطة الطاقة القصوى عند 12 مليون برميل يوميا بحلول 2018 فإن إجمالي الإنفاق الرأسمالي سينخفض إلى 20 مليار دولار». ولا تفصح أرامكو عن الأرقام المتعلقة بنفقات التشغيل السنوية أو الإنفاق الرأسمالي.

وقدرت شركة بيررا الأميركية لاستشارات الطاقة في مايو الماضي، الطاقة الإنتاجية المتاحة للسعودية حينئذ بنحو 10.5 مليون

## هل تنجح القروض في فك عقدة اقتصاد تونس



رياض بوعزة  
صحافي تونسي

تلك القروض أمرا في غاية الصعوبة بالنسبة إلى التونسيين. هناك شكوك كثيرة تحوم حول تحويل الحكومة الحالية للبعض من المبالغ الضخمة المعلن عنها خلال مؤتمر الاستثمار إلى مشاريع فعلية وملموسة، يتجسد فيها تطوير البنية التحتية المتهاكلة وإحداث ثورة صناعية في كافة القطاعات وفي كامل مناطق البلاد. فقد حصلت تونس في السابق على وعود شبيهة كالتى حصلت عليها، مخلا خلال قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى العام الماضي، ولكن لم يتحقق منها شيء إلى حد الآن.

إن الحلول المثلى في أي أزمة اقتصادية لا تكمن في التوجه إلى الخارج لطلب القروض والمساعدات بل تكمن في تعزيز مناخ الاستثمار الذي يطمئن المستثمرين المحليين والأجانب. وفي سبيل ذلك ينبغي القضاء على الفساد والبيروقراطية الإدارية والتركيز على التنمية في القطاعات الاستراتيجية للدولة.

كما ينبغي على الحكومة التركيز على التنمية الزراعية واستغلال المخزون الهائل من الفوسفات وعقد شراكات بين القطاعين العام والخاص واعتماد خطة محكمة لتطوير قطاع السياحة حتى يعمل في كل الظروف.

تبدو الظروف ملائمة لإحداث هزة كبيرة في الاقتصاد التونسي والدفع به إلى الأمام لأن الأعداء التي كانت تهيم على الخطابات السياسية لم تعد موجودة. فهناك حزمة كبيرة من القوانين تضمن تسريع وتيرة النمو والقضاء على البطالة التي بلغت مستويات قياسية وصلت إلى نحو 15.6 بالمئة، أي ما يعادل 630 ألف شخص، بحسب الإحصائيات الرسمية.

هناك إجماع عالمي اليوم على أن تونس أصبحت من أنجح الديمقراطيات الناشئة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فمتى تنهض تونس من ركودها الخائف؟

هذا المبلغ الضخم من القروض، إن لم تتم الاستفادة منه بالطرق المناسبة وإدخاله في دائرة الاستثمار وفي كل القطاعات بلا استثناء وفق استراتيجية تطبق الحوكمة الرشيدة التي تنادي بها الحكومة، فلن يتمكن الاقتصاد التونسي من الخروج من نفق الأزمة الراهنة. وهذا يتطلب إرادة سياسية حكيمة قبل أن تكون إرادة اقتصادية رشيدة.

وتونس تحتاج إلى تمويل أجنبي متزايد لتغطية عجز موازنة العام المقبل المتوقع أن يصل إلى نحو 5.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. وتقول الحكومة إنها تحتاج إلى قروض إضافية تقدر بحوالي 2.78 مليار دولار، رغم المخاوف من عبء هذه القروض التي سترهق كاهل الدولة وترهن مستقبل البلاد.

وبحسب تقديرات وزير الاستثمار فاضل عبدالكافي فإن ديون تونس تصل إلى نحو 27.5 مليار دولار، ما يجعل أي زيادة أخرى خطرا إضافيا قد يضع البلاد على طريق الإفلاس إذا لم يتم ضخ تلك الأموال في استثمارات مربحة يمكنها تحقيق إيرادات جديدة للموازنة التونسية.

النظرة التشاؤمية للوضع الاقتصادي في تونس لا يمكن تجاهلها، رغم أن المعهد التونسي للقدرة التنافسية والدراسات الكمية، يؤكد في أحدث تقاريره أن تونس قادرة على تحمل ديونها رغم الهشاشة الناجمة عن تنامي حجم الدين الخارجي، لأنها تمثل مستوى معتدلا من المخاطر، فيما يظل دينها الخارجي ممكن السداد على المدى المتوسط.

ولم تحدد دراسة المعهد مدى قدرة تونس على المزيد من الاقتراض. وهذا في حد ذاته مشكلة. إذ أن الرؤية الضبابية للمستقبل لا تزال متذبذبة وغير واضحة، وأغلب تصنيفات الوكالات الائتمانية العالمية تشير إلى ذلك، وهو ما يجعل معرفة أين سنصرف

لا يرى التونسيون حتى الآن سوى ضوء خافت في نهاية نفق طويل من الأزمات الاقتصادية، منذ ثورة يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، ولا تزال تركة السنوات الثقيلة من الاضطرابات السياسية والاقتصادية تلقي بظلال قاتمة على الأوضاع الاقتصادية الحالية.

ولا تزال الآمال ضعيفة رغم التحركات الحثيثة في الأشهر الأخيرة من هذا العام، والتي تمكنت الحكومة من خلالها من الحصول على قروض يقدر مجموعها بنحو 9.3 مليارات دولار لدفع عجلة نمو الناتج المحلي الإجمالي، التي ترجح تقديرات الحكومة وتوقعاتها بأنها لن تتجاوز في أقصى الحالات عتبة 1.6 بالمئة.

وخلال المؤتمر الدولي للاستثمار (تونس 2020) أواخر الشهر الماضي، تمكنت الحكومة من جمع 6.5 مليار دولار كقروض من مؤسسات مالية وصناديق استثمارية عربية ودولية. وقبل ذلك بأشهر حصلت على قرض من صندوق النقد الدولي، بقيمة 2.8 مليار دولار.

وتسعى الحكومة إلى استخدام تلك القروض لإعطاء دفعة جديدة وقوية للنمو وحماية الفئات الضعيفة وتنمية القطاعين الحكومي والخاص لتحقيق النمو المستدام وتوفير فرص العمل، لكن علامات الاستفهام تحاصر خططها في إنفاق القروض على النحو الأمثل، لكن الكثير من المحللين يشككون في قدرة القروض الخارجية على فك عقدة الاقتصاد التونسي المترنح. وباللقاء نظرة فاحصة على نشاط تونس في هذا المضمار يمكن القول إن الحلول التقليدية التي اتخذتها حكومة يوسف الشاهد لم تختلف عن مثيلاتها في الدول المجاورة؛ ما بين تقييد وزيادة في الضرائب وتقليص الدعم الحكومي في قطاعات الكهرباء والمياه والغاز وغيرها من الخدمات، ثم الاتجاه للاقتراض الخارجي.

## تمرد عراقي على اتفاق خفض إنتاج النفط

شركة سومو ستبيع خام البصرة بموجب عقود جديدة إلى إكسون موبيل وشيفرون وإيسار أوويل الهندية

يمكن التعويل عليها، فيما رفضت يونيبك التعليق على الصفقات بعينها.

وبحسب مصدر مطلع وجدول أولي لتحميلات نفط يناير 2017، فإن شركة سومو ستورد أيضا خام البصرة الثقيل بموجب عقود جديدة محددة المدة إلى إكسون موبيل وشيفرون وإيسار أوويل الهندية لتكرير النفط. وتسهم العقود في قفزة متوقعة لصاردات البصرة إلى 3.53 مليون برميل يوميا في يناير القادم وهو ما سيكون أكبر حجم منذ يونيو الماضي، وفقا لما أظهرته جداول التحميل.

وفي الهند، زادت واردات الخام من العراق 24 بالمئة في الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي إلى 784 ألف برميل يوميا ليصبح العراق ثاني أكبر مصدر للخام بعد السعودية.

وزادت صادرات الخام العراقية إلى الولايات المتحدة لأكثر من مثليها في الأشهر التسعة الأولى من 2016 مقارنة بالفترة ذاتها قبل عام لتصل إلى حوالي 350 ألف برميل يوميا مع تراجع الإمدادات الفنزويلية حسبما أظهرته بيانات من إدارة معلومات الطاقة.

وقالت وزارة النفط العراقية مطلع الشهر الجاري إن صادرات العراق النفطية سجلت مستوى قياسيا بلغ 4.051 مليون برميل يوميا في نوفمبر، مشيرة إلى أن إجمالي صادرات حقول النفط الجنوبية في البلاد بلغ أكثر من 3.4 مليون برميل يوميا.

ولبغت صادرات حقول كركوك 64 ألف برميل يوميا، فيما جرى تصدير 580 ألف برميل يوميا من الحقول التي تسيطر عليها سلطات حكومة إقليم كردستان العراق في الشمال.

ويعتبر العراق ثاني أكبر منتج في أوبك بعد السعودية ويحتل حاليا المرتبة الثالثة بين أكبر مصدري الخام إلى الصين بعد روسيا والسعودية حيث سجل قفزة بـ15 بالمئة على أساس سنوي، إلى حوالي 723 ألف برميل يوميا بين يناير وأكتوبر من هذا العام.

سناغفورة - كشفت مصادر مطلعة، أمس، أن العراق زاد من مبيعاته من النفط الخام إلى الصين ودول أخرى في آسيا، إضافة إلى الولايات المتحدة.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، لرويترز أن العراق بدأ ببيع نسبة من النفط الخام إلى شركة يونيبك الصينية، موسعا بذلك موقعه في السوق العالمية قبيل بدء تنفيذ تخفيضات الإنتاج المتفق عليها في اجتماعات منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) وباقي المنتجين.

وفي ضوء صفقات جديدة مع شركات تكرير هندية وأميركية فإن زيادة حجم العقد المبرم مع الزراع التجارية لأكثر شركة تكرير آسيوية سينوبك تعني أن على بغداد خفض الشحنات لعملاء آخرين حتى تفي بالتزاماتها في خفض إنتاج 210 آلاف برميل يوميا في 2017.

وقالت ثلاثة مصادر مطلعة إنه جرى توقيع عقد يونيبك قبيل اتفاق أوبك مع المنتجين الآخرين بقيادة روسيا لخفض يصل إلى 1.8 مليون برميل يوميا لتقليص حزمة المعرض العالمي ورفع الأسعار. وقالوا إن شركة تسويق النفط العراقية (سومو) زادت من مبيعات خام البصرة الآجلة إلى يونيبك 3 بالمئة إلى ما بين 40 و60 مليون برميل في ربع الواحد من السنة، أي بمقدار يتراوح بين 435 إلى 652 ألف برميل يوميا. وأكد متعامل متخصص في إرسال الخام إلى الصين أنه إذا زاد العراق مبيعاته إلى الصين، في حين يضطر الآخرون إلى التقليل أو إبقاء أحجام إنتاجهم مستقرة فإن العراق سيكسب في نهاية المطاف حصة جديدة مهمة في سوق النفط.

ويتوقع أحد تلك المصادر أنه في إطار الصفقة الصينية الموسعة، أن تحمل يونيبك مليوني برميل من خام البصرة الثقيل في الربع الواحد من السنة. وقال متعامل آخر إن نفط «البصرة أصبح خاما متعرقا بجودته المستقرة وإمداداته التي

ألف برميل يوميا، صدرها العراق إلى الصين من يناير وحتى أكتوبر 2016، بزيادة 15 بالمئة بمقارنة سنوية

723



«المغرب يسعى إلى أن يصبح شريكا وفاعلا أساسيا داخل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، بعد أن اكتسب صفة مراقب فيها».

إدريس مروان  
وزير التعمير وإعداد التراب الوطني في المغرب

«أطلقنا برنامجا لتطوير مستشرفي المستقبل العربي، الذي يضم نخبة من الشباب المتخصصين، ليكونوا نواة لعلم الاستشراف الاقتصادي والسياسي».

محمد بن عبدالله القرقاوي  
وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في الإمارات



# اقتصاد

## الاتحاد للطيران تمد تحالفاتها الاستراتيجية إلى لوفتهانزا

● اتفاق للمشاركة بالرمز بين الاتحاد والناقلة الألمانية ● لوفتهانزا تستأجر 38 طائرة من طيران برلين المملوكة جزئيا للاتحاد



### البحث عن آفاق جديدة للنمو

وتعد شركات الاتحاد والإمارات والقطرية من أكبر مشغري أحدث طائرات شركتي إيرباص الأوروبية وبوينغ الأميركية، في وقت تراجعت فيه مشتريات الشركات الأوروبية والأميركية من تلك الطائرات التي تقدم أفضل الخدمات.

ويرى محللون أن خدمات الشركات الأميركية والأوروبية على الرحلات الطويلة تراجعت بشكل كبير بسبب تقدم طائراتها، مقارنة بأحدث الطائرات التي تستخدمها الشركات الخليجية. كما استفادت الشركات الخليجية من الموقع الجغرافي الفريد لبلدانها بين أكبر الكتل السكانية في العالم.

اتهمتها عدد من الشركات الأميركية بالحصول على دعم حكومي يضر بالمنافسة العادلة، وطالبت بوضع قيود على نشاطها.

وتؤكد شركات الطيران الخليجية أن الشركات الأميركية تخسر حصتها في السوق بسبب تدني خدماتها. وسخرت من الاتهامات قائلة إنه من السهل دحضها، لأنها لم تتلق أي دعم مجاني، بل استثمارات من قبل مساهمها من الحكومات الخليجية.

ويؤكد مراقبون أن نمو حصص الشركات الخليجية في سوق الطيران العالمية ناتج عن جودة خدماتها مقارنة بتراجع خدمات كبرى شركات الطيران الأوروبية والأميركية.

وتملك الاتحاد حصصا في أليطاليا طيران برلين وفيرجن أستراليا وخطوط سيشل وأير لينغوس والخطوط الصربية وجيت إيروين الهندية وطيران دارون، التي تحول اسمها لتحصل علامة "الاتحاد الإقليمية" داخل أوروبا. وتعتمد الاتحاد للطيران استراتيجية جريئة للتوسع العالمي، وقد أبرمت 47 اتفاقا لتقاسم الرحلات والمشاركة بالرمز مع شركات طيران في أنحاء العالم.

وأشار النمو السريع لشركات الطيران الخليجية في الأسواق العالمية، وخاصة الاتحاد وطيران الإمارات والخطوط القطرية قلق الشركات الأميركية والأوروبية، وقد

أكد محللون أن تحالف المشاركة بالرمز بين لوفتهانزا والاتحاد للطيران يمثل نقلة نوعية في مسار التحالفات الاستراتيجية للاتحاد، التي أثبتت نجاحها، ما دفع الناقل الألمانية العملاقة إلى الانضمام إليها بعد أن كانت تشكو من اتساع حصة شركات الطيران الخليجية في الفضاء الأوروبي والعالمي.

جيمس هوغن؛  
العلاقة الجديدة بين الاتحاد ولوفتهانزا ستعود بالنفع على عملاء الشركتين



توسيع شبكة رحلاتها إلى أوروبا عبر التشارك في الرمز بسبب حقوق الرحلات المحدودة والمتاحة للإمارات.

وتزامن الإعلان مع إبرام لوفتهانزا بشكل نهائي لاتفاق يقضي باستئجار 38 طائرة مع اطلاقها من شركة طيران برلين، الناقل الألمانية الأصغر، التي تملك الاتحاد 29 بالمئة من أسهمها.

ووقعت شركة بورو وينغز والخطوط الجوية النمساوية التابعتين لطيران لوفتهانزا اتفاقية تأجير طائرات إير برلين، حيث ستقوم بورو وينغز بتشغيل 33 طائرة، في حين تقوم الخطوط النمساوية بتشغيل الطائرات الخمس المتبقية.

وتبلغ مدة الاتفاقية ست سنوات وستدخل حيز النفاذ والمفعول اعتبارا من شهر فبراير المقبل، وذلك بعد تلبية المتطلبات التنظيمية. وبموجب اتفاقية الشراكة بالرمز ستقوم شركة الطيران الألمانية بوضع رمزها "LH" على الرحلتين اليومييتين التي تشغلها الاتحاد للطيران دون توقف بين مركز عملياتها التشغيلية في أبوظبي وفرانكفورت وعلى رحلتها اليومييتين دون توقف بين أبوظبي وميونخ التي تمثل أكبر المدن في جنوب ألمانيا.

وأكد جيمس هوغن الرئيس والرئيس التنفيذي لمجموعة الاتحاد للطيران أهمية العلاقة الجديدة مع طيران لوفتهانزا بما يعود بالنفع على عملاء الشركتين. وأضاف أن الاتحاد تدعم أيضا الاتفاقية المنفصلة لاستئجار لوفتهانزا 38 طائرة من طيران برلين.

فرانكفورت (ألمانيا) - كشفت شركة لوفتهانزا الألمانية، أمس، إنها اتفقت مع شركة الاتحاد للطيران الإماراتية على البيع المشترك للذاكر في بعض خطوط الرحلات وذلك لاستفادة من الشبكة القوية للناقل التي مقرها أبوظبي بين أوروبا وآسيا.

ومن المقرر أن يبدأ تنفيذ الاتفاق في يناير 2017 شريطة الحصول على الموافقات الحكومية. وبموجب الاتفاق ستضع شركة الطيران الألمانية رمزها (LH) على رحلات الاتحاد بين أبوظبي وفرانكفورت وبين أبوظبي وميونخ.

وستضع الاتحاد بدورها رمزها (EY) على رحلات لوفتهانزا الطويلة بين فرانكفورت وريو دي جانيرو في البرازيل وأيضا إلى عاصمة كولومبيا بوغوتا.

وقال جون ستريكلاند استشاري قطاع الطيران المستقل إن "إعلان تشارك الرمز... خطوة إيجابية من لوفتهانزا للعمل مع ناقله خليجية".

ويشكل الاتفاق نقلة نوعية في تحالفات الاتحاد للطيران الاستراتيجية، التي أثبتت نجاحها، والتي دفعت لوفتهانزا إلى الانضمام إليها، بعد أن كانت تشكو من اتساع حصة شركات الطيران الخليجية في الفضاء الأوروبي والعالمي.

وأكد كارستن سبور الرئيس التنفيذي لشركة لوفتهانزا في بيان أن الشركة تدرس مع الاتحاد للطيران توسيع نطاق التعاون ليشمل عددا من المجالات الأخرى، لكنه لم يحدد.

وقال مصدر مطلع إن شركة الاتحاد للطيران التي مقرها أبوظبي، حريصة على

كارستن سبور؛  
لوفتهانزا والاتحاد تدرسان توسيع نطاق التعاون ليشمل عدة مجالات أخرى



## تعديل وراثي يزيد حجم المحاصيل بسرعة فائقة لمكافحة الجوع

● التجارب الأولية تؤدي الى زيادة المحاصيل بنسبة 20 بالمئة ● الجدل بشأن الهندسة الوراثية يؤخر التطبيق العملي للابتكارات



ستيفن لونغ؛  
تجاربنا العلمية تسعى لزيادة الإنتاج الزراعي بنسب تتجاوز 50 بالمئة

الضوئية من خلال الهندسة الوراثية في محاولة لزيادة محاصيل الأرز والقمح بنسبة 50 بالمئة، إضافة إلى استخدام كميات أقل من المياه والأسمدة.

ويسود قلق دولي من صعوبة توفير هذه النجاحات في عالم الهندسة الوراثية على النباتات والأشجار بشكل عملي في الحقول والمزارع، بسبب سوء الفهم والإشاعات الكثيرة التي تجعل المحاصيل المعدلة وراثيا غير مرغوب بها في الأسواق العالمية.

ويعتقد الباحثون أن هذه "المخاوف المغلوطة" حيال الهندسة الوراثية قد تقوض التقدم في هذا المجال البحثي وتحول دون انتقال نتائج المختبرات إلى مزارع الفلاحين. ويقود نشطاء البيئة حملات شرسة مضادة لزراعة الأشجار والنباتات المعدلة وراثيا، بسبب اعتقادهم بأن هذه التقنية تتضمن مخاطر، لأنه لم يثبت حتى الآن مدى أثرها الصحي على الإنسان على المدى الطويل.

وبدأت تجارب النباتات المعدلة وراثيا في ثمانينات القرن العشرين وسط طموحات بأن تتمكن تلك التقنية من معالجة المشكلات المستمرة الناتجة عن الإصابة بالآفات الزراعية.

وكان العلماء يأملون في تطوير سلالات من الأشجار سريعة النمو تجذب الشركات التجارية إلى الاستثمار فيها.

ويخشى العلماء من أن تلك المعارضة تؤدي إلى تقويض تقدم تقنية التعديل الوراثي في وقت يتزايد الخطر على الغابات الطبيعية وتزداد الحاجة إلى محاصيل زراعية لإطعام الجوع والفقر حول العالم.

ويقول الباحث في جامعة أوريغون ستيفن ستراوس إن "هناك مخاوف من أن تؤدي البيروقراطية والمعارضة لتجارب النباتات المعدلة وراثيا إلى توقف الأبحاث في هذا المجال كليا".

التقنيات البيولوجية "الحيوية" لتحسين نوعية وجود المنتج الزراعي، فمثلا تضاف جينات بعض النباتات سريعة النمو إلى النباتات بطيئة النمو بهدف زيادة كمية الإنتاج.

ويقول الباحث في جامعة إلينوي الذي قاد فريق العلماء ستيفن لونغ إنه "رغم أننا لا نعرف على وجه اليقين ما إذا ستنتج هذه التجارب على كل المحاصيل، إلا أننا نحاول التوصل إلى ابتكار يمكن من الناحية النظرية أن يعمل على كل النباتات والمحاصيل الزراعية".

وأضاف يمكنني القول إننا واثقون تماما من أن هذا الاكتشاف العلمي سوف يعمل على جميع النباتات في نهاية المطاف".

وتشير نتائج الأبحاث في مختبرات جامعة إلينوي إلى أن تجارب فريق العلماء مكنت النباتات من نمو أكبر من الطبيعي بنسبة تتراوح بين 14 إلى 20 بالمئة خلال مدة ثلاثة أسابيع.

ويعتبر هذا الإنجاز العلمي مكسبا كبيرا للإنتاج الزراعي، رغم أنه في مراحله الأولية، وذلك عند مقارنته بالتجارب التقليدية في الولايات المتحدة التي تمكنت من زيادة محصول الذرة بنسب ضئيلة لا تتجاوز 2 في المئة خلال عام.

ويتوقع لونغ أن تحقق التجربة في نهاية المطاف نسب نمو أسرع وحجما أكبر بكثير مما تم تحقيقه حتى الآن، وأن تتمكن بالتالي من زيادة الإنتاج بنسب عالية قد تصل إلى 50 بالمئة أو أكثر وذلك عبر الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الضوئية أو ما يسمى "عملية التمثيل الضوئي".

وأكد لونغ أن "هذه التجارب قد تقودنا إلى قفزة في المحاصيل الزراعية يمكن وصفها بالثورة الخضراء".

وهناك فريق آخر من العلماء، يدعى "سي 4 كونسورتيوم" يسعى إلى تغيير التركيبة

ويقول العلماء إن العملية تمكن النباتات من تكثيف الضوء المتاح عندما يكون الطقس غائما وتخفض أشعة الشمس المباشرة، لزيادة فعالية عملية "التمثيل الضوئي" من خلال إضافة نسخ إضافية من الجين الذي ينظم هذه العملية.

وأضافوا أن هذه التجربة تسعى لجعل الطاقة الشمسية أكثر كفاءة، وأنها تجعل النباتات أكثر قدرة على الاستفادة من المزيد من ضوء الشمس.

واستطاع فريق العلماء إجراء تعديل على جينات الأرز والذرة، وبالتالي أصبح بالإمكان جعل النباتات أكثر استجابة للضوء حتى في الظروف المتغيرة والمناطق التي تفتقر إلى أشعة الشمس.

ويُعرف العلماء "التعديل الوراثي" التقليدي بأنه إدخال صفات وراثية جديدة على أحد أصناف النباتات باستخدام



نباتات سريعة الاستجابة لحاجات الجوع

ستيفن ستراوس؛  
لدينا مخاوف أن يؤدي رفض فكرة التعديل الوراثي إلى توقف الأبحاث



# ميديا داعش تمهد لسيطرته على تدمر من جديد

## أبو الحسن المهاجر

### انقلاب المهاجرين على الأنصار



أحمد تلب الناصر

إسطنبول - لم يكن عبثاً تسريب الواسطن بوست لمعلومات تقول إن تنظيم داعش قد غنم ما سمته بـ"مجموعة نفيسة" من الأسلحة والذخائر والمعدات الأخرى بعد استعادة السيطرة على مدينة تدمر السورية، في الوقت الذي يحتفل فيه الروس والإيرانيون والمليشيات الشيعية المشاركة معهم بالسيطرة على مدينة حلب. داعش غير في تخطيطه مع بدء معركة الموصل وعمليات درع الفرات التي تجري شمال حلب. وكان أول تغيير قام به هو إسناد مهمة الناطق الإعلامي لأبي الحسن المهاجر، خليفة للعناني الذي قتل في عملية لطائرة من دون طيار.

سنة مرت على استرداد جيش الأسد لسلطته على تدمر. لكن تلك السلطة انهارت في يوم وليلة على يد مقاتلي التنظيم الإرهابي الذي كان قد استولى عليها أول مرة في العام 2014 ودمر آثارا فيها. كما دمر لاحقا آثار مدينة الموصل.

الناطق الجديد لداعش، ومهندس السياسة الإعلامية، وجه بنشر صور عبر وكالة أعمق التابعة للتنظيم لمعدات سورية وروسية خلفتها وراءها القوات التي لانت بالفرار من تدمر، من بينها قاعدة روسية كاملة، فيها قاعة للطعام، ترك الجنود أطباقهم على طاولاتها وهربوا. بالإضافة إلى قطع مدفعية وبنادق البسة ومضادات طائرات، ومنظومة صواريخ أرض-جو من طراز إس-125 وجهاز رادار رصد تابع لها.

#### مسار الخطاب

الخطاب الإعلامي لدى تنظيم داعش يعتبر الركيزة الأساسية التي يستند عليها التنظيم في تدمر، وانتشاره قبل عملياته العسكرية، بل ويفوقها أهمية إذا ما عدنا إلى بدايات تأسيس التنظيم وما تلاها من الظهور الأول والأوحد لزعيمة "البغدادي" في الخطبة "التيامة" لصلاة الجمعة بالمسجد الكبير في الموصل بتاريخ 7 أبريل 2014.

أظهرت تلك "الطلعة" الإعلامية مدى تمكن البغدادي من التأثير بالبلغة والمنطق الخطابي الديني. الصفتان اللتان تستحوذان على اهتمام ذهنية المستقطب الجاهزة أصلاً لتقبل فكرة المسيطر.

ظهر البغدادي صوتاً وصوراً بعدها في العديد من التسجيلات الصوتية المنسوبة إليه، ولم يسبقه في ذلك أي ممثل أو ناطق إعلامي باسم التنظيم. وربما كانت تلك الخطوة تمهيداً لتصوير شخصية الميديا المستقبلية لداعش، أو لعدم وجودها أصلاً في تلك المرحلة وهذا ما برز عدم ظهورها وقتذاك.

#### داعش يكاد يكون الوحيد بين

#### التنظيمات المتطرفة الذي

#### استطاع إنشاء قاعدة إعلامية

#### متكاملة الشروط والأدوات، بدءاً

#### من إدارة مواقعها في الشبكة

#### العنكبوتية (الفرقان وأعمق

#### وغيرها) وانتهاء بالإصدارات الورقية

#### من صحف (مثل دابق) وكتب

#### وكتيبات ومطويات وقصاصات

#### ملونة

وإذا ما استعرضنا كامل التنظيمات والتشكيلات "الجهادية السلفية"، التي ظهرت مؤخراً بعيد انطلاق الثورة السورية، ذات الأصول الأيديولوجية "القاعدية" كالنصرة، الأخ غير الشقيق لداعش، أو التنظيمات الأخرى التي أطلق عليها "الإسلامية المعتدلة" الأقل تطرفاً، سنرى بأن داعش يكاد يكون الوحيد الذي استطاع إنشاء قاعدة إعلامية متكاملة الشروط والأدوات، بدءاً من إدارة مواقعه في الشبكة العنكبوتية (الفرقان وأعمق وغيرها) وانتهاء بالإصدارات الورقية من صحف (مثل دابق) وكتب وكتيبات ومطويات وقصاصات ملونة، ويحرص على أن تستمر مطبوعاته بالوصول إلى كل من تحت حكمه، لتكون وسيلة قوية وناجحة لإقناعهم بفكره، خاصة في ظل استحالة وجود قناة فضائية ناطقة باسمه.

”

**المهاجر في خطابه الوحيد يهدد الأطراف جميعها مبتدئاً بتركيا ودول أوروبا والغرب عموماً مدلاً عليها بأنها دول «الكفر» وداعياً إلى استهداف مدنييها وبيوتهم، وأسواقها وكل ما يتعلق بها. ولم يخل خطابه من الحديث عن إيران «المجوسية» والنظام «النصيري» كما جرت العادة**

“

إن، فقد أدرك التنظيم منذ البداية أهمية دور الميديا وقربها ببحرانه سياسياً وعسكرياً واجتماعياً-دينياً. حاله كحال أي "دولة" نظامية قائمة.

في نهاية العام 2014 ظهر أول تسجيل لأول ناطق رسمي لداعش، طه صبحي فلاحه الملقب بـ"أبو محمد العناني" معلناً مبايعته للبغدادي بعد أن كان تابعاً لجبهة النصرة وأميرها الجولاني المباع لزعيم القاعدة أيمن الظواهري، خليفة ابن لادن.

#### الحرب الإعلامية

تالتت التسجيلات المهذدة لأوروبا وأميركا بالدرجة الأولى. والعناني من مواليد مدينة بنش التابعة لمحافظة إدلب السورية. في العام 2000 بايع زعيم القاعدة في العراق آنذاك "أبو مصعب الزرقاوي" قبل أن يتم اعتقاله من قبل المخابرات السورية لمدة ثلاث سنوات، ثم يطلق سراحه ليشترك في عمليات القاعدة في العراق ضد الغزو الأميركي في 2003 ليتم اعتقاله هذه المرة على يد الأميركيين في العام 2005 ويودع في سجون العراق ثم يطلق سراحه بعد ست سنوات مع بداية قيام الثورة في سوريا.

المتتبع لخطابات وتسجيلات العناني يدرك مدى تمكنه من صلابته صياغتها وقوة مضمونها خاصة أنها مدعومة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والفتاوى، المرجعية التي أضحت خصبة لأي خطاب "إرهابي" بلبوس ديني سلفي جهادي. ولعل أكثر ما يميز خطابات العناني هو ذكره المتكرر لاتفاقية "سايكس-بيكو" البريطانية الفرنسية على أنها مؤامرة كان القصد منها تقسيم الدولة "الإسلامية" إلى واحدة شامية وأخرى عراقية، وكان العراق والشام قبل تلك "الاتفاقية-المؤامرة" كانتا دولة إسلامية "خلافية" واحدة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى توافر العديد من الشروط في شخص المتحدث الرسمي لذلك التنظيم المتناسك نوعاً ما مقارنة ببقية

التنظيمات المسجلة في قائمة الإرهاب، دينية كانت أم قومية أم طائفية، الموزعة على خارطة العالم، كان يكون، بالإضافة إلى إحصائه بعلوم اللغة والدين والسياسة، ذا معرفة بعلوم التاريخ والجغرافيا وعلم النفس والاجتماع.

كل ذلك أهل العناني لأن يرشحه المراقبون لأن يكون خليفة للبغدادي حين سرت شائعة إصابة الأخير في إحدى غارات التحالف، ومن هنا ازداد الاهتمام بذلك الناطق ورصدت تحركاته إلى أن تم استهدافه بالقرب من مدينة الباب الحلبية بغارة لطائرة بدون طيار للتحالف انتهت بمقتله في نهاية شهر أغسطس 2016.

#### الناطق المغربي لخلافة الشرق

تم الإعلان عن أبي الحسن المهاجر، خليفة للعناني وناطقاً رسمياً لتنظيم داعش، من خلال أول تسجيل صوتي له بثه موقع "الفرقان" التابع للتنظيم في الخامس من ديسمبر الحالي. وكما هو معلوم فإن لقب "المهاجر" يطلقه عناصر التنظيم على كل "مجاهد" قادم من خارج أراضي الدولة الإسلامية في العراق والشام. أما النصرة فتطلقه على عناصرها القادمين من خارج سوريا.

ويلاحظ من خلال التسجيل بأن اللكنة العربية التي تحدث بها أبو الحسن هذا، قريبة من اللهجات المغربية. وحتى اللحظة لم يتم الإفصاح عن دولته الأم ولم تتمكن استخبارات التحالف من تحديد هويته بالشكل الدقيق.

من خلال خطابه الوحيد، يتبين

لنا أن الناطق الجديد لا يختلف كثيراً عن سلفه، خاصة وأنه يمثل التوجه العام لإعلام التنظيم، إلا أنه هذه المرة وكن بشكل واضح وصريح على معاداة واستهداف الدولة التركية أكثر من غيرها واصفاً إياها بأنها دولة "مرتدة" يستوجب قتالها واستهداف مؤسساتها المدنية والعسكرية، وقال "نستنفر كل مؤيد صادق لاستهداف مفاصل الحكومة التركية العلمانية المرتدة في كل مكان، الأمنية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية، لا بل كل سفارة وقنصلية تمثلها في بلدان العالم أجمع".

خطابه المباشر إلى الأتراك لم يكن بالمفاجئ، وخاصة بعد انطلاق عملية "درع الفرات" التي أطلقها الجيش السوري الحر بحماية تركية في مناطق سيطرة التنظيم خوفاً من تسليحها لقوات "أبي يا دي" الكردية على تخوم الحدود التركية السورية. فجاءت ردة فعل التنظيم عنيفة هذه المرة ضد الحكومة التركية التي تعتبر التنظيم شريكاً للنظام السوري وإيران.

هدد المهاجر ودعا إلى استهداف العلماء والمشايخ والنشطاء السوريين الذين لجأوا إلى تركيا بحجة أنهم "مبشرون" ومساندون لها. مبيناً أن أسماءهم ومنذباتهم وصفحاتهم ومجموعاتهم كلها معروفة لدى التنظيم.

وقد سبق وأن تم استهداف العديد من النشطاء والإعلاميين السوريين داخل المدن التركية من قبل التنظيم على ضوء نشاطهم في نقل وفضح أنشطة التنظيم داخل سوريا، كتنشيط شبكة "الرقعة تذيب بصمت" إبراهيم عبدالقادر وصديقه فارس حمادي، اللذين لقبوا حتفهما ذبحاً في منزلهما. بالإضافة إلى الإعلامي ناجي الجرف رئيس تحرير مجلة "حنطة" بواسطة مدس كاتم للصوت. إضافة إلى محاولات عديدة أخرى. أما دول أوروبا والغرب عموماً فقد دل عليها بأنها دول "الكفر" ودعا إلى استهداف مدنييها وبيوتهم، وأسواقها



الغاية من اختيار الناطق الرسمي لتنظيم الدولة "العراقية الشامية" من العناصر المهاجرة؟

هل السبب هو افتقار التنظيم للكوارز الإعلامية في العراق والشام بعد مقتل العناني، وهذا مستبعد؟ أم بسبب انطلاق معركة الموصل في العراق ودرع الفرات في الشام، ما أدى إلى إضعاف صفوف التنظيم والقضاء على معظم قادته؟ السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى تغيير في استراتيجية التنظيم، وذلك بالاعتماد على العناصر المهاجرة واستقطابها بدلاً من عناصره الداخلية التي بدأت بالتآكل وممارساته التعسفية بحق أبناء جلدتهم ودينهم وبلدهم، وابتعادهم عن مواجهة حقيقية مع النظام والمليشيات الإيرانية والقواعد الروسية.

وكل ما يتعلق بها. ولم يخل خطابه من الحديث عن إيران "المجوسية" والنظام "النصيري" كما جرت العادة في معظم خطابات التنظيم والعديد من خطابات التنظيمات "الجهادية" الأخرى.

#### أهل السنة والجماعة

أبرز ما يشتمل عليه الخطاب الإعلامي عند التنظيم بشكل عام وعلى الدوام هو استنفاذ الهمم وطلب انضمام "أهل السنة والجماعة" إليه من خلال محاكاة المشاعر بوجوب فرض الجهاد، وعدم التفريق، والاعتصام "بحبل الله" وتحريم الفرار أو اعتزال القتال. كل ذلك جاء عليه الناطق الإعلامي الجديد المهاجر في خطبته "البترء".

وبالعودة إلى شخص أبي الحسن المهاجر، يتبادر إلى أذهاننا السؤال؛ ما



● الناطق الجديد باسم داعش، ومهندس السياسة الإعلامية، وجه بنشر صور عبر وكالة أعمق التابعة للتنظيم لمعدات سورية وروسية خلفتها وراءها القوات التي لانت بالفرار من تدمر، من بينها قاعدة روسية كاملة، فيها قاعة للطعام، ترك الجنود أطباقهم على طاولاتها وهربوا.

«أوبوس داي» أو «عمل الرب» إسبانية المولد كزعيمها. حركة دينية تلقى انتشارا واسعا في العالم الإسباني وأمريكا اللاتينية. يراها الكثيرون بأنها حركة روحية سرية تتمتع بنفوذ سياسي واقتصادي كبير.

# وجوه

## منظمة كاثوليكية محافظة تعمل تحت شعار «مقدس هو الألم»

### خافيير إشيباريا

### يرحل عن أوبوس داي التنظيم المعقد القائم على الطاعة



جابر بكر

باريس - مات خافيير إشيباريا. قضى بعدوى في الرئة، لا أكثر. غادر عالمنا عن عمر ناهز الـ 84 عاما. وأعلنت وفاته يوم الاثنين 12 من ديسمبر 2016، في أحد مستشفيات العاصمة الإيطالية روما. حسبما أفادت المتحدثة باسم «أوبوس داي» الألمانية هارتيغ بويلون.

إشيباريا زعيم حركة دينية تعتبر اليوم من أكثر الحركات إثارة للساؤلات داخل المجمع الكاثوليكي. «أوبوس داي» أو بحسب الترجمة العربية، «عمل الرب»، إسبانية المولد كزعيمها وكمؤسسها أيضا. حركة دينية تلقى انتشارا واسعا في العالم الإسباني وأمريكا اللاتينية. يراها الكثيرون بأنها حركة دينية سرية تتمتع بنفوذ سياسي واقتصادي كبير.

#### ألفا كاهن

تلقي نظرة على أرقام الحركة وممتلكاتها وأعضائها فتزداد ريبية حولها. تضم في عضويتها أكثر من تسعين ألفا، منهم أكثر من ألفي كاهن. البقية من العلمانيين بحسب وصف الحركة لهم عبر موقعها الإلكتروني الذي يصدر أيضا بنسخة عربية كغالبية الحركات الدينية المسيحية التبشيرية. يوازي عدد النساء الرجال في الحركة، رغم أن بدايتها كانت ذكورية صرفة منعت انضمام النساء إليها.

تغير حال الحركة بعد رسالة وصلت زعيمها خوسيماريا إسكريفيا من الرب مباشرة يخبره بأنه لا ضير في انضمام النساء لعمل الرب. اتسع نفوذ الحركة مع الوقت وتطور على خطى الأب المؤسس الأسقف الذي بات قديسا.

توفي المعلم المؤسس عام 1975 وبقيت كلماته تتكرر في كل صلاة لأعضاء الحركة وأشهر ما قاله «الألم جيد». يعيدها تلاميذه بما يعرف عن الحركة بصلاة التعذيب الجسدي الذاتي، والذي شطط فيها خيالاً كاتب رواية شيفرة دافنشي دان براون. لكن كيف لحركة «الألم جيد» أن تملك اليوم العشرات من المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية. تدير العشرات من البيوت الطلابية والمراكز الثقافية

#### رسالة تصل إلى زعيمها خوسيماريا إسكريفيا من الرب مباشرة يخبره فيها بأنه لا ضير من انضمام النساء إلى المنظمة، ما يجعل نفوذ الحركة يتسع مع الوقت ويتطور مع خطى الأب المؤسس الأسقف الذي بات قديسا

توفي المعلم المؤسس عام 1975 وبقيت كلماته تتكرر في كل صلاة لأعضاء الحركة وأشهر ما قاله «الألم جيد». يعيدها تلاميذه بما يعرف عن الحركة بصلاة التعذيب الجسدي الذاتي، والذي شطط فيها خيالاً كاتب رواية شيفرة دافنشي دان براون. لكن كيف لحركة «الألم جيد» أن تملك اليوم العشرات من المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية. تدير العشرات من البيوت الطلابية والمراكز الثقافية

#### قديسا

والجامعات والمدارس العليا. أعضاؤها يملكون أو يديرون العشرات من القنوات الإذاعية والوكالات الإخبارية ومنتفون في عالم الإعلام بكل صنوفه وضروبه. وصل بعضهم إلى مناصب عليا كوزراء في إسبانيا أو إيطاليا ودخلوا المجالات العلمية والبحثية في العديد من الدول.

كيف لمنظمة «عمل الرب» هذه التي تقول عن نفسها في رسالتها التبشيرية والروحانية بأنها تتبع الكنيسة الكاثوليكية، إيمانا وعقيدة، وتتبع الفهم الكاثوليكي للديانة المسيحية المرتكز على الطهر والعفة والإخلاص للرب والكنيسة، ولها كل هذا السرد الإيماني، بأن تستحيل تقريبا مؤسسة دينية واسعة

الأموال والنفوذ بحسب الكثير من الأبحاث التي أجريت حولها؟ وصفها البعض من المؤمنين

بنظريات المؤامرة بـ «المافيا الدينية» نظرا لتقل الحركة في البلدان الناطقة بالإسبانية. ربما يكون الوصف محقا

بعض الشيء، لكن لو حاولنا فهم الحركات التبشيرية المسيحية وكل الحركات المسيحية الرهبانية بالذات لوجدنا أن معظمها يملك العشرات من المؤسسات في

بقاع الأرض مشارقها ومغاربها. وبظرة سريعة على البلاد الشرقية

كفلسطين وسوريا ولبنان نجد العشرات من المدارس الرهبانية التابعة لحركات

تبشيرية ورسولية كثيرة، منها على سبيل الذكر لا الحصر «اليسوعية والفرنسيسكان

والبنديكتيون». وفي شمال أفريقيا نجد حركة الرهبان البيض وغيرها من الحركات

الرهبانية والتبشيرية في العالم. بعض هذه الحركات نال شهرة

واسعة كحال اليسوعية، التي عرفت بميلها العقلائي ورهبانها النخبويين

والمتقنين وبالذات في المشرق العربي حيث انتشرت الحركة وكان بين صفوفها

العشرات من المستشرقين.

#### الطريق

إن ربما تكون حركة «أوبوس داي» حركة رهبانية تبشيرية دينية فقط لا غير، وربما لا. لكن هذا لا يمنع وصفها بالحركة الدينية المحافظة. حركة تلزم أعضائها بطاعة الجماعة العمياء كاحد النذور التي يقدمها الرهبان عادة

ولكن الطاعة الرهبانية تكون لله. وجاء المخرج

سريعا فطاعة الجماعة هي طاعة الله. أين مر علينا هكذا كلام؟

أي التوجهات الدينية العالمية اليوم تحمل ذات الميل؟ هل سمعنا هكذا قناعات في صفوف الإسلاميين المتطرفين مثلاً؟

Jabbar 16

بكل تأكيد عليك إذا أردت إدارة جماعة والسيطرة عليها بأن تقنعها بإلهية كل فعل وعمل وقول يصدر عن الجماعة أو المعلم.

كان الأمر منذ البداية في حركة «عمل الرب» على هذا الحال. المعلم المؤسس قال بأن الرب خاطبه وطلب منه عملا ما. تبين لاحقا لخوسيماريا بأن الطلب هو تأسيس «عمل الرب» على الأرض. هكذا ولدت الحركة عام 1928 في إسبانيا.

بعد حوالي عشرين عاما قرر أسقف مدريد الاعتراف بالجمعية على أنها مؤسسة مسيحية ورسم قساوسة من أعضائها، عام 1943. نالت الحركة اعتراف الفاتيكان كليا عام 1961. ورسم البابا جون بول الثاني أسقفا من أعضائها. عام 1982 أعلنها البابا يوحنا بولس الثاني حبرية

شخصية، أي أن كل أعضاء الحركة في العالم يتبعون

قيادة الحركة بشكل مباشر دون المرور بالأسقفيات والأبرشيات

الحلجية الجغرافية. إذن باتت حركة صاحب مقولة

«مقدس هو الألم، محبوب هو الألم، ومقدم على غيره هو الألم، مجده هو الألم» حركة

دينية كاثوليكية معترفا بها رسميا. هذه العبارة من كتاب المعلم والمؤسس والذي

يحمل عنوان «الطريق». ما أشبه الحركات الدينية في ميلها القسري والتوجيهي،

«معالم على الطريق» للسيد قطب، من باب الذكر لا أكثر.

كلهم يقولون بأن الله اصطفاهم ليكونوا رسلة الأبرار على أرض

تصير بعد حين مزرعة لهم. هنا يفتتحون مدرسة وهناك كنيسة

جديدة وفي البعيد جامعة وفي أرض بياب بور يعلنون عن مشروع زراعي

عبر شركة أحد الأعضاء. هكذا هي الحركات الضاغطة في العالم تتمركز

وتدير المفاصل الرئيسية في حياة الناس لتكون هي أول ما يفكرون فيه

ويحمونه. الزواج مؤسسة الله، الزواج قدس

الحياة هكذا تمرر الحركة رسالتها لأعضائها العلمانيين، ليحافظوا على

حياتهم الأسرية. بالمقابل يقدمون طاعتهم العمياء للجماعة الدينية التي ينتمون إليها.

يطبقون ما يقوله كتابهم «أطع ليس فقط بشفتيك ولكن بقلبك وعقلك معا، فانت عندما

تطيع الجماعة لا تطع إنسانا ولكنك تطع الرب ذاته». كيف لا وهذه الحركة بطريقة أو بأخرى تعطيهم فرصة الحياة المشتركة والتعاون مع الآخرين وخلق المزيد من الفرص.

هي شبكة اجتماعية واسعة تضم في عضويتها مدراء ومصارف ورؤساء جامعات ووزراء وأعضاء برلمان وموظفين كبارا.



#### البعض من المؤمنين بنظريات المؤامرة يصف «أوبوس داي» بـ «المافيا الدينية» نظرا لتقل الحركة في البلدان الناطقة بالإسبانية. لكن لو حاولنا فهم الحركات التبشيرية المسيحية وكل الحركات المسيحية الرهبانية بالذات لوجدنا أن معظمها يملك العشرات من المؤسسات في بقاع الأرض مشارقها ومغاربها

#### كيف لك أن تجمع كل هؤلاء بين فئاما جماعة تطع بعضها بعضا وأن تقول بأنها ليست إلا حركة دينية فقط.

تبقى بجانبها الإداري رهبانية ودينية. يرأسها إكليروس من الكهنة يعتبرون أعضاء متفرغين للحركة. هي دينية

النشأة والاستمرار وتنال قدرتها وقوتها من اعتراف ودعم الكرسي البابوي. توفي مؤسس الحركة وخلفه ألفارو دل بورتيللو، فكانت فترة استمرار الحركة وتقديمها.

وبعد اعتراف البابا بالحركة كحركة حبرية شخصية، نال بورتيللو مقام الحبر العام

لحركة «عمل الرب». جاء بعد خافيير إشيباريا وفي السادس من نوفمبر عام

2002، وبحضور حشود كبيرة من الحجاج وسط ساحة القديس بطرس، رسم البابا

يوحنا الثاني مؤسس الحركة خوسيماريا إسكريفيا قديسا.

#### أين يعمل الرب

أين تقام أعمال الرب؟ بين عباده وعلى أرضه. لذا انتشرت حركة «عمل الرب» بشكل واسع في معظم الدول الأوروبية وفي أمريكا اللاتينية وأفريقيا. لا توجد بلاد مسيحية تقريبا لا وجود للحركة فيها. أكثر من خمسين دولة في العالم تنتشر فيها حركة «عمل الرب» في كافة المجالات المالية والسياسية والثقافية والفكرية. لكن ثقلها الواضح في إيطاليا وإسبانيا بالذات ويقع مركزها الدولي في روما.

ترأسها الأسقف إشيباريا، الإسباني المولد وتسلم زعامته عام 1994. بقي زعيمها حتى وفاته كغيره من معلمي الحركة السابقين، ويتوقع اليوم استلام فيرناندو أوكاريزا مهام الأسقف بشكل مؤقت لحين انتخاب المجلس الكنسي لحبر جديد يقود الحركة.

عمل الرب في أرضه مستمر سرا أو علانية. بنفوذ محمل الرغبات الدينية

أو دونه. يستمر انتشار هذه الحركات المدعومة دينيا. فهل يوجد أكثر من الدين

حاملا لمثل هذه القوى في العالم. هل يوجد استمرار دون إيمان؟ ولكن هل هذا حقا عمل الرب؟



# «المختارون» عمل سينمائي فائق يخطف الأبصار

## علي مصطفى

### مخرج صنع فيلماً إماراتياً بمقاييس هوليوودية



فادي بعاج

عمان - احتفت السجادة الحمراء لمهرجان دبي السينمائي قبل أيام، بالمخرج الإماراتي علي مصطفى وأبطال فيلمه «المختارون» في العرض الأول للفيلم بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بعد مشاركته في الدورة الستين من مهرجان لندن السينمائي.

”

**أول أفلامه «مدينة الحياة» واجه فيه إشكالية تتعلق بثقافة مشاهدة الأفلام السينمائية خليجياً، وهي ثقافة موجّهة بشكل كامل إلى الأفلام الغربية. ويعتبر مصطفى أن هذا الأمر تحقق من خلال فيلمه الذي باع من شرائط الـ«دي في دي» 20 ألف نسخة، وكانت صالات عرضه في مهرجان دبي السينمائي كاملة العدد**

“

وكان قد حضرت عرض «المختارون» مجموعة من نجوم الفن والإعلام في العالم العربي، والفيلم يعد التجربة السينمائية العربية الأولى بمقاييس هوليوودية، من حيث السيناريو الذي كتبه الأميركي المخضرم فيكرام ويت، والموسيقى التصويرية التي أعدها الموسيقي الأميركي جوزيف بشارة الذي أنجز موسيقى الكثير من الأعمال السينمائية في هوليوود أشهرها فيلم الرعب «الشعوذة»، وفيلم «أشرطة الفاتيكان»، كما أن طريقة التصوير التي أدارها مدير التصوير الروماني أدريان سيلستيو كانت مشابهة لأفلام الأكتشن العالمية، أما عمليات المونتاج فقامت بها الإماراتية البريطانية شاهيناز الدليمي، وتم التصوير بالكامل في رومانيا، حيث قامت الشركة المنتجة للفيلم «إيمج نايشن» في أبوظبي، بتوكيل المهام الإنتاجية التنفيذية لشركة «استوديو أيبس» الرومانية التي وفرت كل ما يمكن من مهارات تقنية متطورة.

## الصراع من أجل البقاء

أحداث الفيلم تدور في مستقبل بائس يشهد انتشار الصراعات والفوضى نتيجة لتلوث مصادر المياه، وتسعى مجموعة صغيرة من الناجين للبحث عن أي مصدر للمياه النظيفة المتبقية، ومع تسلسل زواجرين اثنين إلى المنطقة الخاصة بهم، يتحولان إلى مجرد أداة للاختبار من أجل النجاة، وواحد فقط يستحق النجاة.

أزمة المياه هي الموضوع الذي يستخدمه صناع الفيلم لمناقشة قضية ترتبط بالإنسان منذ القدم، وهي الصراع من أجل البقاء، حيث يؤكد مخرجه أن عالمية القضية المطروحة للفيلم أسهمت في تذويب الحدود بين الجميع في أسرة العمل، على اختلاف جنسيات المشاركين فيه، وخصوصاً الممثلين الذين ينتمون إلى بلدان عربية مختلفة، مثل علي

سليمان وسامر المصري وسامر إسماعيل وركين سعد ومحمود الأطرش وحبيب غلوم وصالح حانون.

عندما جاءت الفرصة لعلي مصطفى من شركة الإنتاج الإماراتية «إيمج نايشن»، كان هدفه من خلال هذا العمل أن ينتقل بالسينما الإماراتية خارج نطاق المحلية، وتكون منافسة للأعمال العالمية، فهو يرى من الضرورة خلق مثل هذه الأعمال الأقرب إلى العالمية، فالكثير من النقاد الذين شاهدوا الفيلم حتى الآن أقروا بأن مصطفى حقق هدفه هذا، لكن نحن بانتظار الحكم الجماهيري عندما يتسنى للجميع مشاهدته في دور العرض السينمائي.

يسعى المخرج الإماراتي الشاب منذ دخوله عالم الفن السابع إلى إنجاز أعمال سينمائية تحمل الصبغة العالمية، وقادرة على مخاطبة الآخر في مختلف المهرجانات الدولية، لذلك هو يرى أن سيادة اللغة الإنكليزية في تلك الأعمال، أو ثنائيتها مع العربية، يعطي مساحة أوسع للتواصل مع هذا الأخر بلغته، في حين يبقى خط الثقافة العربية حاضراً في تفاصيل أي عمل يقوم بإخراجه.

اتخذ هذا الأمر من أول أفلامه «مدينة الحياة» الذي واجه فيه إشكالية تتعلق بثقافة مشاهدة الأفلام السينمائية خليجياً، وهي ثقافة موجّهة بشكل كامل إلى الأفلام الغربية. تحقيق أي واقع جديد لمصلحة الدراما الإماراتية والخليجية يعدّ مكسباً مهماً، إذ يعتبر مصطفى أن هذا الأمر تحقق من خلال فيلمه الذي باع من شرائط الـ«دي في دي» 20 ألف نسخة، وكانت صالات عرضه في مهرجان دبي السينمائي كاملة العدد، كما وزع في دور عرض دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى لبنان والأردن.

## الجمهور مقابل الخسارة المادية

يصنّف النقاد فيلم «مدينة الحياة» على أنه البداية الحقيقية لإنجاز أفلام روائية قادرة على اجتذاب الجمهور في دور العرض الخليجية، ورغم أن الفيلم لم يتمكن من استعادة معظم تكلفته الإنتاجية التي بلغت خمسة ملايين دولار أميركي، لكنه ربح الأهم وهو الجمهور حسب ما قال مصطفى، مضيفاً «كان بالإمكان في حال الإلحاح على الربح المادي ابتكار حلول تسعى إلى خفض كلفة إنتاجه، لكن ما حدث أن الفيلم، الذي حظي بدعم مهم من مؤسسات مختلفة في الدولة، استطاع بالفعل أن يمهد الطريق ويعطي انطباعاً جيداً عن أفلام إماراتية متعددة لحقته، وحملت تجارب إخراجية متميزة، لذلك اعتقد أن الفيلم كسب جمهوره على الرغم من الخسارة الإنتاجية».

وهكذا أراد مصطفى أن يجد المشاهدون في فيلمه الثاني «من ألف إلى باء» أنفسهم من خلال طموحات وهموم وتصرفات أبطال الفيلم بغض النظر عن الجنسيات والثقافات المختلفة.

يروي «من ألف إلى باء» قصة ثلاثة أصدقاء هم السعودي يوسف والمصري رامي والسوري عمر، الذين ترعرعوا في الإمارات، ويقومون برحلة برية بالسيارة من أبوظبي إلى بيروت، من أجل زيارة قبر صديقهم اللبناني هادي الذي توفي بحدث انفجار في لبنان قبل 5 أعوام.

كانت تلك الزيارة في ذكرى عيد ميلاده، ومن خلال الرحلة ينقل الفيلم الخصائص

الخاصة لكل الدول التي يمر بها الأبطال الثلاثة، وطريقة التعاون بين الدول العربية المشتركة في الحدود، الإمارات والسعودية والأردن وسوريا، مع مزج مواقف مضحكة تارة وحوادث ناجمة عن الحراك في المنطقة، كما قدم الفيلم للجمهور فرصة للإطلاع على مناظر الطبيعة في هذه الدول، كما أن التطورات التي تجري سريعاً مع الأبطال تجعل المشاهدین معلقين معهم حتى نهاية الفيلم ويجدون أنفسهم يتمنون القيام بمثل هذه الرحلة.

أول فيلم إماراتي يفتتح مهرجاناً سينمائياً دولياً كان فيلم «من ألف إلى باء» لعلي مصطفى. حيث كان فيلم الافتتاح لمهرجان أبوظبي للسينمائي في دورته الثامنة عام 2014، وقال مدير مهرجان أبوظبي السينمائي علي الجابري في كلمة الافتتاح حينها «يسعدنا أن يكون عرض الافتتاح في دورة هذا العام لفيلم تم إنتاجه محلياً، فالنجاح الكبير الذي يحققه المخرجون العرب، مثل علي مصطفى، ما هو إلا دليل على حيوية السينما وازدهارها في المنطقة، لذلك تسلط دورة هذا العام من المهرجان الضوء على النمو الذي تشهده صناعة الأفلام في عالمنا العربي، وتستعرض أفضل المواهب العربية في صناعة الأفلام جنباً إلى جنب مع أفضل إنتاجات السينما العالمية».

كان «من ألف إلى باء» أيضاً فيلم الافتتاح لمهرجان الفيلم العربي الذي أقيم في العاصمة الكورية الجنوبية سول، حيث تم عرضه مصحوباً بترجمة كتابية باللغتين الإنكليزية والكورية، ولمس مصطفى إعجاباً كبيراً من المشاهدين الكوريين والعرب الذين امتلأت بهم قاعة العرض، وتفاعلوا طويلاً فترة العرض مع أبطال الفيلم خلال رحلتهم وعبروا عن إعجابهم في ختام العرض بالتصفيق المدوي.

وفي رده على الرسالة التي كان يود إيصالها إلى المشاهدين، أجاب المخرج الشاب خلال المؤتمر الصحافي الخاص بعرض الفيلم في سول، إنه لا يفضل أن يضع رسالة في الفيلم، بل يفضل أن يخرج المشاهد بنفسه بشيء بعد مشاهدته الفيلم، وكان يهدف إلى أن يتحدث عن الجنسيات العربية الموجودة في أبوظبي، وعلى وجه الخصوص الشباب، بعد أن تناول فيلمه الأول «مدينة الحياة» مختلف الجنسيات في مدينة دبي لنقل صورة صحيحة عنها، مثلما يراها هو «مدينة جميلة ولها روح إنسانية وتعتبر مركزاً لكل شيء».

## ورشة عمل دائمة

يرى مصطفى في الأفلام السينمائية القصيرة أهمية كبيرة بالنسبة إلى المخرجين المبتدئين، لذلك قام بالإشراف على ورشته عمل حول هذا الموضوع في مدينتي أبوظبي ودبي، وفرهما مهرجان «تروب فست أرابيا»، الذي يعتبر النسخة العربية من أضخم المهرجانات العالمية للأفلام القصيرة.

أزمة المياه هي الموضوع الذي يستخدمه صناع الفيلم لمناقشة قضية ترتبط بالإنسان منذ القدم، وهي الصراع من أجل البقاء، لتساهم عالمية القضية المطروحة للفيلم في تذويب الحدود بين الجميع في أسرة العمل، على اختلاف جنسيات المشاركين فيه.

إماراتي في مهرجان دبي السينمائي عام 2007.

وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهور مخرجين إماراتيين أصبحوا معروفين في مهرجانات محلية وعربية ودولية، وأصبح من المألوف أيضاً أن نجد مخرجاً سينمائياً عربياً، سفيراً لإحدى العلامات التجارية، وهذا ما فعله مصطفى بعد إخراجه فيلمه الأول «مدينة الحياة»، حيث وصل مرتين إلى سوق الإعلان، الأولى حين اختارته العلامة التجارية البريطانية المتخصصة في الملابس «الفريد دانهيل» سفيراً لها في الشرق الأوسط، والثانية اختباره سفيراً للعلامة التجارية المتخصصة في صناعة الساعات «هبلوت».

المخرج الشاب الإماراتي واثق بأن يتمكن الحراك السينمائي الناشئ في دولة الإمارات العربية المتحدة من عكس القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية للدولة، من خلال المشاركة في المهرجانات الدولية المختلفة، وعلى رأسها مهرجاناً أبوظبي ودبي دوليان، وعقب اختياره لتمثيل العلامات التجارية قال «لا يمكن النظر لتمثيل مخرج إماراتي شاب لعلامتين تجاريتين عالميتين، بمعزل عن فرص الانتشار الواسع التي وفرتها الدولة ممثلة في مؤسسات مهمة أصبحت أكثر اهتماماً بالنشاط السينمائي». يراهن مصطفى على إمكانية فتح دور عرض في المملكة العربية السعودية بشكل خاص، من أجل زيادة طلب الجمهور على الفيلم الخليجي، لا سيما أنها الدولة الخليجية الأكثر كثافة في عدد السكان، وافتتاح دور عرض سينمائية فيها سيعدّ نقطة تحول رئيسية في مسار الإنتاج السينمائي في المنطقة من وجهة نظر مصطفى الذي يؤمن أن الأفلام تلعب دوراً في زيادة فهم الغربي للعالم العربي، فهو يرى أن سمعة العرب في العالم ضعيفة، وبعض الناس ينظرون إلى بعض الجوانب السلبية كأنها تمثل العالم العربي كله، غير أن المجتمع العربي فيه المساواة والاحترام بين الجنسين، ومن هنا فهو يؤكد على أن دور الأفلام مهم لكونها يمكن أن تعرف العالم بأننا متنوعون.

”

**المخرج الإماراتي الشاب يسعى منذ دخوله عالم الفن السابع إلى إنجاز أعمال سينمائية تحمل الصبغة العالمية، وتكون قادرة على مخاطبة الآخر في مختلف المهرجانات الدولية**

“



● فيلم «المختارون» يعد التجربة السينمائية العربية الأولى بشروط عمل وجود عالمية كاملة، من حيث السيناريو الذي كتبه الأميركي المخضرم فيكرام ويت، والموسيقى التصويرية التي أعدها الموسيقي الأميركي جوزيف بشارة الذي أنجز فيلماً «الشعوذة» و«أشرطة الفاتيكان» مع مدير التصوير الروماني أدريان سيلستيو.



تحصل المغني والكاتب والشاعر الأميركي بوب ديبلان (75 عاماً) على جائزة نوبل للآداب 2016، لإسهاماته الشعرية وأثرها الكبير في الأغنية الأميركية.

حصاد الأدب والفكر والفن

2016

ثقافة

## «سكة حديد الأنفاق».. بحث عن الحرية وسيرة تيلماخوس الليبي

● أفضل الكتب الإنكليزية هذا العام في أميركا وبريطانيا ● روايات ودراسات عن الوجودية وأحوالها



الناقدة أوليفيا لاينغ والروائي هشام مطر يفتحان باب الأسئلة الوجودية



شهد العام 2016 بروز العديد من الأعمال الأدبية، التي شكلت نقلة نوعية سواء من ناحية الأسلوب أو المضمون، وقد لاحظ المتابعون طفرة في كتابة الرواية، هذا الجنس الذي سيطر على المشهد الثقافي العالمي، بعد انحسار نوعي للشعر رغم استمرار صدور المجموعات بصفة ملحوظة. وكل نهاية عام تقوم كبريات الصحف العالمية والمواقع الإلكترونية المختصة باختيار أفضل الكتب التي صدرت دون التقيد بقوانين أو ضوابط، ودون النظر إلى جنسية الكاتب إيماناً بمقولة الأدب ليست له حدود فهو إنساني وكوني.

### تحسين الخطيب

أجمع محررو صحيفة النيويورك تايمز ومجلة «ببلشرز ويكلي»، سواء في القائمة التي أصدرتها الصحيفة في الأول من شهر ديسمبر الجاري، أو في تلك التي نشرتها المجلة في عددها المخصص لأفضل كتب هذه السنة، والذي صدر في نهاية شهر أكتوبر الماضي، على الاحتفاء برواية «سكة حديد الأنفاق» للروائي الأميركي الأسود كولسن وايتهد.

وضعت المجلة واسعة التأثير (والتي ما زالت تقدم كل ما يتصل بصناعة الكتاب؛ أخباراً ومراجعات نقدية، منذ صدور عددها الأول في العام 1872) صورة وايتهد على الغلاف، واصفة روايته بالمذهلة التي تصور واحدة من أشد اللحظات الأميركية سوداوية بضوء جديد.

يستلهم وايتهد اسم روايته السادسة، هذه، من الاسم الذي كان يطلق على شبكة الطرق السرية والبيوت الآمنة التي استخدمها العبيد السود في القرن التاسع عشر للهروب إلى الولايات الحرة في الشمال بمساعدة من دعاة القضاء على العبودية.

بطل الرواية، كورا، صبغة تعمل في مزرعة القطن في فرجينيا، وتعيش ظروفًا قاسية، حتى بين رفاقها العبيد. تخلت عنها أمها وهي لا تزال طفلة صغيرة، فظل شعور «الهجران» ضارباً في أعماق وجودها، إلى أن قرّر الهرب إلى حرة لن تفتح طريقها إلا بالدم. لن تستطع الهرب إلا بعد أن تضطر إلى قتل صبي أبيض كان يحاول الإمساك بها، فيطاردها، بعد هذه الحادثة، صائد عبيد سيء السمعة، يساعده رجل يرتدي حول عنقه قلادة مصنوعة من أذن بشرية.

ينسج وايتهد حكاية المطاردة المحمومة، هذه، في سلسلة حكايات مترابطة في سردية تجمع التاريخي بالمتخيل. وفي كل محطة تتوقف فيها كورا، يكون ثمة فعل جديد من الرعب والشر في انتظارها. إنها «لمحة في الزمان والمكان» استطاع وايتهد من خلالها أن يعيد تصوير الأحوال التي واجهها السود في الحقبة التي سبقت الحرب الأهلية.. في حكاية بطولية عن أميركا نفسها، تمتد من الاستغلال الوحشي للأفارقة وحتى الوجود المجهضة للزمن الحاضر.

ولا عجب -في ظل صعود صور بغضبة من العنصرية ضد السود في أميركا القرن

### هذا العام هناك إجماع على

الاحتفاء برواية «سكة حديد

الأنفاق» للروائي الأميركي

الأسود كولسن وايتهد

الصادي والعشرين- أن تفوز هذه الرواية بجائزة الكتاب القومي المرموقة التي أعلنت مؤخرًا.

### تيلماخوس الليبي

أما صحيفة الغارديان البريطانية فقد عمدت إلى استمزاز آراء كتّاب مختلفين لتسمية الكتب التي لفتت انتباههم خلال العام، وتستحق وفق ذائقهم أن تكون الأفضل؛ فالنسبة إلى الرواية الشهيرة تشيماماندا نغوزي أدبشي، على سبيل المثال، كانت السيرة الشخصية التي كتبها الروائي الليبي هشام مطر، تحت عنوان «العودة: أبناء وأبناء والأرض التي بينهم»، واحدة من أفضل ثلاثة كتب قرأتها خلال هذا العام (إضافة إلى كتاب «مولد حائك الأحلام» للكيني نغوزي واينغو، وكتاب «الوجه» للماليزي تاش أو). ولم تكن ذائقة أدبشي، في اختيارها لسيرة هشام مطر، بعيدة عن ذائقة محرري النيويورك تايمز، حيث كان الكتاب ضمن قائمتها السنوية لأفضل عشرة كتب صدرت خلال هذا العام، وضمن قائمة الواشنطن بوست أيضاً.

وعلى شاكله كتابيه السابقين، «في بلد الرجال» (2006)، و«تشریح حالة اختفاء» (2011)، يواصل هشام مطر، الليبي المولود في نيويورك سنة 1970، في كتابه الجديد، هذا، الحديث عن ثيمة «الأب المفقود»، وعن «أرواح ليبيا الضائعة».

يسرد هشام أحداث عودته إلى ليبيا في العام 2012، بعد غياب قسري دام 33 عاماً، وبحثه عن مصير والده، جاب الله مطر، المعارض الليبي البارز، الذي اختطفته الشرطة السرية المصرية من شقته في القاهرة، في العام 1990، ليتم تسليمه، في صفقة مع القذافي، إلى عملاء من المخابرات الليبية كانوا في انتظاره في مطار القاهرة، لتنتقله بعدئذ طائرة نفاثة إلى طرابلس، ومن ثم يحبس في سجن «أبو سليم» سيء الصيت. كان هشام في التاسعة عشرة من عمره،

يدرس في لندن، حين اختفى والده وانقطعت أخباره. ولم تعلم العائلة بأنه موجود في ليبيا إلا بعد أن نجح والده في تهريب ثلاثة رسائل وشريط كاسيت خلال السنوات الأولى من اعتقاله. إلا أن الأخبار تنقطع تمامًا بعد العام 1996، لينكشف بعد سنوات أن نظام القذافي كان قد ارتكب مجزرة بشعة، في شهر يونيو من ذلك العام، بحق 1270 سجين رأي، قتلهم رمياً بالرصاص في ساحة السجن. ولم تكن عودة هشام مطر إلى ليبيا، رفقة زوجته وأمه، للبحث عن مصير والده، إلا بعد أن سمع من أحد الذين كانوا مسجونين مع والده، بأنه قد شاهد جاب الله، في العام 2002، حيًا في «قم جهنم» (وهو الوصف الذي كان يطلق على ذلك السجن الرهيب)، بيد أن الرجل غير قصته حين أراه هشام صورة لأبيه، وقال إنه غير متأكد. يأخذنا هشام، عبر سيرته التي جاءت في اثنين وعشرين فصلاً، في رحلة «تيلماخوسية» تصور المعاناة الرهيبة التي عاشتها ليبيا تحت حكم القذافي، وتلك التي تعيشها الآن بعد الربيع العربي. إنها سيرة عن المنفى، ومحاولة الشفاء من «فكرة» الوطن. تجدر الإشارة إلى أن الكتاب قد فاز بجائزة «سلايتي فوكسد» لأفضل سيرة، كما ترشح ضمن القائمة القصيرة لجائزة «بيلي غيفورد» وجائزة «كوستا» على حد سواء.

### كوكتيل المشمش

لم تغفل كبريات الصحف والمراجعات النقدية عن الإشادة بكتاب «في المقهى الوجودي: الحرية والكينونة وكوكتيلات المشمش» للبريطانية سارة بيكويل، الذي اختاره الفيلسوف سويدر هازاري سنغ، ضمن الاستطلاع الذي أجراه ملحق التايمز الأدبي، واحداً من أفضل الكتب التي قرأها خلال هذا العام. كما فضلت الكتاب على غيره، كل من صحيفة الغارديان وصحيفة النيويورك تايمز. وكانت سارة بيكويل، التي حققت شهرة واسعة بكتابها «كيف نعيش» (2010)، قد ألفت كتابها الجديد، هذا، منطلقة

### كبريات الصحف أشادت

بكتاب «في المقهى الوجودي:

الحرية والكينونة وكوكتيلات

المشمش» لسارة بيكويل

من فكرة «الإغتراب وسر الكينونة» التي صاحبها منذ صرفت المال الذي تلقتته من جدتها هدية في عيد ميلادها السادس عشر، على شراء نسخة من «الغثيان» لسارتر. لا يحاول الكتاب تقديم إجابة محددة على ماهية الوجودية، كنزعة حياتية، بقدر ما يعرض لصور معقدة من حيوات كبار رموز هذه النزعة الفلسفية، كسارتر وسيمون دي بوفوار والبير كامو وكارل ياسبرغ وإدموند هوسرل وموريس ميرلو بونتي وهيدغر، وبعض الفلاسفة الأوربيين الآخرين. تبرز بيكويل بين الفلسفة والسيرة الشخصية لهؤلاء المفكرين الثوريين، منذ ظهور البذرة الأولى لهذه الحركة، في مقهى «بيك دو غاز» بمونبارناس في باريس ثلاثينات القرن العشرين، حين سأل ريموند أرون صديقيه، جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار، في أثناء نقاشه الحماسي معهما حول الفينومونولوجيا القادمة حديثاً من برلين «إن كنت فينومونولوجياً، فإنك تستطيع الكلام عن هذا الكوكتيل وتستنبط فلسفة من ذلك»، كانت هذه العبارة البسيطة، كما تقول بيكويل، هي التي ألهمت سارتر لإدماج الفينومونولوجيا في حساسيته الإنسانية الفرنسية، مبتدعاً «مفهومًا فلسفيًا جديدًا يستلهم ثيمات الحرية المتطرفة والكينونة الأصلية والنشاط السياسي». ولا يعدّ الكتاب، بأي صورة، مجرد عرض تاريخي للرؤية الوجودية المتعلقة بالصراع والحب والانتكاس والتمرد والإنسانية والمسؤولية الفردية فحسب، وإنما استقصاء عميق لما تستطيع الوجودية أن تقدمه لنا في اللحظة الراهنة التي يجابه فيها المرء أسئلة ملحة عن ماهية هذه الرؤية وطرائق استبطانها.

### مدارات العزلة

ليس بعيداً عن الوجودية وأحوالها، يأتي كتاب «المدينة الوحيدة: مغامرات في فن أن تكون وحيداً» للناقدة البريطانية أوليفيا لاينغ، والذي اختارته ضمن قوائم أفضل الكتب التي صدرت خلال هذه السنة، صحيفة «الآيرش تايمز» وصحيفة التليغراف والبيبلشرز ويكلي وملحق التايمز الأدبي، على حد سواء. الكتاب، كما وصفته ديبوار ليفي، «إشادة مذهلة بالكيفية التي تستطيع من خلالها العزلة المفرطة أن تجعلنا أكثر انفتاحاً على غرابة الآخرين، وعلى أخطار الفن والفنانين وإبداعاتهم». ويأتي كتاب لاينغ الثالث، هذا، استقصاء للعزلة بطرائق الفن؛ مستبصرة حيوات فنانين أثروا العزلة طريقاً للفن والحياة، كاندري وارمول وإدوارد هوبر وديفيد وجنارويكز وهنري دارغر. وقد سبق للاينغ أن أصدرت كتابين مهمين آخرين؛

«إلى النهر» (2011) والذي سردت فيه أطوار رحلة في النهر الذي أغرقت فيه فرجينيا وولف نفسها، وهو

الكتاب الذي ترشح ضمن القائمة النهائية لجائزة أونداتجي وجائزة دولمان لأدب الرحلة في العام 2012، و«رحلة إلى إيكو سبرينغ» الذي

الذي تناول العلاقة بين شرب الخمر والإبداع، وكيف أن بعض الأعمال الأدبية العظيمة ألفها كتّاب كحوليون.

من أفضل الكتب التي اختارتها مجلة الإيكونوميست البريطانية في عدده الصادر في العاشر من ديسمبر، يأتي كتاب «الجين: تاريخ مفصل»، للعالم الأميركي (ذي الأصول الهندية) سيدهارتا موخيرجي

الذي سبق له أن فاز بجائزة البوليتزر للعام 2011، عن كتابه المذهل «إمبراطور الأوجاع: سيرة السرطان».

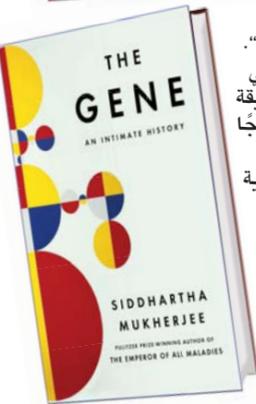
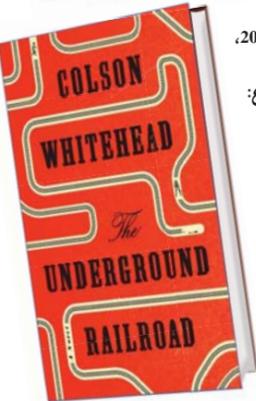
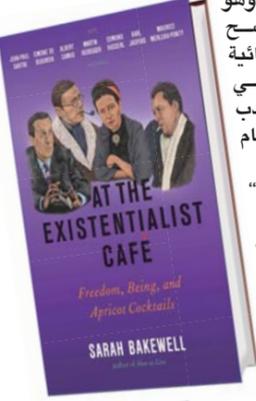
يقدم موخيرجي في هذا الكتاب عرضاً مفصلاً لتاريخ الجين في محاولة للإجابة عن سؤال «ما الذي سيكون عليه الكائن

البشري حين نتعلم قراءة معلوماتنا الجينية وكتابتها؟».

لقد كتب موخيرجي «سيرة الجين بطريقة بارعة ونيرة.. ناسجاً العلم بالتاريخ الاجتماعي بالحكاية الشخصية، ليقتص علينا حكاية واحدة من الفتوحات المفاهيمية الأكثر أهمية في الأزمنة المعاصرة».

التي

التي



الروائيان كولسن وايتهد وسيدهارتا موخيرجي يقدمان الأرواح المهمشة والضائعة







قررت شركة تويتر التوقف عن مشاركة تغريدات مستخدميها مع وكالات إنفاذ القانون والاستخبارات الأمريكية، بهدف تجنب تسهيل المراقبة الجماعية، وعدم المساهمة في محاولات الحد من حرية التعبير. وطلبت الشركة من شركة داتامينر لتحليل بيانات الشبكات الاجتماعية، وهي شركة تمتلكها جزئياً، أن تتوقف عن مشاركة التغريدات مع 77 مركز دمج تابعة لوكالات إنفاذ القانون في الولايات المتحدة.

@alarabonline

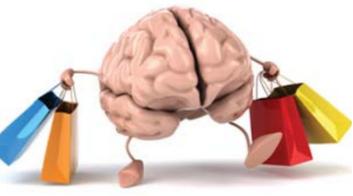
## الإعلانات تضغط على زر الشراء للتحكم بعقولنا عن بعد

● التسويق العصبي فن خلط الطب بالتكنولوجيا ● قراءة السلوك البشري علم تتبناه الشبكات الاجتماعية



### العنيفة عنوان قرارات الشراء

الجانب العقلي بادمغتهم، إذ أن معظم قرارات الشراء تتم بشكل غير عقلائي. بشكل عاطفي إن جاز التعبير. وفي مقال نُشر في جريدة "فوربس" الاقتصادية، فإن شركة "Karmarkar" أعطت مثالا جيدا لحل مشكلات الشركات الكبرى عن طريق أساليب التسويق العصبي، وذلك بأن كلفتها شركة "فريتو-لاي" بإجراء دراسة لقياس تقبل المستهلكين لمنتجهم الشهير والأكثر مبيعا "تشيستوس"، وجاء رد فعل المستهلكين بأنه "تشيستوس"، مما يجعل أصابعهم يرتعشون من تأثير بقايا مسحوق الجبن المغلفة لأصابع "تشيستوس" إلا أن هذا لا يفقد متعة "الطعم والقرمشة".



### رسومات المخ تظهر أن الناس يميلون إلى الخطابات المختصرة وإن كانت غير عقلانية

وخلصت هذه الدراسة التي تضمنت إجراء "اختبارات لمسح المخ بالموجات الكهرومغناطيسية"، و"اختبارات الرنين المغناطيسي الوظيفي" إلى أن "العنيفة" الذي يطال أيدي المستهلكين هو ما يجعل هذا المنتج مرغوبا أكثر، وبناء على هذه الدراسة، قدمت شركة فريتو-لاي منتجها "تشيستوس" في سلسلة إعلانات تلفزيونية لا تتجاوز مدتها 30 ثانية، تشجع المستهلكين على ارتكاب أفعال "عنيفة" بالمنتج.

أو سماع مقطع صوتي أو مشاهدة مقاطع الفيديو.

هيزر إندرو المدير التنفيذي للشركة يقول "عندما يُقلب المستخدمون بين التغريدات بسرعة، لا تستطيع أدمغتهم تسجيل العلامات التجارية في الذاكرة، إلا إذا كانت بسيطة وملونة بجرأة"، وهذا درس آخر مفيد للمعلنين والناشرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وفقا للدراسة، فإن خبراء التسويق العصبي قد أشاروا إلى أن التصويبات واستطلاعات الرأي التي أجريت في السنوات السابقة كانت معيبة إلى حد كبير؛ ذلك لأن الناس لا يستطيعون التنبؤ بإجابات مستقبلية عن أسئلة تبدأ بـ"لماذا؟"، حتى بإجراء الاختبارات العصبية الشائعة، فغالبا ما تأتي النتائج متضاربة.

حتى على مستوى التلقي، فـ"رسومات المخ" تظهر أن الناس يميلون إلى الخطابات المختصرة والمؤثرة للطاقة حتى وإن كانت غير عقلانية، فمثلا في استراتيجية هيلاري كلينتون تجاه المهاجرين كانت قائمة من 9 نقاط فعالة ومنطقية ولكنها طويلة، بينما قدم ترامب استراتيجية قصيرة الكلمات، "سابني جدارا"؛ هذه العبارة وإن كانت تبدو للبيض غير أخلاقية أو غير منطقية إلا أنها أثرت كثيرا في "لاوعي" الناخبين وفقا لاستطلاعات رأي أجريت لأصحاب الأصوات المتأرجحة من قبل مجلة النيويورك تايمز التي أجرت تعديلات على معادلات منحنياتها الإحصائية لتعطي نتائج أكثر دقة.

### المشكلات الدعائية

اختير إيتيال درور مدرب في قسم الأعصاب بجامعة هارفارد، لعمل اختبارات عصبية من أجل تغيير شعار شركة McCain Foods الكندية للأغذية، يقول "لا يحكم الجمهور على المنتجات أو الخدمات من

العمل بالأسئلة، بل وسيكسبون وقتا كذلك في أداء عملهم. قراءة ردود الأفعال من الوجه ستكون أفضل أجوبة على استبيانات بحوث السوق والنتائج ستخرج في التؤ؛ وبالتأكيد فالشركات التي ستدفع لوكالات البحث التي تعتمد على ترميز الوجه ستكون ثاني أكبر مستفيد من وراء التقنية.

### فيسبوك وتويتر والسياسيون

في العام الماضي، كانت شركة فيسبوك قد كلفت وكالة SalesBrain لعمل دراسة عن "كيف يرى مستخدمو فيسبوك الإعلانات ويتفاعلون معها عبر الجوال مقارنة بمشاهدتها على التلفاز؟".

أجريت الدراسة على 70 شخصا واستخدم فيها الباحثون أجهزة عصبية لقياس إشارات الجلد ونبضات القلب وحركات العين ونشاط الدماغ، وجاءت نتائج الدراسة لتشير إلى أن الناس يحصلون على معلومات أكثر من إعلانات الجوال عن إعلانات التلفاز، ذلك لأن محتوى التلفاز يرهق العقل في التركيز على المضمون أكثر من مشاهدة الإعلانات الجانبية، وأن قرب شاشة الجوال من أجسادنا يجعلنا أكثر انتباها لكل شيء في الشاشة وتفاعل معه بإيجابية أعلى.

أيضا، موقع تويتر طلب في العام الماضي من وكالة "Neuro-Insight" للتسويق العصبي القائمة في لندن، إجراء تقييم ردود فعل مستخدمي الإنترنت أثناء تصفحهم لمحتوى الشبكة، حيث قام الباحثون باستخدام سماعات رأس للمشاركين لقياس نشاط الدماغ وهم يتصفحون محتوى الويب.

وجدوا أنه عند استعراض المستخدمين للجدول الزمني timeline للتغريدات على حسابات تويتر الخاصة بهم، كانت أدمغتهم نشطة جدا كما هو الحال عند فتح البريد الإلكتروني، وكانوا أكثر انخراطا مما كانوا عليه مثلا عند قراءة محتوى أحد المواقع

تخيل معالجة كنوع من أنواع البيانات وتوظيفها في أمر ما كما بدأ يحدث الآن من قبل المعلنين والموسوقين.

اليوم، تقنية "ترميز الوجه" أو facial coding تستطيع تتبع وقياس ردود فعل عاطفة ومشاعر الناس من خلال تعبيرات وجوههم، وأصبحت هذه التقنية جزءا لا يتجزأ من استراتيجية كبرى العلامات التجارية في مختلف المجالات، وبالأخص شركات التسويق ووكالات الإعلام والإعلان، خصوصا بعد ظهور الحاجة إلى تحليل كل مبلغ يتم صرفه في الاستثمار والتسويق، "إلى أين سيذهب، وماذا سنستفيد من ورائه؟".

فالشركات الآن بصدد العمل على أساليب تقنية تقوم بتتبع التفاعل الحاصل على نموذج معين من محتوى ما، وتتنبأ بمدى فاعليته، ويكون ذلك من قبل نشر المحتوى حتى.

إحدى أزرع صناعة التسويق حول العالم هي شركات "أبحاث السوق Market Research"، والتي ستكون أكبر مستفيد من تقنية "ترميز الوجه" بقوة، حيث كانت في ما مضى تواجه قيودا وتحديات في فهم ردود أفعال الناس حول المنتجات أو الخدمات التي تقدمها الشركات في مختلف المجالات والصناعات، ثم لجأت بعض وكالات أبحاث السوق إلى الاعتماد على الإنترنت والموبايل منذ سنوات لتهرب من سوق الأبحاث المعتمد على التفاعل المباشر مع المتسوقين وجها لوجه، بسبب تلك القيود من تحفظات المستخدمين من عينات البحث على الأسئلة التي تُقدم لهم أو اللغة المستخدمة في استقصاءات الرأي أو طريقة الشخص المستجوب نفسه.

إلأنه وبالإعتماد على هذه التقنية فسيقطع مجال "أبحاث السوق" سنوات ضوئية لتصل وكالات البحث إلى نتائج أقرب إلى الواقع، ويتخلصون من مواجهة المستخدم أو

تحليل السلوك الإنساني الذي يحكم عملية الاختيار بات علما قائما بذاته اليوم، فحتى السياسيين لن يدخروا جهدا أو مالا لصنع حملات دعائية مبتكرة ونشرها على الشبكات الاجتماعية لجذب الناخبين فما بالك بالشركات الكبرى.

واشنطن - التسويق العصبي هو استخدام أساليب طب الأعصاب في قياس رغبات المستهلكين الحقيقية، وهو مجال جديد في بحوث التسويق يهتم بدراسة جوانب الحس والسلوك لدى المستهلكين عند تعرضهم لمؤثرات "مثل الإعلانات"، اعتمادا على مجموعة من التطبيقات لقياس نشاط الدماغ البشري.

أول وكالة للتسويق العصبي في العالم وهي "SalesBrain" تلخصه في جملة "هو عملية فهم موضع زر الشراء في عقل العميل"، وعلى الرغم من كونه مجال لا يزال تحت الاختبار، إلا أنه ينبت بمستقبل واعد لمن يعمل فيه في السنوات القادمة.

### زر الشراء

اكتشف باتريك رونفوازيه، أحد أشهر رواد "التسويق العصبي" ومؤسس شركة "sales brain" ما يُدعى "زر الشراء"، وقد وضع نظريات وأبحاثا لمحاولة الوصول إلى تأكيدات علمية على وجود هذا "الزر"، شركات مثل كوكا كولا وببسي قد تدفع المليارات فقط لتجعلك تختار منتجها دون منتج المنافس، صانعو الأفلام الذين أنفقوا الملايين على أفلامهم يريدون أن يستردوها بلايين عن طريق جذب الجمهور لصناعة شديدة التنافسية والإبهار كصناعة الأفلام.

حتى السياسيين لن يدخروا جهدا أو مالا لصنع حملات دعائية مبتكرة لجذب مرشح واحد إضافي قد يرفع صوته الكفة ضد المرشح المنافس، وهذا الأسلوب تم استخدامه في حملة الترشح الرئاسية في الانتخابات الأمريكية الأخيرة.

وعرّف باتريك في مؤتمر "TEDxBend" علم التسويق العصبي بأنه "علم اختيار، يعتمد على القياسات العصبية، والحيوية، والقياس النفسي لفهم السلوك الإنساني في كيفية اتخاذ القرار".

وبشكل مبسط، يخبرنا باتريك عن أساليب تحليل السلوك الإنساني الذي يحكم عملية الاختيار؛ مثل "اختبار تحليل تعبيرات الوجه"، و"اختبار تتبع العين" و"اختبار التحليل الصوتي"، بل ويتعدى ذلك إلى استخدام "اختبار كشف الكذب" وتحليل الـ"EEG" وهي اختصار لـ"electroencephalography"، وهو ما يُعرف بـ"فحص التخطيط الكهربي للدماغ". ويستخدم أيضا نوعا متقدما من "اختبارات الرنين المغناطيسي الوظيفي للدماغ" التي تُعرف اختصارا بالـ"fMRI".

### ترميز الوجه

تقول جوليا إلينج رئيس قسم الذكاء في وكالة Mindshare العالمية للتسويق والإعلام ومقرها بريطانيا- "واحدة من القضايا التي تجرى البحوث حولها الآن هي التنبؤ بما يخطر على بال الناس وما يشعرون به حول موضوع ما، عن طريق ملامح وجوههم فقط". لقد كانت قراءة مشاعر الناس في ما قبل تعتمد على الحدس والفراسة، وكان لا يمكن

## الأخبار الزائفة تحرق الديمقراطية

بينما كتبت روث ماركوس في صحيفة واشنطن بوست "مع كون الحقائق من الموضوعات القديمة، فإن الخطوة التالية التي لا ترحم سوف تكون الحد من كل الأخبار إلى نفس المستوى من عدم الثقة وعدم التصديق، وإن لم يكن هناك ما هو صحيح، فيمكن لكل شيء أن يكون كاذبا".

الصحافيون كانوا وحدهم من يكتب المسودة الأولى للتاريخ قبل أن تمر على حشد المراجعين، ولم يعد مثل هذا التفرد قائما بعدما أنزل المواطن الصحفي، الصحفي من برجه العالي، ولم يعد بمقدور مراجعي مدونات التاريخ تحمّل كل هذا العبء الهائل المتدفق من مواقع التواصل الاجتماعي في المراجعة الحصيفة، وهذا يعني أن التاريخ سيمسح كذبة كبيرة أيضا. إذا كان الرؤساء الديمقراطيون يفضلون صحفا من دون حكومة على حكومة من دون صحف، وهو تفضيل مثالي للغاية يصعب تحقيقه في الواقع، يبدو العالم اليوم أمام خيار ديمقراطي آخر مرتبط بمواقع التواصل الاجتماعي، هل يمكن بمقدور العالم التراجع عن وجود فيسبوك وتويتر؟

عليه بأي حال من الأحوال بوصفه إعلاما. والشروط الإعلامية المفقودة في هذا المحتوى المتداول على مواقع التواصل، صار موضع جدل أكبر من أن يصنف بكونه إعلاما أم لا، لأن تأثيره فاق التوقع وأثر على الجمهور وغير مزاجه، ووصل حد إرباك الديمقراطية الكبرى.

وسائل الإعلام التقليدية لم تعد تتحدث عن السباق مع الإعلام الرقمي، بل عن خشيتها من نوعية المحتوى الإخباري الذي بات يتداوله الجمهور من تلك المنصات الاجتماعية بغض النظر عما إذا كان زائفا أم لا، غير عابئ بما تصنعه الصحف من قصص إخبارية وتحليلات واستبيانات.

ووصلت الاتهامات إلى أكبر من ذلك بشأن القصص الكاذبة ومن يقف وراءها، الإعلام التقليدي أم وسائل التواصل الاجتماعي، انظر ماذا قال نيوت غينغريتش مستشار دونالد ترامب، معلقا على مثل هذا الجدل المتصاعد "إن فكرة قلق صحيفة نيويورك تايمز حول الأخبار الزائفة هي فكرة غريبة للغاية، إن صحيفة نيويورك تايمز هي الأخبار الزائفة ذاتها".

في الوقت نفسه لم تتردد إدارتا شركة غوغل وفيسبوك بالإعلان عن أنهما تعملان على إيجاد سبل للقضاء على الأخبار الوهمية ووقف انتشارها. ووصل الأمر إلى أن المدير التنفيذي مارك زوكربيرغ وصف القول إن فيسبوك أفر على نتيجة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، بالفكرة المحنونة.

لكن ميجان كليي المذيعة في قناة "فوكس نيوز"، اعتبرت أن الأمر ذو صلة بثقة الجمهور المتراجعة بوسائل الإعلام، ثمة فجوة تتصاعد بين الطرفين فالجمهور لم يعد يصدقنا، الأميركيون مثلا لم يعودوا يبالون بكل ما كتبه الصحف، وهذا مؤشر خطير ومقلق، ليس للصحف فحسب بل لفكرة المسؤولية والحساسية العالية في صناعة الخبر ولحرية إشاعة المعلومات الصحيحة.

لم يعد ما ينشر على المنصات الاجتماعية مجرد كلام مقاه وحنانات حسب وصف المحاور البريطاني الشهير جون همفريز، لأنه يرى أن ما يتداوله الناس يوميا على فيسبوك وتويتر لا يمكن التعويل

هدفه، بل إنه توجه إلى عدة أهداف في وقت واحد ومن دون أن يختار مسبقا هدفه، فكان فيسبوك وغوغل وتويتر في ذهن دان بروك عضو مجلس الإدارة في القناة التلفزيونية الرابعة، وهو يحذر من أن الأخبار الزائفة يمكن أن تترك الديمقراطية قبل الانتخابات البريطانية.

وطالب دان الحكومة البريطانية بالتدخل إن لم تتحرك إدارة فيسبوك وشركات الإنترنت الأخرى لعمل المزيد من أجل إيقاف حشد الأخبار الوهمية، فهي حسب وصفه تتجنب تحمل المسؤولية عن ذلك، ومن شأن هذه الأخبار الوهمية حرق الديمقراطية في بريطانيا، إذ ثمة شر اندلع في الولايات المتحدة وما زالت تداعياته متصاعدة.

بسط دان بروك الأمر وهو يتحدث هذا الأسبوع في منتدى وسائل الإعلام في لندن، بالقول إن تلك المنصات الكبرى تزعم بأنها شركات تكنولوجية، وليست وسائل إعلام، وبالتالي إن تنظيم المحتوى الإخباري ليس من مسؤوليتها، معتبرا أن مثل هذا التسوية ليس كافيا بقدر ما، ويضع تلك الشركات أمام المسؤولية.



كاتب عراقي مقيم في لندن

من يعيش المازق اليوم حول صحة الأخبار، ليس المازق في الإجابة على هذا السؤال، ثمة مازق في إطلاق السؤال نفسه، لأن وسائل الإعلام التقليدية ترفع صوت الاتهام لوسائل التواصل الاجتماعي بترويج الأخبار الزائفة مرافقا لمثل هذا السؤال. "إنها جميعا وراء الأخبار الزائفة...! ومن غيرها فيسبوك وتويتر وغوغل...!". مثل هذا الاتهام أشبه بحقنة إنعاش مؤقته لوسائل الإعلام التقليدية للتشبث به، وهي تعيش الوهن في سوق الصحافة المريضة، لكنه في كل الأحوال ليس السبب في تراجع اهتمام القراء بالصحف، بروز مواقع التواصل بوصفها منصة إخبارية وليس تبادل كلام المقاهي والحنانات ونشر القصص الوهمية في القيل والقال، ما يقلق الصحف. بالأمس، أطلق أحد كبار العاملين في القناة التلفزيونية البريطانية الرابعة، ما يشبه السهم الناري من دون أن يصل إلى



قال تطبيق إنستغرام المملوك لشركة فيسبوك الخميس إن قاعدة مستخدميه تجاوزت 600 مليون حساب مستفيداً من خواص جديدة ساهمت في إكسابه المزيد من الشعبية. وقالت شركة إنستغرام في تدوينة إن التطبيق الشهير بتبادل الصور أضاف مئة مليون مستخدم منذ يونيو الماضي حين أعلن عن وصول عدد مستخدميه إلى 500 مليون مستخدم.

## إنه خبر زائف: فيسبوك يحميك

واشنطن - أعلنت شركة فيسبوك الأميركية خصائص جديدة؛ للمساعدة على كبح تداول الأخبار الزائفة على أكبر موقع للتواصل الاجتماعي في العالم. وستطرح الشركة خصائص للإبلاغ عن الأخبار الزائفة، جنباً إلى جنب مع تعديلات أخرى صممت لمكافحة انتشار المعلومات المضللة.

وكانت الشركة تعرضت لانتقادات حادة بعد ما تردد عن قيام البعض باختلاق أخبار تثير الانتباه خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة في الولايات المتحدة الأميركية، وحققوا من خلالها فوائد كبيرة، بعد أن تبادلها المستخدمون عقب قراءتهم لها حيث وصل جزء كبير من مكاسب الإعلانات إلى حسابات المؤلفين.

وتتضمن الأدوات الجديدة القدرة على الإبلاغ عن الأخبار الزائفة على صفحاتهم الرئيسية وسيعمل فيسبوك مع مؤسسات مثل سنوبس المتخصصة في مراجعة الحقائق (إيه.بي.سي نيوز) و(أسوشيتد برس) في مسعى للتأكد من مصداقية القصص.

وقالت الشركة في إعلانها "نحن نؤمن بإعطاء الناس فرصة للتعبير عن آرائهم، ولا يمكن أن تكون حكماً على الحقائق بانفسنا، ولذلك نحن نتعامل مع تلك المشكلة بحرص".

وأضاف فيسبوك خياراً جديداً بعنوان "إنه خبر زائف"، إلى خاصية الإبلاغ، والتي تستخدم حالياً لمكافحة المحتويات غير المرغوب فيها، أو أي محتويات أخرى "مزعجة".

كما يقدم الموقع أيضاً هاشتاغاً للأخبار "المتضاربة"، والتي يقول إنه سيحيلها إلى طرف ثالث من المنظمات المعنية بتدقيق الحقائق.

ويجب أن يوقع مدققو الحقائق على مدونة مبادئ من أجل المشاركة في هذا البرنامج. وحتى الآن وقعت 43 جهة على هذه المدونة، من بينها منظمات إخبارية في عدة دول.

وقال موقع التواصل الأشهر في العالم، إن الأخبار التي سيكتشف أنها زائفة بعد تدقيق مدى صديقتها سيتم ستمها برابط إلكتروني يشرح السبب، وقد تظهر في أسفل قائمة الأخبار الاجتماعية للأشخاص.

وستتنبه الأخبار المتضاربة المستخدمة، قبل مشاركتهم إياها، إلى أن الخبر قد يكون زائفاً. وأضافت شركة فيسبوك أنها تدرس وسائل أخرى مستقبلية محتملة.

وستفحص إحدى هذه الأدوات كون الأشخاص "أقل ميلاً بدرجة كبيرة" إلى مشاركة منشور بعد قراءته.

ويحاول فيسبوك اكتشاف أن الأشخاص الذين قرؤوا الخبر ثم لم يشاركوه مع أصدقائهم، قد ضلوا بطريقة ما، حسب ما جاء في الإعلان.

كما أنه يبحث في إمكانية معاقبة المواقع الإلكترونية التي تقلد الناشرين الرئيسيين، أو التي تضلل القراء بجعلهم يعتقدون أن تلك المواقع من المصادر الإخبارية الشهيرة.

## اكذب بصورة: حرب الصور والأخبار من حلب

### ● الشبكات الاجتماعية تفضح استعارة مندوب سوريا في الأمم المتحدة صورة من دعاية الحشد في العراق



Hiba Tawaji - Al Rabih Al Arabi [Official Music Video] (2014) به ضوحي / الربيع العربي - الكذب بفيديو

#### اكذب بفيديو

إلى درجة أن بعض وسائل الإعلام الغربية، لم تعد قادرة على التزام الصمت أمام ضخامة الحملة الدعائية المبالغ في نشر معلومات غير دقيقة.

انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو قصير يعرض بطريقة ساخرة مراسلاً على بعد عشرة أميال من مكان الحدث الذي لم يتمكن من الدخول إليه لكنه رغم ذلك يتحدث عن مئات الآلاف من القتلى. وتم تعريف الفيديو على أنه واقع حال كل الناشطين اليوم الذين يغربون تحت هاشتاغ #حلب.

وكان الصحافي البريطاني باتريك كوكبرن تسأل كيف للمؤسسات الإعلامية التي تخشى إرسال صحافييها إلى المناطق التي يسيطر عليها أكثر المسلحين اعتدالاً خوفاً من أن يتعرضوا للخطف والقتل، أن تصدق ما يرد عليها من تلك المناطق؟

ورأى الكاتب البريطاني أنه لا مفر أمام المعارضة التي تخشى على وجودها من إنتاج أو السماح بإنتاج معلومات في إطار البروباغندا الخاصة بها مشيراً إلى أن الخطأ لا يكمن فيها بل في وسائل الإعلام التي تسمح بأن يتم تغذيتها بأخبار مشكوك في صحتها ومن جانب واحد.

لصور مزيفة عن الحرب في حلب يزيد من معاناة أهل المدينة.

من جانبها، نشرت الصحيفة أيضاً صورة لطفلة نشرتها المعارضة على أنها تهرب من قصف قوات النظام، إلا أن الصورة اتضح أنها مبركة من فيديو كليب لفنانة لبنانية تدعى هبة طوجي، صدر عام 2014.

وأكدت الصحيفة بأن هذه "البروباغندا" التي ينتهجها طرفاً النزاع بعد كشف فبركة الصور من صحافيين فاريين من حلب إلى بيروت، لن تفيد المدنيين في شيء.

ويقول المحلل الفرنسي أوليفييه بيريور إن "هناك مؤامرة في الغالب على سوريا ككل"، وتابع "رأينا على الفترة الأخيرة قصفاً على آخر مستشفى في حلب وهناك من نشر صوراً تدين المعارضة".

وقد وصل التليفزيون الإعلامي الذي يرافق الحرب في سوريا منذ بدايتها، إلى حدوده القصوى في المرحلة الأخيرة مع معركة حلب،

وكانت الصورة قد ظهرت للمرة الأولى في يونيو الماضي، وقد بثتها قناة "أفاق" العراقية الشيعية، وقالت آنذاك إنها تعود إلى عنصر من قوات الحشد الشعبي ذات الغالبية الشيعية وهو يساعد أشخاصاً يصعب عليهم التحرك في الفلوجة.

ولم يتضح ما إذا كان الجعفري على علم بمصدر الصورة الحقيقي أو بالتلاعب الذي حصل فيها. وانتشر على الشبكات الاجتماعية هاشتاغ #كذب (اكذب) بصورة عن حلب، عمد خلاله مستخدمو الشبكات الاجتماعية إلى نشر صور مزيفة وقم تداولها على نطاق واسع على أنها من حلب.

صحيفة "لوموند" الفرنسية، خصصت عنوانها الرئيس الخميس، للحديث عن هذه الحملة الدعائية، "الصور المزيفة والدعاية في معركة حلب"، وتحدثت عن صعوبة مهمة من يبحث عن الحقيقة في ظل ما يجري في حلب لكثرة المعلومات المختلفة والصور الزائفة. وقالت إن نشر الجعفري والبعض من عناصر المعارضة

بموازاة المعركة العسكرية الدائرة في حلب، تدور حرب أخرى لا تقل ضراوة هي حرب الصور والأخبار "غير الدقيقة" و"المزيفة" التي لم يسلم منها حتى أهم الصحفيين.

حلب (سوريا) - أجابت إيفا بارتليت، الصحافية الكندية التي غطت حروب إسرائيل في غزة، في مؤتمر صحفي عقد في قاعة مخصصة للصحافيين بمقر الأمم المتحدة عن سؤال صحفي عن الواقع في مدينة حلب، بسؤال آخر. طلبت منه أن يعد لها المنظمات الإنسانية المتواجدة في أحياء حلب الشرقية والتي يستقي منها ما بدأ بالنسبة إليه "أخباراً موثوقة" عن عمليات قتل يتعرض لها المدنيون من قبل الطيران السوري والروسي في تلك المنطقة.

لم يعرف الصحافي بما يجب فالتزم الصمت. لترد عليه بأن لا مصادر "موثوقة".

فيما كان هذا الحوار يدور في القاعة المخصصة للصحافيين في الأمم المتحدة كانت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي تعج بالصور غير المسندة في حرب كان التضييل الإعلامي حاضراً في كل محطاتها، بل نقل المندوب السوري في الأمم المتحدة، بشار الجعفري، قضية تداول "الأخبار الملققة" إلى قلب المؤسسة الدولية، وذلك عندما عمد إلى عرض صورة لجندي يساعد سيدة على النزول من عربة على أنها من مدينة حلب، ليتضح أن الصورة تعود حقيقة إلى العراق.

وخلال كلمته، تحدث الجعفري قائلاً "هذا ما يفعله الجيش السوري في حلب. هنا ترون جندياً سورياً في الصورة يساعد ويدعم إحدى السيدات" زاعماً أن تلك المرأة كانت تحاول الفرار من شرق حلب الخاضع لسيطرة المعارضة.

وقصت الصورة بطريقة تحول دون ظهور العلم العراقي على الملابس العسكرية لأحد الجنود، وقد سارع الناشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى البحث عن الصورة الأصلية وعرضها.

المثير في الأمر أن الصورة عندما نشرت من قبل إعلام الحشد الشعبي في العراق لاقت توكها صاخبا على موقع التواصل الاجتماعي، كونها دعاية حجة ومكشوفة.

وقابلها النشاط العراقيون على فيسبوك بحشد من الصور التي تكشف جرائم الحشد الشعبي بحرق وقتل المدنيين في الفلوجة وصفقتها المنظمات الدولية بالانتهاكات المبرقة ضد الإنسانية. والغريب في استخدام الجعفري للصورة هو أن عرضه لها جاء مباشرة بعد انتقاده الأمم المتحدة واتهامه لها بـ"استخدام مصادر ومعلومات غير صحيحة".

### التليفزيون الإعلامي الذي يرافق الحرب في سوريا منذ بدايتها، وصل إلى حدوده القصوى

## # هاشتاغ اليوم

### من أين لك هذا.. عفوا هل يكفيك هذا

وقال مغرد:

saifru24

#العراق بالمفهوم الجيو-سياسي يعتبر جزيرة يحيط بها من الجهات الأربع: الفساد والظلم والإرهاب والتخلف، #فسادكم\_أضاع\_العراق.

واتهمت مغردة:

@NawalJaffar

#فسادكم\_أضاع\_العراق فساد يشمل الكل أولهم أصحاب العمامات القذرة الذين عاثوا في العراق طغياناً، هناك صراع بين الأحزاب العراقية على السرقة.

وقال معلق:

@khalilAlrefaie

#فسادكم\_أضاع\_العراق 13 عاماً ونحن نسمع بموازنة انفجارية ومازالنا دون كهرباء بربكم هل يعقل نحن في القرن 21 وعام 2016 ونملك البترول ونعيش في الظلم.

وكتبت مغردة:

@khalilAlrefaie

#فسادكم\_أضاع\_العراق صغاليك كانوا مشربين في ضواحي لندن وحواري الشام يعاشون على المساعدات والآن أصبحوا سلاطين وملوكاً من خير أئمة.

يذكر أن الحكومة العراقية أصدرت منذ عام 1958 قانون "من أين لك هذا؟" بهدف محاسبة المسؤولين المتهمين بالثراء غير المشروع والاختلاس من أموال الدولة.

بغداد - أثارت توجيحات رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، مساء الخميس، بالتدقيق في تضخم أموال مسؤولي الدولة المتهمين من هيئة النزاهة العامة (مؤسسة رسمية تعنى بمكافحة الفساد)، بقضايا فساد، جدلاً على موقعي تويتر وفيسبوك ضمن هاشتاغ #فسادكم\_أضاع\_العراق ومن أين لك هذا.

والعراق من بين أكثر دول العالم فساداً، بموجب مؤشر منظمة الشفافية الدولية على مدى السنوات الماضية، وترد تقارير دولية على السواء بوجود عمليات هدر واختلاس للمال العام، وكتب مغرد:

@myayan62

#مكافحة الفساد كانت تستخدم عبارة #من\_أين\_لك\_هذا، هذه العبارة لا تجدي نفعا خصوصاً مع تزايد أعداد المشرفين الأغنياء واقتراح عبارة #هل\_يكفيك\_هذا؟

وتهكم مغرد:

sta\_abd

#العراق تحكّم الأحزاب الإسلامية وكلها متممة بالفساد مع تيجان رؤوسها والحزب الوحيد غير المتهم بالفساد هو الحزب الشيوعي.

وتفاعل آخر:

@nemerabughname

#لا يشعُر بوجع العراق إلا العراقيون.. على دمانهم بنى مجدداً ومن بيوتهم سرقة قصراً ومن ثرواتهم صنع حشداً عاش ذليلاً خان البلاد وعاث في العراق الفساد.

## أبرز تغريدات العرب

Haunted2012

مهمة الفنون والموسيقى هي مدّ طريقك إلى نفسك وإلى البشرية.. وخالقها.. مهمة الفن أنسنة البشر مسكرة موسيقى

hidden\_politics

يعمل الغرب ومرترقتهم على قلب الحقائق، فيستغلها أصحاب الأجندة القذرة من المندسين بيننا لتجريض الشعوب ولتوسيع دائرة الفوضى والخراب في بلداننا.

saadawi\_a

أه لو أنّ هذا الرأس كتاب.. تعيده إلى المكتبة.. لتختار كتاباً آخر.

تابعوا

elissakh

إليسا مغنية لبنانية.

Hadialamine

"حزب الله" في حلب، هو ذاته، منذ التأسيس: ميليشيات غالبية، وعصابة قاهرة، وأداة قتل وتثكيل. المصيبة ليست في هذا، بل في من يعلم هذا، ويسكت.

wasm222

"المجتمع غير جاهز": جملة قصيرة بحروفها كبيرة بفعلها، لها القدرة على إجهاد أي فكرة مهما كانت لامعة ولها حاجة في المجتمع.

abuabdelelah

أخي خطيب الجمعة لا تجعل المنبر منصة للنياحة، واجعله مشعلاً للروح وكلماتك عماداً للنجات!

ma573573

ندرس أولادنا - بتسجيل - سيرة معاوية، يزيد، عبد الملك، الحجاج، الوليد، المنصور، الرشيد.. إلخ؛ ليعشقوهم؛ ثم نريدهم أن يعشقوا الحرية والديمقراطية!

Dr\_3edan

الحكمة التي إستقيتها من هذا الزمان: متى رأيت تهيجاً للمشاعر والعواطف، فاعلم أن عملية سرقة تحدث الآن... إما سرقة للأموال وإما للأرواح!!

2004Noor

خراب العراق كان على يد الائتلاف العراقي الموحد الذي ضم حزب الدعوة والمجلس الأعلى والتيار الصدري والفضيلة، لحق حزب الإخوان بدور ثانوي.

ahmad\_khalil

لا يعقل في مجتمع حديث أن تطالب بمنع الاختلاط، فمنذ وجد الإنسان على الأرض والحياة مختلطة الحياة لا تسير دون اشتراك المرأة والرجل في الإنتاج.

alasaadim

فقط لمن لديه ضمير ويستطيع المساعدة ولو بنشر الكلمة: يموت طفل كل عشر دقائق في اليمن بسبب أمراض يمكن الوقاية منها.

بدأ العراقيون في الاستعداد للاحتفال بأعياد الميلاد واستقبال السنة الميلادية الجديدة، بعد تحرر أحياء ومناطق وكنايس وأديرة مسيحية من سيطرة داعش في الموصل.

تنظم جمعية «أكيد فينا سوا» احتفالات بمناسبة أعياد نهاية العام، بهدف كسر حاجز الخوف عند الناس، وإدخال السرور على قلوب الأطفال الأيتام.

## شجرة الميلاد تعلق على الراية السوداء في العراق

● إصرار على الاحتفال بالكريسماس بعد تحرير الموصل ● بابا نويل وعربته الشهيرة في شوارع بغداد



الفرحة لا تعرف عمرا



استعدادات حثيئة رغم ضيق ذات اليد

السياحة في الإعلان عن تنظيم رحلات إلى مدن كردستان للمشاركة في احتفالات أعياد الميلاد، التي ستكون ضخمة بسبب تواجد أعداد غفيرة من المسيحيين، فيما ستخصص محطات فضائية عراقية مساحات من بثها لنقل وقائع الاحتفال بقدراس منتصف الليل والصلوات في الكنائس، ومباهج الفرح والاحتفالات في الشوارع والحدائق رغم موجة البرد والأمطار التي بدأت تغزو البلاد.

الدراسة الثانوية "استكملنا شراء مستلزمات أعياد الميلاد، وتمت إقامة شجرة عيد الميلاد وتزيينها بأنواع من مواد الإضاءة والدمى، وستنقضي ليلة عائلية رائعة بحضور الأهل والأقارب".

وفي الوقت الذي يفضل بعض المسيحيين المتبقين في العاصمة بغداد الانزواء والاحتفال المحدود بعيد رأس السنة، نتيجة الغلاء وغياب الأهل والأصدقاء، شرعت شركات

وأشارت إلى أنه "رغم جراحات بلدنا إلا أن الأسواق والمتاجر تعج بأجواء الفرح والبهجة وهدايا أعياد الميلاد، وهذا في حد ذاته يمثل انتصارا للحياة والحرية على الظلم".

وسيكون بوسع المسيحيين إحياء مراسم الاحتفال بأعياد الميلاد بحرية في الكنائس بعد أن فرضت السلطات إجراءات أمنية في محيط الكنائس والشوارع المؤدية إليها. ويقول أمجد (16 عاما)، طالب في مرحلة

الديانات على اختلافها تدعو جميعها إلى المحبة والتآخي، وفي العراق يشترك المسيحيون والمسلمون في الاحتفالات بالمناسبات الدينية؛ فيفرح المسيحي مع المسلم بالمولد النبوي، ويتشارك في مائدة الإفطار الرمضانية، ويسهر المسلم في بيت جاره المسيحي بمناسبة الكريسماس، والغاية ليست إلا الاشتراك في الفرح، فالأديان جاءت لتجمع الكل على التسامح لا لتفرق بينهم، لذلك ستكون هذه السنة مناسبة للنصر على أعداء المحبة.

المولات والمراكز التجارية والمطاعم، التي تحلت بأنواع مميزة من دمى سانتا كلوز وعربته المحملة بالهدايا من مختلف الأحجام، الكبيرة جدا والمتوسطة والصغيرة، إضافة إلى تحف أخرى متنوعة حظيت بإقبال كبير من الزبائن لتقديمها كهدايا ليلية الاحتفال بأعياد الميلاد للعام الجديد.

وتشهد الأسواق إقبالا كبيرا من قبل المتبعضين الباحثين عن أنواع مميزة من الهدايا لاقتنائها، والتي تتفاوت أسعارها، فيما تنتشر أشجار أعياد الميلاد بكثافة أمام واجهات المحال التجارية والمطاعم لاستقطاب الزبائن، في مشهد يعكس رغبة العراقيين في إحياء هذه المناسبة بمستوى الاستعداد ذاته الذي يجري في دول أخرى أكثر أمنا واستقرارا من العراق، الذي يخوض حربا ضروسا ضد داعش.

ويأتي عيد رأس السنة في العراق، الذي تمثل فيه المسيحية ثاني أكبر الديانات بعد الإسلام، هذا العام ليشهد قلة ملحوظة في أعداد المسيحيين بالعديد من المناطق في بغداد والمحافظات الأخرى، بعد الأحداث الأمنية الأخيرة التي استهدفت المسيحيين بطريقة لم يشهدها تاريخ العراق.

ويتوزع أبناء المسيحية في العراق على أربع عشرة طائفة يمارسون عباداتهم بحرية، وتتحدث نسبة منهم اللغة العربية كلغتهم الأم، في حين أن نسبة منهم تتحدث اللغة السريانية بلهجاتها العديدة واللغة الأرمنية. وكشفت تقارير إعلامية أن أعداد المسيحيين في العراق تراجعت بنحو 80 بالمئة، حيث انخفض عددهم من نحو مليون و400 ألف قبل 2003 إلى نحو 275 ألفا فقط في 2016، وذكرت التقارير نقلا عن مؤسسات مسيحية أن نحو 25 بالمئة من نازحي سهل نينوى هاجروا خارج البلاد.

وفي دور العبادة المسيحية تجري الاستعدادات على قدم وساق وبصورة مبكرة للاحتفال بأعياد الميلاد والسنة الجديدة في ظل إجراءات أمنية مشددة.

وتجري في حديقة الزوراء ببغداد عملية تركيز أكبر شجرة ميلاد، استعدادا للاحتفال الجماهيري الذي ستشهده بغداد ليلة الاحتفال بالعام الجديد، ترافقها ألعاب نارية وسط حضور جماهير غفيرة.

تقول هيلين (28 عاما)، مسيحية تعمل في صالون حلاقة "أعياد الميلاد مناسبة مقدسة، نحتفل بها حتى وإن كنا في قمة الحزن، لأنها تعطينا فسحة من الأمل والتفاؤل بأن الخير قادم، والخلاص من الظلم الذي تهدف إليه كل الإنسانية أيا كانت".

بغداد - تحدى العراقيون وتيرة العنف والحرب الدائرة حاليا ضد تنظيم داعش الإرهابي بصورة كبيرة، وبدأوا في الاستعداد للاحتفال بأعياد الميلاد واستقبال السنة الميلادية الجديدة، تغمرهم فرحة وبهجة ومشاعر أمل ذات مذاق خاص، بعد أن تحررت أحياء ومناطق وكنايس وأديرة مسيحية من سيطرة داعش في مناطق متفرقة من الموصل. تقول غفران (37 عاما)، مسيحية تعمل بوظيفة حكومية "إصرارنا على الاحتفال هذا العام يعطينا الأمل في عودة الأمن والاستقرار إلى بلدنا، بعد نجاح القوات العراقية في تحرير أجزاء واسعة من الموصل وفك أسر الكنائس والأديرة من سيطرة داعش.

وتضيف غفران أن "المسيحيين على قناعة تامة بأن المسلمين لا شأن لهم بالمطرفين الذين اتخذوا من الإسلام طريقا لتنفيذ جرائم فظيعة، استهدفت المسلمين والمسيحيين والإيزيديين والتركمان والصابئة... نحن في العراق أمة واحدة وسنبقى كذلك".

وقالت "سنحتفل بأعياد الميلاد بسعادة وسرور، وسنتبادل التهاني والهدايا مع الأهل والإخوة في الطوائف الأخرى".

لقد زينت أشجار أعياد الميلاد ودمى بابا نويل وعربته الشهيرة الشوارع الرئيسية الكبرى في بغداد، استعدادا للاحتفال بأعياد الميلاد للعام الجديد.

وتصدرت معالم الزينة وأشجار الميلاد الكبيرة المزينة بمختلف أنواع الإضاءة والدمى، واجهات



## أعياد نهاية العام تعيد طرابلس إلى الخارطة السياحية في لبنان

العاب للأطفال، إلى معرض لأكثر من 50 مؤسسة وجمعية، يتضمن عروضاً موسيقية وحفلات لموسيقيين عالميين ولبنانيين، وختاما مع "سوق الأكل" الذي سيرعرض العديد من المأكولات العربية والأجنبية.

وتضم مدينة الأعياد مساحة ألعاب متنوعة للأطفال، ومعرضا لعدد كبير من تجار وصناعيي طرابلس، إضافة إلى الصناعات التقليدية في المدينة، كما تستضيف على مدى 8 أيام أكثر من 40 طبخا ليقدموا في "سوق الأكل" أطعمة لبنانية وأجنبية عديدة بأسعار مدروسة.

ويرى وزير السياحة اللبناني ميشال فرعون أن "الخطة الأمنية التي نفذت في طرابلس نجحت في عودة الاستقرار إلى المدينة، ويجب أن تعزز بابقاء أي خلاف سياسي تحت سقف الأمن وصولا إلى عودة المؤسسات الدستورية إلى عملها المعتاد، على أمل أن يتم انتخاب رئيس للجمهورية في أقرب وقت ممكن لتنتهي حالة الشواذ التي يشهدها لبنان، في السياسة والأمن والدستور والاقتصاد".

وبحسب إحصائيات وزارة السياحة، فقد سجلت طرابلس أعدادا خجولة من السياح، ففي العام 2012 بلغ العدد نحو 3 آلاف و247، ليتراجع إلى نحو ألف و153 في العام 2013. أما في العام 2014، فبلغ عدد السياح الذين زاروا المدينة نحو ألف و465، ليرتفع إلى ألفين و129 سائحاً في العام 2015.

وتعطلت المواسم السياحية بعد أن شهدت طرابلس 20 جولة من الاشتباكات المسلحة منذ العام 2008، بين منطقتي باب التبانة حيث تعيش أغلبية سنية، وجبل محسن الذي تعيش فيه أغلبية علوية، لتنتهي الجولات في أبريل من العام 2014. وقد أودت الاشتباكات بحياة 170 شخصا وإصابة نحو 1284.

نحو لبنان إلى وطن الرسالة، ولقد ظلمت طرابلس كثيرا عندما شيطنتها واعتدوا عليها، واليوم نحن وإخواننا المسيحيون نظهر أننا الوجه الحقيقي للمدينة، ومنذ ثلاث سنوات تماما كنا قال سيدنا المطران في تحد كبير، واليوم نقوم بنزع الغبار عنها، ونظهر وجهها الحقيقي، فطرابلس قلعة لكل اللبنانيين، مسلمين ومسيحيين، وهي مدينة للحياة".

ووفق المسؤولين المعنيين بالقطاع السياحي في لبنان، ارتفعت الأسهم السياحية المتوقعة للمدينة خلال العام الجاري، ويتوقع أن يزورها أكثر من 60 ألف شخص في الفترة الممتدة بين 15 وال22 من الشهر الجاري، للمشاركة في احتفالات "أعياد نهاية العام".

وقالت فيوليت خيرالله الصفدي، رئيسة جمعية "أكيد فينا سوا"، المنظمة لهذه الاحتفالات "إن هذه الأنشطة تهدف إلى تحريك العجلة الاقتصادية، وكسر حاجز الخوف عند الناس، وإدخال السرور على قلوب الأطفال الأيتام من خلال توزيع الألعاب والهدايا عليهم".

وقالت الصفدي إن مشروع "أكيد فينا سوا" يمتد على مساحة الوطن، ليحتفل كل مواطن في العاصمة اللبنانية للبنان.

واعتبر محمد كيار، النائب في البرلمان اللبناني عن طرابلس أن الأخيرة "مدينة أعياد بطبيعتها وحقيقتها وواقعها"، مشددا على أن "طرابلس مدينة الانفتاح والتعايش والعيش المشترك الواحد".

ودعا جميع أبناء مناطق شمال لبنان للنزول إلى المدينة من جديد "لأن طرابلس لا يمكنها العيش من دون جيرانها، إذ أنها جزء لا يتجزأ من محيطها".

وتحتضن طرابلس العديد من الاحتفاليات، نهاية هذا العام، من إقامة قرية أعياد ومدينة

وقال وزير العدل أشرف ريفي بمناسبة إضاءة شجرة الميلاد في طرابلس "طرابلس مدينة الحياة، ومدينة العيش المشترك، وعندما تكون متحدين، مسلمين ومسيحيين، يتزامن عيد المولد النبوي الشريف مع عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام، وهذه رسالة بأن وحدتنا تحمي البلد وتحمي الوطن، وتجعلنا



بابا نوال يلعب الأطفال المسيحيين كما المسلمين



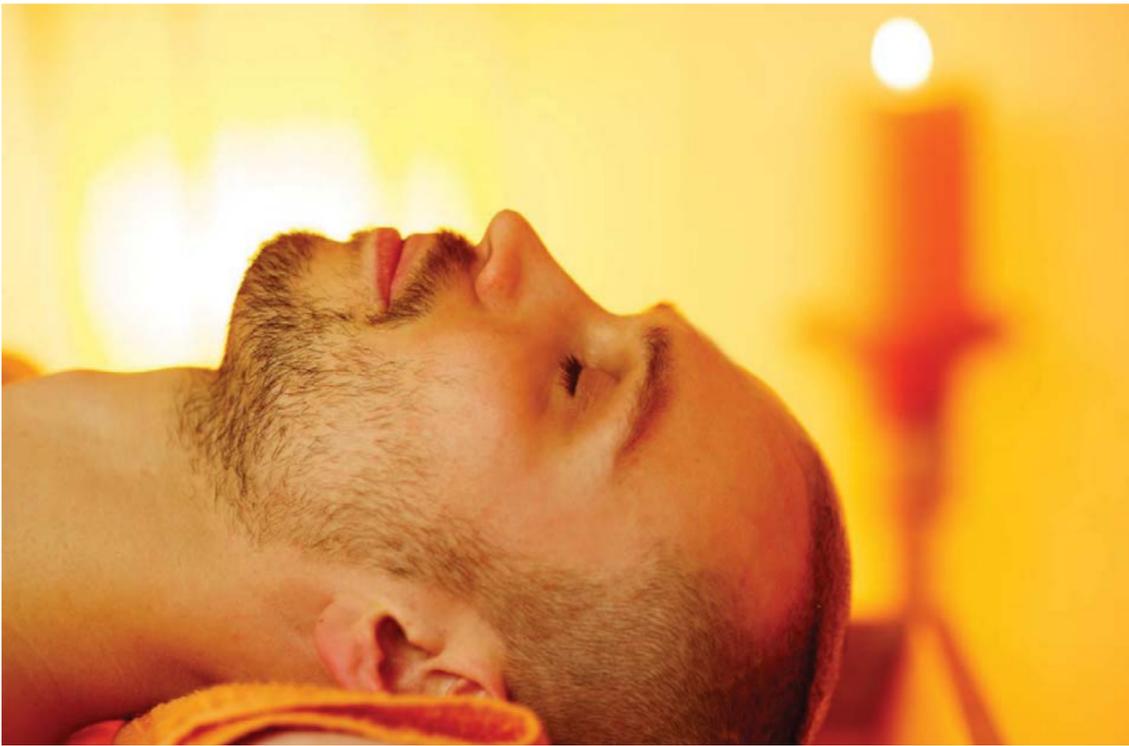
أكد خبراء أن زيت الخردل يستخدم لإضفاء نكهة مميزة على أطباق السلطة، في حين لا غنى عن زيت الزيتون مع كل أطباق مطبخ البحر الأبيض المتوسط.

قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين إن الرياضة تمثل حلاً للأطفال المصابين بقرط النشاط ونقص الانتباه، بالاشتراك مع العلاج والرعاية النفسية.



## الوسامة وحلم الشباب هاجس الرجال

● الإعلام يلعب دورا كبيرا في هوس الرجال بالجمال ● الناجحون هم الأكثر اهتماما بجمال مظهرهم



### المظهر الاجتماعي سبب اهتمام الرجال بالجمال

مرحلة الشيخوخة، ومن ثمة يعترىهم البعض من الخوف من فقدانهم جاذبيتهم، فيتوجهون إلى مراكز التجميل تعلقا بحب الحياة وبغية القدرة على الاستمرار. وشددوا على أن الإقبال على عمليات التجميل في العالم العربي سيرتفع في السنوات المقبلة، خصوصا في السعودية، التي آتت بين أكثر 25 دولة في العالم إقبالا على عمليات التجميل، حيث تصل فيها نسبة الرجال حتى الثلث، وفي الإمارات أيضا.

وبين علماء النفس والاجتماع أن الإعلام يلعب دورا كبيرا في هوس الرجال بالجمال، من خلال بث حملات ترويجية لمنتجات التجميل الموجهة للرجل، والتي تقدم أحد عارضى الأزياء أو النجوم الأكثر وسامة، مثالاً للرجل الذي يجذب إليه النساء، وربطوا الاهتمام والسعي وراء تجميل الذات بالبرغبة في جذب الطرف الآخر.

عمله والنجاح فيه، إلا أنه أصبح مهتما أكثر حاليا بمظهره الخارجي". وبحسب محمد الزويبي، أستاذ جراح في المركز الوطني لعلاج الحروق والجراحة التكوينية في المغرب، بات الرجال العرب يتسابقون إلى دخول غرف عمليات التجميل، ووصلت نسبتهم في المغرب إلى ما يقارب 25 بالمائة من إجمالي عمليات التجميل. أما في إيران فقد أكد الأمين العام لجمعية أطباء جراحة التجميل في إيران قائلاً "قبل عشرين عاما، كانت نسبة الرجال الراغبين في تجميل الأنف 5 بالمائة في حين باتت هذه النسبة حاليا 35 بالمائة".

ومن جهة أخرى أكد مختصون في الجراحة التجميلية والترميمية أن الرجال الذين يقبلون على عمليات التجميل هم في الغالب رجال ناجحون في حياتهم، مبينين أن ابتداء من سن الأربعين يدخل الرجال شيئا فشيئا في

للوجه في البحرين، هبة الريفي، أن الرجال يقبلون على إجراء عمليات تجميل الأنف وحقن البوتكس في الوجه، أكثر من النساء، مشيرة إلى أن 70 بالمائة من زبائنهم رجال يطلبون الحصول على حقن البوتكس لتجميل الوجه.

وقدّرت الريفي نسبة الرجال الذين يراجعونها لغرض إجراء عمليات تجميل في الأنف بنحو 50 بالمائة، مشيرة إلى أن هذه الظاهرة أخذت في الانتشار بشكل واسع خلال الأعوام الأخيرة، وأغلبها بهدف تجميلي، وليس بغية إصلاح عيوب في الأنف.

وأرجعت سبب الإقبال الكبير من الرجال على هذه العمليات، إلى المناصب العليا التي يتبوؤونها، بالإضافة إلى أن المظهر الاجتماعي أصبح مهما بالنسبة إليهم، إلى جانب وسائل التواصل الاجتماعي وظهور إعلانات عمليات التجميل. وأضافت "في السابق كان هم الرجل

كان الرجل لا يلجأ إلى عمليات التجميل إلا لترميم آثار الحوادث التي تخلف له تشوهات خلقية، لكن اليوم يتطلع الرجال إلى الجمال على غرار النساء، واستشرى هذا الهاجس حتى في المجتمعات العربية والإسلامية التي تعلي من شأن الذكور دون النظر إلى جمالهم الخلقى، يكفي أن يكون رجلا، فلا يعيبه كبر أنفه أو فمه أو أي عيب خلقي، فصفة الرجولة تغطي على أي عيب خلقي.

### حسينة بالحاج أحمد

لم يعد جمال تفاصيل الوجه والجسد هاجسا يورق النساء فقط في المجتمعات الغربية والعربية على حد السواء بل أصبح هاجس الرجال أيضا حيث أصبحت مراكز صناعة الجمال تشهد إقبالا متزايدا من قبل الذكور. وفي هذا السياق كشف موقع برازيلي متخصص في تجميل الرجال يحمل اسم "تريتوال" أن الرجال يبحثون عن علاج تجميلي للبشرة بنسبة 200 بالمائة، وللاظافر بنسبة 25 بالمائة ولحبة بنسبة 85 بالمائة. وقال إن هذا الاتجاه بين الرجال ظهر بعد ظهور نجم المنتخب الإنكليزي ديفيد بيكهام، الذي كان مثلا للرجل الأنيق الوسيم، بتجميل واضح في الوجه والبشرة والأظافر. ثم تطور الأمر بعد ظهور الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي، على رأسها موقع التواصل المتخصص في الصور "إنستغرام"، كما توافق ذلك مع ظهور الكثير من العلامات التجارية التي تعالج الكثير من مشكلات الوسامة لدى الرجال.

وبين بالحاج لقناة "سي أن أن العربية"، أن التونسيين وصلوا إلى مرحلة الهوس بالصورة بحيث أصبح الاهتمام بها من أهم الاهتمامات الضرورية ولم تعد مسألة تهتم النساء فقط بل تهتم الرجال والشباب وتقريبا جميع الفئات العمرية والاجتماعية.

وقال موضحا إن اهتمام الرجال بالجمال سببه البحث عن الظهور بشكل جميل ومقبول تماشيا مع الموضة وآخر الصيحات والسرعات في التجميل. وأشار إلى أن المظهر أصبح عنصرا أساسيا في صياغة علاقات اجتماعية لدى الجميع، لأنه أول رسالة تصل إلى الطرف الآخر وهو الوسيلة الأولى التي يعبر بها، مشيرا إلى أن المظهر الجميل والحسن يفتح لصاحبه العديد من الأبواب على المستوى الشخصي والاجتماعي وحتى المهني.

ومن جانبها أكدت استشارية أمراض الأنف والأذن والحنجرة والجراحة التجميلية

### الدافع الأساسي لإقبال الرجال

على عمليات التجميل هو المجتمع الذي أصبح قائما على المظاهر وكذلك الإعلام

وكشفت دراسة حديثة أصدرها أحد المراكز المتطورة في مجال الجراحات التجميلية على المستوى العربي أن 87.8 بالمائة من عمليات التجميل في دول الخليج لعام 2016 تجرى للنساء، بينما بلغت نسبة الرجال 12.2 بالمائة. وتصدرت عمليات مثل شطف الدهون وتصحيح الأنف قائمة الجراحات التي تجرى في مراكز التجميل في عدد من دول الخليج. وأكد الطبيب نادر صعب، صاحب المركز الذي

## البحث الدائم عن المال يضعف علاقة الرجل بأسرته

◀ الزوجة عندما تكتشف حب الزوج الكبير للمال، وهو ما يقوده إلى الاستغلال، يولد لديها الشعور بعدم الاستقرار

بحجج كثيرة مثل قلة المال أو مشاركته أعباء الحياة، أو لدخول مشروع معين يحتاج إلى رأس مال كبير.

وأكدوا أن مثل هذه الصفة من شأنها أن تدمر علاقة الرجل بزوجه، وتؤدي إلى فشل العلاقة الزوجية جراء ما تلاحظه الزوجة من تفضيله لجمع المال عن حبه لها، كما أنها لا تجد نفعاً من جمع كل تلك الأموال التي لا تستفيد منها، الأمر الذي يؤثر على حياته الاجتماعية بشكل عام وعلاقته مع أصدقائه،

التي تزداد يوماً بعد يوم. وأكدوا أن البحث الدائم عن المال يضعف علاقة الرجل بأسرته، ويؤدي إلى فشل العلاقة الزوجية جراء ما تلاحظه الزوجة من تفضيله لجمع المال عن حبه لها، كما أنها لا تجد نفعاً من جمع كل تلك الأموال التي لا تستفيد منها، الأمر الذي يؤثر على حياته الاجتماعية بشكل عام وعلاقته مع أصدقائه،

ويؤكد الباحثون أن هناك العديد من الرجال الذين يتزوجون من نساء أكبر منهم طمعا في المال والميراث. وهذه النماذج موجودة بكثرة في القرى السياحية التي يوجد بها الرجال الباحثون عن المرأة الأجنبية العجوز، كي يتزوجوا منها ويحصلوا على المال أو لغرض السفر والحصول على الإقامة، وإذا كانت المرأة معروفة بتبذيرها وإنفاق مصروف المنزل، فالرجل أيضا معروف ببخله، الأمر الذي يدل على حبه الجرم للمال وربما أكثر من زوجته نفسها، لأن المرأة تحب المال لإفقاها، أما هو فلكي يحتفظ به ويراكمه.

وأكد باحثون بريطانيون أن الرجل يفضل الحصول على الكثير من المال بدلا من الحصول على فتاة يحبها حبا حقيقيا وتبادلته نفس المشاعر والزواج منها، ووجدوا أنه إذا كانت المرأة تحب اقتناء المجوهرات، فالرجل هو الذي يرغمها على بيع تلك المجوهرات بعد الزواج

القاهرة - أكدت الإحصائيات أن الرجل المادي دائما ما يكون فاشلا في حياته العاطفية، لأنه لا يفكر إلا في المال وجمعه فقط، ويبخل في مشاعره بدرجة كبيرة وتعيش الزوجة معه أسوأ حياة أسرية، فهو قد يملك قدرات عقلية جيدة، وغالبا ما يكون من المتفوقين في العمل، وكل هذا بالطبع من أجل المال فقط، لكنه على النقيض نجده فاشلا في حياته الاجتماعية والأسرية.

وأشارت الدراسات، التي أجريت حول هذا الأمر، إلى أن الرجل أكثر حبا للمال من المرأة، حيث يظهر ذلك عند زهاب الزوج إلى المتجر لشراء مستلزمات المنزل، فهو يجلب كل الأشياء التي يمكن أكلها بجانب العصائر والألبان، وإذا كانت المرأة تحب الهدايا القيمة، فالرجل أيضا يحب المال حبا جما، ولا يعرف للورد طريقا، ويفضل أن تهديه زوجته خاتما أو دبوس بدلة أفضل من باقة من الزهور،

## كان يريد أن يقول شيئا

شريط حياته أمام عينيه؛ تذكر حبيبته التي تنتظره والأعمال التي عليه إنجازها والكثير الكثير من الأمنيات التي كانت تملأ رأسه، المواعيد المؤجلة والعلاقات المبتورة، الوطن، الأصدقاء، الأمل بنهاية الحرب وشروق الشمس في الصباح الباكر. "كان يريد أن يقول شيئا"، لكن الأشياء لم تقل، حين داهمه الوقت في هذه اللحظة بالذات، لحظة الموت، وكان عاجزا بصورة فظيعة عن التفكير بأي شيء سوى تخيله الألم المقبل والفراق الوشيك!

كنت أفكر بكلمات ريمارك وأنا أحاول أن أقطع مسافة طويلة كانت تفصل بين منزلي وعيادة الطبيب، لأدعي ممارسة رياضة المشي التي أدمنتها مؤخرا، والحقيقة أنني كنت استغل هذه الساعة اليومية في التخطيط للتحويل على الأعمال المترامية وتوزيعها على ساعات اليوم القليلة. لكن كل المحاولات كانت تبوء بالفشل، بعد أن تزيحها الأفكار المزعجة والهموم التي تنبت في رأسي يوميا كالاشواك العنيدة؛

الكوابيس القديمة وحكايات الأهل في الوطن الذي ينام على سفح الحروب، مشكلة قديمة مع قريبة مازالت تراكم سوء الفهم فلا تترك مجالا للصالح، ليس موضوعا نافعا، إذا كانت هذه القرية هي كل ما يربطنا بالعالم الخارجي، ومثلها أقرب الناس، والمسافات التي بدأت تكبر والجران التي أخذت ترتفع وتتطاول حتى تراكم الثلج على زواياها، لعبة شائكة من سوء فهم. البحث في الجوى، والأسئلة التي تسقط على شوكتنا كل يوم: هل هذه هي النهاية.. هل تغيرنا، هل كنا واهمين.. هل .. وهل؟

حضور فاتر، وغياب كبير يشبه كثيرا القبض على قطعة ثلج في نهار بار، ثم محيطات من الصمت والعتاب الذي يأتي بعد فوات أوانه، ووسط هذا كله، لا شيء سوى الوحدة!

كنت أحاول أن أقطع المسافة إلى الجهة المقابلة، نظرت إلى الجهة اليمنى لأتأكد من خلو الشارع من السيارات فكان شاغرا، وحين تقدمت خطوات قصيرة، سمعت منبها

حيث نجد أن الرجل المادي في رحلة دائمة للبحث عن المادة ولا يفكر في أي شيء آخر. وتقول الدكتورة شيرين عاطف، استشارية العلاقات الإنسانية والزوجية في مصر "من أسوأ الصفات التي يمكن أن تجدها الزوجة في زوجها هو الاستغلال المادي، لأنه يشعرها بعدم الأمان والاستقرار في العلاقة العاطفية، بالإضافة إلى حدوث فجوة في العلاقة وطرق التعامل والمودة التي من المفترض أن تجمع بينهما".

وأشارت عاطف إلى أن الزوجة عندما تكتشف حب الزوج الكبير للمال، وهو ما يقوده إلى الاستغلال والمصلحة، يولد لديها ذلك نوعا من الشعور بعدم الإطمئنان والاستقرار، بالإضافة إلى أن الأمر قد يتفاقم معها إلى عدم الشعور بالأمان نتيجة توقعها استغلاله لها ولأموالها لكي يحقق مراده في جمع أكبر قدر من الأموال.

## موضة

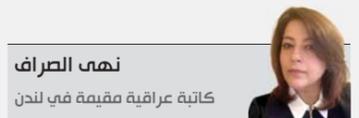
### قبعات هذا الشتاء تحدد ملامح الوجه

تعد القبعة قطعة إكسسوار لا غنى عنها في خزانة الثياب الشتوية، حيث أنها لا تعمل على تدفئة الرأس من البرد وتحميه من المطر فحسب، بل تضيف أيضا لمسة أنيقة وجاذبية على المظهر.

وقالت مصممة القبعات الألمانية، فيونا بينيت، إن القبعة ذات الحافة العريضة تتربع على عرش الموضة هذا الشتاء، مشيرة إلى أنها تعتبر مثالية لالتقاط الصورة الفوتوغرافية، موصية باختيار موديل ذي حافة غير عريضة لأنشطة الحياة اليومية، كي لا تعيق الرؤية.

ومن جانبه قال أندرياس فويغتليندر، من الرابطة الألمانية لحمال القبعات، إن قبعة فيدورا "Fedora" تشهد رواجاً كبيراً هذا الموسم، موضحاً أنها قبعة من اللباد ذات حافة عريضة وتاج متجه إلى الداخل، كما أن الجانبين الأماميين متجهان إلى الداخل.

ومن الموديلات الأخرى الرائجة هذا الشتاء قبعة "تربليي"، وهي أحد أشكال قبعة فيدورا، ولكنها ذات حافة أصغر، وكذلك قبعة "بورك باي"، وهي قبعة ذات رأس مستدير وحافة قاسية من كل الجوانب، ويتم ارتداؤها على الجزء الخلفي من الرأس. وأضافت بينيت أن كل هذه الموديلات تزدان بتفاصيل صغيرة، مثل الريش وأحجار الستراس والكرات الصغيرة، إلى جانب النقوش الهندسية كالنقوب مثلا، والتي تزين بصفة خاصة القبعة ذات الحافة العريضة.



نهى الصراف كاتبة عراقية مقيمة في لندن

صوّر إريك ماريا ريمارك؛ الألماني الرقيق، في خاتمة إحدى رواياته "للحب وقت.. وللموت وقت"، مشهداً أسرا لجندي ألماني إبّان الحرب العالمية الثانية وهو يحاول مواصلة دعمه لأسير روسي كان أنقذه من الموت في وقت سابق. لكن الآخر كان مرتابا فيه ومدفوعا بالخوف من كل ما يحيط به من فظاعات ارتكبها الجانبان في الحرب، فلم يصدق نوايا الجندي الألماني إرنست.. الذي خاب أمله وذهب إلى حال سبيله. وعلى غير المتوقع، شيء ما جعل الألماني يستدير فجأة إلى الخلف، ليجد الأسير وقد استل سلاحا كان يخبئه في ملابسه ليصوبه إلى رأس منقذه. كانت لحظة غريبة؛ عرف فيها إرنست البطل أن نهايته مقبلة لا محالة. وهي المسافة القليلة التي تفصل بين سلاح الروسي ورأسه؛ ومثل كل النهايات، تتابع

## رياضة



«نحن مقبلون على تحد جديد ومواجهة مهمة في مشوارنا الخاص بالمنافسة على لقب الدوري، وندرك أن مهمتنا لن تكون سهلة أمام الشارقة».

زلاتكو ديتش  
مدرب فريق العين الإماراتي



«في النهاية النادي طلب مني البقاء، وهو ما حدث. أريد البقاء في فالنسيا. أريد الذهاب بعيداً مع فالنسيا، وإذا كان علي الرحيل، أتمنى أن يكون ذلك إلى فريق كبير آخر».

إيمن عبدالنور  
لاعب فالنسيا الإسباني

## الأهلي ينشد العودة لسكة الانتصارات في الدوري المصري

● الزمالك يتوق إلى مواصلة الصحوه من بوابة الاتحاد



يسعى الأهلي حامل اللقب إلى استعادة توازنه والعودة إلى الانتصارات على حساب نظيره المصري البورسعيد، الأحد، ضمن منافسات المرحلة الـ16 للدوري المصري الممتاز، وذلك في مواجهة اسمنت دائما بالإثارة والتشويق.

القاهرة - تشهد المرحلة السادسة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم قمتين ساخنتين، الأولى بين الزمالك وصيف بطل الموسم الماضي ومضيفه الاتحاد السكندري، السبت، والثانية بين الأهلي حامل اللقب وصيفه المصري، الأحد.

ويتصدر الأهلي الترتيب برصيد 39 نقطة بفارق 8 نقاط أمام المصري الثالث و14 نقطة أمام غريمه التقليدي الزمالك الخامس والذي يملك 4 مباريات مؤجلة، فيما يحتل الاتحاد السكندري المركز العاشر برصيد 19 نقطة. وتكتسي المبارتان أهمية كبيرة بالنسبة إلى الأهلي والزمالك كونهما تتسابقان الكلاسيكو المقرر في 29 ديسمبر الحالي، وبالتالي فإن كلا منهما يسعى إلى كسب نقاط مباراتي المرحلة السادسة عشرة لرفع معنويات اللاعبين، علماً وأن الزمالك سيخوض أولى مبارياته المؤجلة الأربعاء المقبل ضد الإنتاج الحربي.

ويأمل الأهلي في استعادة نغمة الانتصارات بعدما حرمه إني في المرحلة الماضية من تحقيق الفوز الثامن توالياً والثالث عشر هذا الموسم، عندما أجبره على التعادل السلبي، فيما يرغب المصري البورسعيد في استمرار انتفاضته وتحقيق الفوز السابع على التوالي.

وقال المدير الفني للأهلي حسام البدري إن «الفريق تنتظره مباراة شرسة مع منافس عنيد بحجم المصري البورسعيد يلعب كرة قدم جماعية وهجومية لا تركز على الدفاع مثل معظم فرق الدوري»، مشيراً إلى أن ترتيبهم في جدول المسابقة «يعبر عن قدراتهم الحقيقية، فضلاً عن الندية التاريخية بين اللاعبين والدوافع القوية لأي لاعب يواجه الأهلي يقدم مجهوداً مضاعفاً، الأمر الذي يصعب كل المواجهات علينا»، مشيراً إلى أن فوز المنافس في المباريات الست الأخيرة تحت قيادة مديره الفني إمين حسام حسن يدفعه إلى تقديم أفضل مباراة له.

الاتحاد السكندري يطمح إلى استعادة الانتصارات التي غابت عنه في المباريات الخمس الأخيرة (خسارتان و3 هزائم)

## متفرقات

قالت كلير وليامز نائبة رئيس وليامز، إن الفريق ربما يسمح للفنلندي فالتييري بوتاس بالانتقال إلى مرسيديس بطل العالم لسباقات فورمولا-1 للسيارات في الموسم المقبل إذا عثر على البديل المناسب. وأضافت «وليامز لديه طموحه الخاص ويجب التأكد من حصول فريقنا على أفضل فرصة للتقدم إلى الأمام». وتابعت «التغيير سيحدث إذا بقي وليامز في موقف جيد للتنافس والتطور في 2017. إذا سمحنا لفالتييري بالرحيل سنفعل ذلك فقط لأننا عثرنا على بديل صاحب خبرة مثل فيليب ماسا على سبيل المثال».

واصل غولدن ستايت وويررز وصيف بطل الموسم الماضي انتصاراته بفوزه على نيويورك نيكس 103-90 في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة. ورفع غولدن ستايت رصيده إلى 23 فوزاً في 27 مباراة في صدارة المنطقة الغربية. وكان كلاي تومسون أبرز المسجلين لغولدن ستايت (25 نقطة مع 5 متابعات و4 تمريرات حاسمة).

واضح المدير الفني للاتحاد السكندري المخضرم طلعت يوسف أن الخسارة أمام المصري في المرحلة الماضية تحتم على الفريق «بذل مجهود مضاعف أمام الزمالك لتحقيق الفوز واستعادة نغمة الانتصارات سريعاً والخروج من دوامة النتائج غير المستقرة، وهو ما سيؤثر على حظوظ الفريق للبقاء وسط الكبار»، مشيراً إلى أنه ينتظر مباراة شرسة من الزمالك الراغب في تصحيح موقفه في المسابقة.

## إصرار على التألق

وأكد أن فريقه تنتظره مباراة صعبة في ظل ردة الفعل المنتظرة من لاعبي الأهلي من أجل استعادة الانتصارات بعد السقوط في فخ التعادل السلبي في المباراة الماضية، الأمر الذي سيجعلهم أكثر شراسة.

وعلى ملعب الجيش في برج العرب، يطمح الزمالك إلى مواصلة صحوته على حساب الاتحاد السكندري وتحقيق الفوز الثاني على التوالي للمرة الأولى منذ مطلع نوفمبر الماضي عندما حقق 3 انتصارات متتالية (على حساب إني والمصري وطنطا).

ويدخل الزمالك المباراة في ظروف مستقرة نسبياً بعد استعادة التوازن في المرحلة الماضية بفوز على بتروجيت، حيث ارتقى بمركزين دفعة واحدة واقترب خطوة جديدة من المنافسة على الصدارة خصوصاً بعد سقوط الأهلي في فخ التعادل أمام إني. وعاد الهدوء النسبي داخل الزمالك عقب الفوز على بتروجيت، بعدما عمت حالة من الغضب في المرحلة قبل الماضية عقب التعادل مع أسوان، الأمر الذي تسبب في إيقاف مستحقات اللاعبين علاوة على حسم 100 ألف جنيه منها.

وأكد المدير الفني للزمالك محمد حلمي على صعوبة المباراة، مشيراً إلى الندية

وأضاف البدري أن «المصري البورسعيد فريق قوي ومنظم، ويملك جهازاً فنياً مميزاً للغاية، ومجموعة من أفضل العناصر على صعيد اللاعبين»، لافتاً إلى أن «الأهلي يحترم جميع المنافسين في مسابقة الدوري، ولكنها في النهاية مباراة يسعى الفريق من خلالها إلى الفوز والحصول على النقاط الثلاث والاستمرار بالتقدم في الترتيب».

وأوضح أن كل مباريات الدوري صعبة وتحمل أهمية كبيرة، مشدداً على أنه لم يعد هناك فريق كبير وآخر صغير في الدوري في ظل تطورات كل الفرق إلى تحقيق الفوز، خاصة عندما تواجه الأهلي، الأمر الذي يزيد من قوة المنافسة وصعوبة المواجهات مع اختلاف المنافسين.

ويدخل الأهلي المباراة مسلحاً بكل نجومه بعد استعادة خدمات حسام غالي والنيجيري جونيور أجاى بعد التعافي من الإصابة. ومن جانبه، قال المدير الفني للمصري البورسعيد والهداف السابق للأهلي حسام حسن، إن فريقه «يتطلع إلى الفوز السابع توالياً لتقليص الفارق إلى 5 نقاط والحفاظ على أماله في المنافسة على الصدارة، خاصة أن المسابقة لا تزال طويلة وأن الحلم باللقب يظل حلماً مشروعاً له وفريقه».

## لجنة الاستئناف بالفيفا تؤيد إيقاف نيرسباخ

بكنباور رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم 2006، أقر بارتكاب أخطاء لكنه نفى ارتكاب أي مخالفة تتعلق بالبطولة

وإتفاقا مع المبادئ والحجج المقدمة من الغرفة القضائية في لجنة القيم وتقديرها لفكرة الإيقاف، أقرت لجنة الاستئناف بأن معاقبة نيرسباخ بالإيقاف لمدة عام عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم على المستويين المحلي والدولي هي إجراء مناسب. وكان نيرسباخ قد استقال من رئاسة الاتحاد الألماني في التاسع من نوفمبر، قائلاً إنه يتحمل مسؤولية المبلغ المثير للشبهات المحول من اللجنة المنظمة لونديال 2006، والتي كان يرأسها فرانز بكنباور، إلى الفيفا في العام 2005، وكانت قيمته 6.7 ملايين يورو (7.4 ملايين دولار).

ولم يتمكن من تفسير أسباب دفع منظمي كأس العالم في ألمانيا هذا المبلغ للفيفا. وخلص تقرير في مايو الماضي بقسم التحقيقات في لجنة القيم التابعة للفيفا - وهو قسم مستقل - إلى أن نيرسباخ انتهك ميثاق قيم الفيفا. وبنفي المسؤول الألماني السابق ارتكاب أي مخالفات وتقدم بطعن. كما يحقق معه ممثل الادعاء في فرانكفورت للاشتباه في تهرب ضريبي يخض هذا المبلغ الذي حصل عليه الفيفا.

وكشف تقرير لجنة تابعة للاتحاد الألماني لكرة القدم في شهر مارس الماضي، أنه على الرغم من عدم وجود دليل قاطع على دفع أموال لأعضاء الاتحاد الدولي «فيفا» مقابل أصواتهم، فإن هناك مدفوعات وجهت لمسؤول واحد سابق بالفيفا على الأقل عبر شبكة حسابات تخص مؤسسات وأفراد مختلفين من بينهم فرانز بكنباور. وافر بكنباور الفائز بكأس العالم كلاعب ومدرب ورئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم 2006، وارتكاب أخطاء لكنه نفى ارتكاب أي مخالفة تتعلق بالبطولة.

زيورخ - رفضت لجنة الاستئناف في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) برئاسة لاري موسيندن طلب الاستئناف المقدم من فولجانغ نيرسباخ، الرئيس السابق للاتحاد الألماني لكرة القدم، وأيدت بالتالي قرار الغرفة القضائية بلجنة القيم المستقلة بإيقافه لمدة عام، في إطار قضية الفساد المتعلقة بكأس العالم 2006 التي أقيمت بألمانيا.

وكانت الغرفة القضائية قد فرضت الإيقاف على نيرسباخ لمدة عام اعتباراً



حيرة كبيرة

## باختصار

رمي أمين بنهاشم مدرب نادي أولمبيك أسفي، بورقة الضغط على منافسه الوداد البيضاوي في المباراة التي ستجمع الناديين الأحد على ملعب «مولاي عبدالله» بالرباط ضمن الجولة 13 من الدوري المغربي.

عين مجلس إدارة نادي شباب الحسيمة المغربي، الإسباني محمد الحسن أحمد صاحب الأصول المغربية، مدرباً للفريق خلفاً للفرنسي دومينيك بيغوتا. ويذكر أن الفريق الحسيمي كان قريباً من التعاقد مع المدرب محمد عمار.

رفض مجلس إدارة نادي الزمالك، حسم مصير معسكر الفريق لشهر يناير المقبل، انتظاراً للمزيد من عروض شركات التسويق. ويفضل حلمي أن يكون المعسكر خارجياً حفاظاً على تركيز اللاعبين وللإبتعاد عن الضغوط.

توج معز بن شريفية، حارس مرمرى الترجي الرياضي، بجائزة أفضل لاعب بالدوري التونسي، خلال شهر نوفمبر. وجاء تتويج بن شريفية، بناء على تصويت الصحافيين الرياضيين التونسيين وأيضاً تصويت الجماهير.

طالب محمد العايب، رئيس نادي اتحاد الحراش الجزائري، بحصة النادي القانونية من صفقة انتقال اللاعب السابق بحداد بونجاح من النجم الساحلي التونسي إلى السد القطري.

أكد أحمد سليمان، مدرب نادي أولمبيي المدينة، أنه يستغل لقاء الكأس أمام اتحاد الحراش، للتحضير لمواجهة الدوري ضد الفريق نفسه لحساب الجولة الـ15.

للمشاركة والتعليق:

sport@alarab.co.uk

## محمد نور يعتزم استئناف عقوبته

الرياض - قال محمد نور أسطورة نادي اتحاد جدة السعودي، إنه يعتزم استئناف قرار محكمة التحكيم الرياضية الدولية «كاس» بشأن قرار إيقافه 4 سنوات لتعاطي المنشطات، كاشفاً أنه ومحاميه لم يتمكنوا من حضور جلسة الاستماع الأخيرة قبل إصدار الحكم. وكتب نور «تلقيت قرار محكمة كاس» بإعادة إيقافه، وبمضيئة الله ساواصل في القضية لأبعد حد لإثبات براءتي».

وتابع «أحبابي شكروا على مشاعركم النبيلة، أقول لكم ولجميع من يقف مع الحقيقة وبعد أن اتفقت مع المحامين، إننا سنستأنف القضية». وأوضح «هناك عدة نقاط تدعم موقفي القانوني، وبإذن الله سأحصل على محاكمة عادلة تظهر براءتي للعالم». ثم اختتم النجم السعودي تغريدته موجهاً آية قرآنية لكل من سعى خلف إيقافه واحتفل به. وأصدرت إدارة نادي اتحاد جدة السعودي، بياناً أكدت فيه وقفها إلى جانب أسطورة الفريق المعتزل محمد نور، بعد قرار محكمة التحكيم الرياضي «كاس» بتأييد إيقافه 4 سنوات لتناول المنشطات. وجاء في بيان النادي «اطلع مجلس إدارة نادي الاتحاد برئاسة حاتم باعشن على القرار الصادر عن المحكمة الرياضية كاس بإيقاف نجم الفريق الأول لكرة القدم السابق الكابتن محمد نور».

وأضاف البيان «يعبر المجلس عن احترامه للمحكمة الرياضية وما صدر عنها من قرار، ويؤكد مساندة ووقوفه إلى جانب النجم محمد نور بما يتماشى مع الأنظمة واللوائح مقدراً تاريخه الحافل بالإنجازات والبطولات التي سجل جزءاً كبيراً منها باسم الرياضة السعودية سواء مع المنتخب الوطني أو ناديه الاتحاد في مختلف المحافل الدولية».

وتابع «لن يتوانى مجلس الإدارة عن تقديم ما يمكن لدعم اللاعب ومساندته في أي خطوة يقرر الإقدام عليها بما يتماشى مع النظام». وأمضى لاعب الوسط معظم مسيرته في نادي الاتحاد السعودي، وشارك في 96 مباراة مع المنتخب السعودي، منها في كأس العالم 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية و2006 في ألمانيا.



«علينا أن نواصل الثقة في فلسفة فريق برشلونه، وليس كافيا أن نحقق الفوز فقط، ولكن كيف تفعل ذلك، ليس الفوز بأي طريقة ممكنة».

أندريس إنيستا  
نجم وقائد برشلونه الإسباني

«أعلم أن الأمر صعب في ظل وجود لاعبين عظاما، لكنني لعب بصورة مستمرة في فريق كبير، وأتطلع حقيقة إلى العودة إلى منتخب الأرجنتين».

دييغو بيروتي  
لاعب نادي روما الإيطالي

## قمة مرتقبة بين مانشستر سيتي وأرسنال بالدوري الإنكليزي

● تشيلسي يتوق إلى مواصلة سلسلة الانتصارات ● ليفربول يخوض اختبارا صعبا أمام جاره إيفرتون



### صراع الأقدام هو الفيصل

الاثنين. ويأمل يورغن كلوب، المدير الفني للليفربول، أن يستعيد دانييل ستوريدج لياقته في الوقت المناسب للعودة من خلال مباراة إيفرتون بعد أن غاب عن الفريق في مبارياته الأخيرة بسبب الإصابة، بينما لا تزال حالة فيليب كوتينيو لا تسمح له بالعودة للمشاركة.

ويحل واتفورد، السبت، ضيفا على سنديلان الذي لا يزال يقيم حالات الإصابات التي يعاني منها الرباعي فيكتور أنيتشيبي وستيفن بينار وخافيير ماركيلو وبيلي غونز. أما هال سيتي، صاحب المركز التاسع عشر قبل الأخير، فيحل ضيفا على ويستهام صاحب المركز الخامس عشر، كما يلتقي ميدلسبروه مع سوانزي سيتي صاحب المركز الثامن عشر.

ويحل ليستر سيتي حامل اللقب وصاحب المركز الرابع عشر ضيفا على ستوك سيتي السبت، ومانشستر يونايتد على ويست بروميتش البيون، بينما تشهد المرحلة، مساء الأحد، لقاء بورنموث مع ساوثهامبتون وتوتنهام مع بيرنلي.

مكانه، ليسجل هدف الفوز في شبك سنديلان صاحب المركز العشرين الأخير. وواصل تشيلسي انطلاقته بشكل جيد بعد تحول كونتي للعب بطريقة 3-4-3، ويتطلع المدرب الإيطالي إلى تثبيت أقدام الفريق بشكل أكبر على طريق الصراع على اللقب. وقال كونتي عقب مباراة سنديلان «الفوز بعشر مباريات متتالية ليس سهلا وأنا سعيد بلاعبتي فريقي... ولكنني أفضل عدم النظر إلى مركزنا بجدول الدوري، من جانبي ومن جانب اللاعبين. نحقق نتائج مهمة حتى الآن ولكن الدوري لم ينته بعد». وأضاف «نحن في صدارة جدول الدوري، ولكن النصف الأول من الموسم تتبقي عليه ثلاث مباريات، هذه المسابقة صعبة للغاية وسيظل الصراع شرسا بين ستة فرق حتى النهاية».

### طريق الانتصارات

أما ليفربول فقد عاد إلى طريق الانتصارات من جديد بالفوز على ميدلسبروه 3-0 الأربعاء، قبل مواجهة جاره إيفرتون مساء

التوالي، عندما يحل ضيفا على كريستال بالاس، السبت، في افتتاح منافسات المرحلة السابعة عشرة من المسابقة، بينما تتزايد الضغوط على ملاحقيه ليفربول وأرسنال ومانشستر سيتي. فأي كبوّة يتعرض لها أحد الملاحقين لتشيلسي، المتصدر بفارق ست نقاط أمام ليفربول وأرسنال وسبع نقاط أمام سيتي، ستعني ابتعاده بشكل كبير عن إطار المنافسة في القمة. وفي حال فوز تشيلسي في المباراة يمكن للليفربول الحفاظ على فارق النقاط الست إذا فاز عندما يحل ضيفا على إيفرتون، مساء الاثنين، في ختام المرحلة، بينما تبدو المهمة أكثر صعوبة أمام أرسنال ومانشستر سيتي حيث يصطدمان مع بعضهما البعض على ملعب أرسنال الأحد.

وتصب الترشيحات لصالح تشيلسي بشكل كبير في مباراة السبت خاصة عندما تغلب على سنديلان في عمر داره 1-0، الأربعاء. ولجا أنطونيو كونتي، المدير الفني لتشيلسي، إلى إراحة نيمانيا فيديتش في مواجهة سنديلان ودفع سيسك فابريجاس

تشهد منافسات المرحلة السابعة عشرة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم قمة نارية تجمع بين مانشستر سيتي وضييفه أرسنال، في وقت يسعى فيه تشيلسي المتصدر إلى تحقيق فوزه الحادي عشر على التوالي.

بمواطنه نوليتو أمام واتفورد. وقال المهاجم الإسباني «ستكون مباراة صعبة، اعتقد أن أرسنال سيحاول الحصول على النقاط الثلاث، لأنها فلسفته في كرة القدم». وتابع «إنها فلسفتنا أيضا، وسنرى من سيحصل على النقاط».

وتلقى مانشستر سيتي ضربة أخرى أيضا بإصابة لاعب الوسط الألماني إيلكاي غونودغان أمام واتفورد ستنعده عن الملاعب أشهر. وقال غوارديولا «سنفتقده مدة طويلة»، مضيفاً «إنه نبا سيء». وتابع «أنا حزين جدا. الأطباء يعتقدون بأنها إصابة في الأربطة، ولكن لا نعلم تماما خطورتها، وأعتقد بأنه سيغيب العديد من الأشهر. إنه حزين جدا لذلك». وذكرت وسائل الإعلام الألمانية أنه سيغيب حتى نهاية الموسم.

في المقابل، فشل أرسنال في مواصلة الضغط على تشيلسي، بل إنه بات ثالثا بفارق الأهداف خلف ليفربول الذي يخوض اختبارا صعبا أيضا أمام جاره ومضيفه إيفرتون الثامن، الاثنين، في ختام المرحلة.

ويدرك الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال أن الخسارة أمام مانشستر سيتي ستبعده أكثر في الترتيب، وقد يجد نفسه في المركز الرابع بفارق تسع نقاط عن تشيلسي في حال واصل الأخير انتصاراته المتتالية.

وكانت الخسارة أمام إيفرتون الأولى لأرسنال هذا الموسم منذ المرحلة الافتتاحية حين سقط أمام ليفربول 3-4. كما كانت الخسارة الأولى له خارج ملعبه منذ 28 فبراير الماضي، عندما خسر في «اولدترافورد» أمام مانشستر يونايتد (2-3). ولم يكن فينغر راضيا على قرارات الحكم سارك كلاتنبرغ لأنه منح إيفرتون ركلة ركنية في الدقائق الأخيرة، نتج عنها هدف الفوز لصاحب الأرض (في الدقيقة 86) من كرة رأسية لأشلي وليامز. واعتبر فينغر أن ركلة الركنية لم تكن صحيحة بقوله «لم تكن ركلة ركنية. كان قرارا خاطئا (...). أنا مستاء جدا لأن كلاتنبرغ كان في وضع جيد جدا لرؤية اللاعب (دومينيك كاليفيرت-ليوين) الذي حول الكرة إلى خارج الملعب. ليست المرة الأولى هذا الموسم التي نعاني من قراراته».

### التفريد منفردا في القمة

لا يزال تشيلسي يغرد منفردا في صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم ويتطلع إلى تحقيق انتصاره الحادي عشر على

## فورتشون يغري ميسي بعرض خيالي

ابن الـ29 عاما. وزعمت صحف إسبانية أن النادي الصيني سيعرض على قائد المنتخب الأرجنتيني الحصول على راتب سنوي فلكي قدره 100 مليون يورو (مليون و918 ألف يورو أسبوعيا) بعقد يمتد لخمس أعوام، ليصبح مجموع المبلغ المالي الأساسي الذي سيقاضاه في الشرق الأقصى نصف مليار يورو.

ويعد هيبو فورتشون واحدا من أثرى الأندية في الدوري الصيني، حيث جعل من مواطن ميسي المنتخب من باريس سان جرمان، إزكييل لايفيتزي، صاحب أعلى راتب في العالم بحوالي 585 ألف يورو أسبوعيا.

برشلونه (إسبانيا) - سيشهد الدوري الصيني تحطيم المزيد من الأرقام القياسية المالية في عالم كرة القدم، وذلك في حال نجح أحد أندية في استقطاب نجم نجوم برشلونه الأكثر فوزا بالكرة الذهبية ليونيل ميسي العام المقبل.

ويتفاوض النجم الأرجنتيني حاليا مع البرسا على بنود عقده الجديد في ملعب كامب نو، وذلك في ظل انتهاء عقده الحالي في 2018. غير أن وسائل إعلام ادعت أن نادي هيبو تشاينا فورتشون يسعى لإرباك حسابات الكاتلونيين بعرض يستحيل مقاومته من قبل

## ألبا: لايبزغ يهدد مسيرة بايرن

برلين - أكد دافيد ألبا لاعب بايرن ميونيخ تهديد الفريق الصاعد حديثا إلى البوندسليغا، أر بي لايبزغ، والذي نجح في انتزاع الصدارة من بايرن ميونيخ، قبل أن يخسر هذا الأسبوع بخسارته أمام انغولشتات «سنرى ما سيحدث في النصف الثاني من البطولة، لاعبو لايبزغ يلعبون كرة قدم رائعة جدا جدا ولن يكون الفوز باللقب هذا الموسم سهلا بوجودهم كمنافس آخر لنا مع بوروسيا دورتموند».

وقال ألبا إنه نشأ وترعرع على حب وتشجيع أرسنال الإنكليزي، خصمهم المقبل في دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا. والتقن الفريقان وجهها لوجه في ثلاث مناسبات خلال الموسم الأربعة الماضية، فاز العملاق البافاري في ثلاث مباريات من أصل ست، وكان دائما الطرف الخاسر في المواجهات الإقصائية.

وسجل الدولي النمساوي هدفا من أهداف فريقه الخمسة التي دكوا بها شبك أرسنال خلال مواجهة دور المجموعات في الموسم الماضي على ملعب أليانز آرنا، وهو سعيد بمواجهة أخرى ستجمعه بالفريق الذي شجعه منذ كان صبغيا.

من جانب إدين دجيكو، الذي يتصدر قائمة هدافي الدوري الإيطالي مع ماورو إيكاردي لاعب إنتر ميلان برصيد 12 هدفا لكل منهما. وسأهم دجيكو بذلك بثلاث أهداف روما 36 التي سجلها الفريق في الموسم الحالي حتى الآن، متفوقا بفارق هدف واحد على يوفنتوس حامل اللقب.



لا مجال للخطأ

وعلى الجانب الآخر، بات المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين أكثر استقرارا وانسجاما مع يوفنتوس الذي انضم إليه قادما من نابولي في الصيف الماضي. فقد سجل هيغواين ثمانية قاد بها يوفنتوس إلى الفوز على جاره تورينو 3-1 في مباراة اليربي التي جمعت بينهما الأحد الماضي، ليرفع اللاعب رصيده هذا الموسم إلى تسعة أهداف. ومنتظر مشاركة هيغواين أساسيا في المباراة إلى جانب مواطنه باولو ديبالا العائد من الإصابة. وقال لوتشيانو سباليتي، المدير الفني لروما، قبل مواجهة يوفنتوس الذي يمتلك أقوى خط دفاع في الدوري حيث لم تتلق شبكاه سوى 14 هدفا في حين اهتزت شبك روما 16 مرة، «تحتاج إلى تقديم أفضل ما لديك في كل الجوانب أمام يوفنتوس، ومن المهم للغاية أن تلعب بإيقاع سريع».

كذلك يتطلع ميلان صاحب المركز الثالث برصيد 32 نقطة إلى استعادة توازنه من خلال المباراة المقررة أمام ضيفه أتالنتا، والتي تقام عقب مواجهة إمبولي وكالباري التي تفتتح بها منافسات المرحلة.

وتستأنف المرحلة، الأحد، بلقاء نابولي، صاحب المركز الرابع برصيد 31 نقطة، مع ضيفه تورينو، وساسولو مع إنتر ميلان، وكيفو مع سامبدوريا، وأودينيزي مع كروتوني، وبيسكارا مع بولونيا، ولاتسيو مع فيورنتينا، وجنوه مع باليرمو.

### باختصار

أعرب رافينيا الكاتارا لاعب برشلونه الإسباني، عن عدم رضاه عن تكنولوجيا الفيديو التي دخلت حديثا في مجال كرة القدم، بسبب توقف المباريات من أجل إعادة اللقطات والتحقق من مدى صحتها.

قال ساؤول نيجوين، لاعب أتلتيكو مدريد، إن لاعبي فريقه، يساندون المدرب دييغو سيميوني، رغم الكبوّة التي يمر بها الروخبيلا تكوس، مشيرا إلى أن مفتاح الخروج منها يكمن في العودة إلى القوة الدفاعية.

يهتم نادي بوروسيا دورتموند الألماني بالتعاقد مع مانولو غابايديني مهاجم نابولي. وحاول دورتموند، التعاقد مع غابايديني الصيف الماضي، ولكن إدارة النادي الإيطالي رفضت التفریط في اللاعب.

يسعى فالنسبا الإسباني للتعاقد مع ميني باتشواي مهاجم تشيلسي الإنكليزي. وبعد الإيطالي، سيموني زازا، مهاجم وست هام يونايتد الإنكليزي، هدف الخفافيش الأول، لكن قام عدد من كبار المسؤولين بالنادي الإسباني بطرح اسم باتشواي.

سجل لوكاس الأريو ثلاثة أهداف وعوض ريفر بلت تاخره مرتين ليتوج بطلا لكأس الأرجنتين لكرة القدم بالفوز 4-3 على روساريو سنترال. وهذا هو اللقب الأول لريفر ليضمن الفريق التأهل إلى كأس ليبرتادوريس في العام المقبل.

قالت يوريكو كوكي، حاكمة العاصمة اليابانية طوكيو، إنها وافقت على بناء ملعب جديد في طوكيو لاحتضان منافسات الكرة الطائرة في أولمبياد 2020.

للمشاركة والتعقيب: sport@alarab.co.uk

## صباح العرب



علي السوداني

## قناديل تابوت بعيد

أشتهي الليلة أن أكتب مقالا لا يتسبب في تلف العصب وزرع الشيب على صدري، عندي قهوة سادة ساغليها وأستعيد معها دلال جدي أحمد، ومؤخراتها السود تشوي على جمر الديوان الصاخب. لجدي عشر شامات مرشوشات فوق وجهه ورقبته، واحدة منها نامية بحجم حبة حمص.

جدي الطيب المسالم البشوش الضحك، كان سعيدا برقصة هذه النذب السود فوق جسده الضخم، وكانت الناس تحسده عليهن وتقول له، مبارك أنت يا حاج وتلك الشامات ستكون قناديل قبرك المجيد.

سأهجر جدي وأحسو بعض قهوتي المرة، وأصوب منظاري نحو الزقاق وقنديلته المخنفس الوحيد. السماء بيضاء بعز الليل، وتلك بشارة تلج سيهاطل بعد ست هنيهات وبرهة. لا جديد جوهريا على المنظر، باستثناء صوت ماطور شطف الماء من مواسير البلدية، وتصعيده إلى خزانات قائمة على سطح البناية. الناس التي على بعض نوم منزعجة من أنين الماطور، أما أنا فمستأنس ومرتاح لأنني كنت أنصت لهذا الصوت المشجن وأنا منظر على فراش صيفي لذيذ فوق سطح دار عتيقة.

جدي الذي مات قبل أربعين سنة هو أبو أمي بهية، وليلتها كنت من المصدقين بأن شامات جسمه ستضيء مدفنه الموحش، لذلك بقيت سنينا مبتهجا بشامة غافية قرب منخري الشمالي الأفنص، قبل أن تتلوث تلك الفرحة العظيمة بفايروسات الوعي المكتسب. شامتي العزيزة تنزلق الآن صوب ساقية مرسومة على وجهي، تشبه تابوتا أنيقا بقنديل باهت.

في خاصرة الزقاق، ثمة نخلة هندية عنقاء تهزها الريح بقوة، فتبدو حركة سعفاتها العنيفة، مثل رقصة شبيهة تصنعها غجيرة ساخنة في أعراس الفقراء. لدي قفص معلق بسقف الشرفة، فيه إناء ماء قليل، وحببات رز عتقتها الأيام، لكن لا طير يغني ولا جناح يعزف. منذ سبعة مات الكناري الأصفر وظل القفص مصلوبا حتى إتمام الحكاية.

في زاوية عزلاء من الشرفة الضيقة، سأنظر بحسرة إلى خمسة أصص حجرية. نباتات ذابلات مثل وجه فارس عائد من معركة فائضة.

على عتبة بقايا المشهد، زرغ جاري الصالح، كاميرا على جبهة داره، مانحا للصوص الأوغاد فرصة هائلة من أجل العودة إلى أطفالهم سالمين.

## الرحالة المصري عمر سمرة يستعد لنيل لقب رائد فضاء



سطح المريخ سيكون المهمة التالية بعد أعلى قمة في العالم

بشارك حاليا في تنظيم مسابقة لعلوم الفضاء، تحمل اسم "فضائك"، وهي مسابقة جديدة لطلاب المدارس والجامعات الهدف منها زيادة اهتمامهم بعلوم استكشاف الفضاء على المستوى الوطني والإقليمي وتحفيز الشباب على تحدي وضعهم الراهن، واعتبار مجال الفضاء خيارا حقيقيا لمستقبلهم المهني. وتنهض المسابقة، التي بدأت في مصر وسوف تتوسع لتشمل بقية الدول العربية، على فكرة العمل على تعليم الهندسة والعلوم والرياضيات والتكنولوجيا بالمدارس والجامعات.

وأضاف أن "المغامر سيرتك بيثته التي اهلها الله ليعيش فيها ويذهب إلى بيئة أخرى اصطناعية، دون أن يكون واضحا هل سيعيش كفر أم ضمن مجموعة؟". وأشار أبو بكر إلى أن المؤسسات التي ترعى مثل هذه التحديات تدرب المشاركين على تعادلية الوزن، وكيف يتحرك مع انعدام الجاذبية، ولكن لا يتم تدريبهم على كيفية العيش داخل كبسولة. ويذكر أن سمرة، الذي تم تعيينه سفيرا للنوايا الحسنة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مصر في سبتمبر الماضي،

في ما يتعلق بكيمياء الوقود، لأن الصاروخ الذي ينقل المركبة الفضائية يحتاج إلى ما يعادل 2 طن من الوقود في الدقيقة الواحدة. ويرى الدكتور أبو بكر الهادي، مدير هندسة النظم ببرنامج الفضاء المصري، أن مثل هذه الرحلات التي شارك فيها سمرة تعد تضحية بمجموعة أشخاص تحت لمعة التفرد والهوس". وقال لـ "العرب" إنه يعتبر السفر إلى كوكب آخر غير الأرض "مغامرة" أكثر منها "مغامرة"، و"انتحارية" أكثر من كونها "تطوعية".

يستعد الشاب المصري عمر سمرة الذي سيكون قريبا أول مصري يسافر إلى الكوكب الأحمر، لإنجاز مهمة تستغرق يوما واحدا تنفيذها شركة "إكس كور إيرو سبيس" الأميركية بالتعاون مع وكالة الفضاء "ناسا" عقب اختياره ضمن العشرات من المشاركين في مسابقة "إكس أبولو للفضاء الخارجي".

## فيروز أحمد

القاهرة - عبر الشاب المصري عمر سمرة عن سعادته ليكون من بين 22 شخصا تم اختيارهم من قبل وكالة الفضاء الأميركية "ناسا" للسفر إلى المريخ ضمن مسابقة "إكس أبولو للفضاء الخارجي".

وقال سمرة البالغ من العمر 38 عاما في تصريح لـ "العرب"، إنه في سنة 2012 اجتاز بنجاح كل الاختبارات مع 111 مشاركا في المسابقة، وستكون الرحلة ليوم واحد سير عبر خلالها المشاركون خط "كارمين"، الذي حددت وكالة "ناسا" اجتيازه كشرط لنيل لقب رائد فضاء.

ويرتفع خط "كارمين" 100 كيلومتر (62 ميلا)، فوق سطح الأرض بدءا من منسوب سطح البحر، وعادة ما يستخدم للفصل بين الغلاف الجوي للأرض والفضاء الخارجي، وهذا هو التعريف الذي يقره الاتحاد الدولي للملاحة الجوية.

ونشر سمرة في وقت سابق، عبر صفحته الرسمية على فيسبوك، معلومات عن المكوك "لينكس" الذي تطويره شركة "إكس كور" كما عرضها موقع "سبيس" الأميركي والمقرر استخدامه في القيام برحلته للفضاء. وأكد المغامر المصري أن الصعود بعد تلك الرحلة إلى المريخ لا يزال حتى الآن مجرد فكرة، وإن كان تنفيذها صعبا جدا في الوقت الحالي، نظرا لوجود عوائق علمية ومادية عديدة.

ولم تتحدد إلى اليوم نقطة انطلاق الرحلة، لكن القائمين على المشروع يقولون إنه من المرجح انطلاقها إما من ولاية كاليفورنيا الأميركية وإما من جزر الكاريبي.

وأرجع سمرة، الذي تحصل أيضا على لقب أول مصري يتسلق جبل "إيفرست" في الهيمالايا، هذا التأخير لقرابة ثلاث سنوات لأسباب فنية وتكنولوجية تتعلق بإعداد المكوك وتجريبه، وبالصاروخ الذي سيحملة، حيث أن مثل هذه التجهيزات تستغرق أعواما.

وسبق أن أعلنت الشركة المنظمة للرحلة أن المغامر الذي سينطلق في طريقه إلى المريخ ربما لا يستطيع العودة إلى الأرض مجددا، أي أنها رحلة خاصة ذهاب فقط، خاصة

## بريطانيا أول بلد يسمح بإنجاب أطفال من ثلاثة آباء

الحض النووي المتقدري (أو الميتوكوندري) سوى من الأم إلى الجنين. وت تعاني بعض النساء من تحولات جينية في هذا الحمض المتقدري التي من الممكن أن تتسبب، في حال انتقالها، في عدة أمراض عند الأطفال، بعضها يستعص على علاجه مثل متلازمة لي. وقد تشكل تقنية الإخصاب الأنثوي هذه القائمة على استبدال متقدري حلا في هذه الحالات. وأعلنت الجمعية الأميركية للطب التناسلي عن ولادة أول طفل في العالم بواسطة هذه التقنية في أبريل الماضي تحت إشراف فريق طبي دولي أجرى هذه العملية في المكسيك، حيث أبصر الطفل النور.

تاريخيا درسناه مليا. وباتت أخيرا تتسنى للعائلات المعنية فرصة إنجاب أطفال بصحة جيدة. وشددت على أنه "ضوء أخضر حذر" في ظل الجدل الذي يثيره الإخصاب الأنثوي الذي يقوم على "استبدال متقدري". ويرى مؤيدو هذه التقنية أنها تسمح للعائلات المعنية، المقدر عددها بنحو 3 آلاف في بريطانيا، بإنجاب أطفال بصحة أفضل. أما معارضيها فيعتبرون أنها لم تطور بما فيه الكفاية، وهي تسمح بتعديل جيني واسع النطاق يتيح انتقاء مواصفات المواليد. وفي حين ينقل الوالدان الحمض النووي الريبوزي منزوع الأوكسجين إلى الولد، لا ينقل

لنسان - أصبحت بريطانيا أول بلد في العالم يسمح بتشكيل أجنة من الحمض النووي لثلاثة أشخاص، في سياق تقنية معتمدة لأغراض علاجية تثير جدلا خصوصا لدوافع أخلاقية. وكانت موافقة لجنة الأخلاقيات البريطانية الشرط الأخير قبل إتاحة الاستخدام السريري لهذه التقنية القاضية بجمع حمض نووي من امرأتين ورجل لتفادي انتقال مرض وراثي من الأم إلى الجنين. وقالت سالي تشيشنر، رئيسة الهيئة الناظمة للمساعدة الطبية على الإنجاب وللابحاث في علم الأجنة، "اتخذنا قرارا

## رزان جمال تخلف أنابيللا هلال في «أراب أيدول»

بيروت - انضمت النجمة اللبنانية رزان جمال إلى الفنان المصري أحمد فهمي لتشاركه في تقديم الموسم الرابع من برنامج "محبوب العرب" أو "أراب أيدول" في نسخته العربية، لتحل مكان مواطنتها عارضة الأزياء وملكة جمال لبنان السابقة أنابيللا هلال. وانطلقت أولى حلقات البرنامج، الجمعة، وتتواصل مساء السبت بعد تأهل نحو 25 مشاركا. وانقسم المشاركون إلى فريقين لتقديم أداء مباشر على المسرح أمام لجنة التحكيم مع الفرقة الموسيقية.

وقال المشرفون على البرنامج إن أغلب الأغنيات التي ستؤديها هذه المواهب هي من بلدانها، باستثناء البعض منها الذي اختار عدم الالتزام بهذا الأمر.

وانطلق التصويت الأسبوعي الماضي وسيتوقف في تمام الساعة الحادية عشرة من مساء الأحد، لكن لن يغادر أي مشارك هذه المرحلة قبل أن يتعرف على النتيجة، الجمعة المقبل. كما تم تحديد تاريخ 24 ديسمبر كحلقة الفرصة الأخيرة للمشاركين الذين خرجوا بتصويت من الجمهور لتتولى لجنة التحكيم عملية الاختيار بينهم.

وبدأت رزان، وهي ممثلة وعارضة أزياء من أصل لبناني تقيم في لندن مشوارها الفني في التمثيل في هوليوود بعدة أفلام. وكان أبرز ظهور لها سنة 2009 في فيلم "كارلوس" للمخرج أوليفر أساياس، ثم فيلم "ديجن" للمخرج توبي هوبر، كما ظهرت في فيديو كليب أغنية "الصيف الوحشي" لكانيه ويست زوج نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارديشيان.

كما قدمت رزان وهي سفيرة دار "شانيل" دور الأميرة "أوجيني" في الجزء الثاني من مسلسل "سرايا عابدين"، وشاركت كذلك في مسلسل "إمبراطورية مين".

